المملكة المغربية



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

علوم الحديث

من المنظومة البيقونية بشرح الزرقاني

السنة الأولى من التعليم الثانوي العتيق

كتاب التلميذ والتلميذة

عنوان الكتاب :

علوم الحديث من المنظومة البيقونية بشرح الزرقاني
السنة الأولى من التعليم الثانوي العتيق

الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

رقم الإيداع القانوني : 2018MO3446

ردمك : 978-9954-726-19-8

طبعة 1439هـ / 2018م

حقوق الطبع محفوظة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الإخراج الفني والطباعة



دار أبي رقراق للطباعة والنشر

10 شارع العلويين رقم 3 حسان الرباط

الهاتف : 83 75 20 0537 **الفاكس** : 89 75 20 0537





مقدمة

أعزاءنا التلاميذ والتلميذات؛

وعيا بأهمية علوم الحديث في خدمة السنة النبوية الشريفة رواية ودراية، وما اشتمل عليه منهج المحدثين من مصطلحات وقواعد ضرورية في بناء ملكة الصناعة الحديثية، وما أثر عنهم في باب آداب المحدث والطالب من وصايا تعبدية وأخلاقية مرعية في تلقي هذا العلم، يسرنا أن نقدم لكم كتاب «**علوم الحديث من المنظومة البيقونية بشرح الزرقاني للسنة الأولى من التعليم الثانوي العتيق**».

وقد تم عرض محتوى هذا الكتاب بأسلوب مركز، ومنهجية تربوية تطلعكم على أهمية علوم الحديث، وتعرفكم بأهم المصطلحات التي لا غنى للمبتدئ في علم الحديث عن معرفتها، وتمكنكم من ضبط أحوال الأسانيد ومراتبها وشروطها، وتدربكم من خلال شواهد وأمثلة على حسن توظيف مكتسباتكم في ضبط مصطلحات الحديث، والتمييز بين ألقابها بطريقة تجمع بين ما هو نظري تقعيدي وماهو عملي تطبيقي.

هذا، ونأمل أن يسهم هذا الكتاب في إغناء معارفكم، وتنمية مهاراتكم، ويعينكم على إدراك مقاصد علم الحديث وفوائده التربوية التي تكشف عن جهود العلماء في خدمة حديث نبي الرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعناية الإسلام بقيم الصدق والعدالة والضبط والتثبت في نقل الأخبار تحملا وأداء.

والله نسأل لكم التوفيق والنجاح إنه سميع مجيب.

منهجيـــة التأليـــف

درجنا في تأليف هذا الكتاب على المنهج الآتي:

- اعتماد المادة العلمية لشرح الزرقاني للمنظومة البيقونية.
- توزيع هذه المادة العلمية إلى ثمانية وعشرين درسا.
- ترتيب الدروس وفق المنهاج المحدد للتأليف من خلال: تحديد أهداف الدرس، وتمهيد بسيط، ثم شرح المفردات وأسئلة المضامين، ثم التحليل، فالتقويم، والاستثمار، ثم يختم الدرس بأسئلة للإعداد للدرس القادم.
- إعادة ترتيب المادة العلمية وتنقيحها بما يتناسب مع مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.
- إغناء بعض الدروس بفوائد من مصادر علوم الحديث المعتمدة، وأمثلة من أمهات كتب الحديث، خاصة الموطأ للامام مالك والصحيحين والسنن.
- كتابة الآيات القرآنية وتوثيقها رسما وعدا باعتماد المصحف المحمدي برواية ورش عن نافع الصادر عن مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف.
- تخريج الأحاديث النبوية بذكر المصدر والكتاب والباب.
- ذكر نصوص الأحاديث بتمامها ليلم بها التلميذ(ة)، ويستأنس بها باستثناء بعض الأحاديث الطويلة التي نقتصر منها على موضع الشاهد.
- توثيق النصوص التي يتم اعتمادها من كتب أخرى من غير شرح الزرقاني.

كفايات تدريس مادة علوم الحديث

ينتظر في نهاية السنة الدراسية أن يكون المتعلم (ة):

- عارفا بالمصطلحات الأساسية الخاصة بألقاب الأحاديث النبوية.
- مطلعا على أهم القواعد التي تميز بين الحديث المقبول وغيره.
- ملما بجهود العلماء في حفظ السنة وصيانتها من الدخيل والمصنوع.
- حريصا على الأمانة العلمية القائمة على التثبت من الأخبار.
- مدركا أهمية الإسناد وقيمته في حفظ الحديث النبوي الشريف.
- معظما للسنة النبوية وما لها من المكانة الرفيعة.

كيف أستعمل كتابي

الدرس 1

مدخل للتعريف بعلوم الحديث

تحديد الأهداف الأساسية المراد تحقيقها في نهاية الدرس

أهداف الدرس

1- أن أتعرف علوم الحديث، وموضوعه.

2- أن أدرك أهمية علوم الحديث وثمرة دراسته.

3- أن أحرص على تعلم علوم الحديث.

تهيئة استعدادات المتعلم(ة) وتحفيزه لتلقي الدرس

تمهيـد

تعد علوم الحديث من أهم العلوم الشرعية، وأرفعِها مكانة، لارتباطها بسنة رسول الله ﷺ التي هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، إذ يشكل هذا العلم القواعد والميزان الدقيق لنقل السنة وصيانتها من التحريف والاختلاق.

فما مفهوم علوم الحديث؟ وما هي غايته؟

تصدير الدرس بالنظم المتضمن لموضوع الدرس

المتـن

❏ **قال السيوطي رحمه الله في ألفيته:**

عِلْمُ الحَدِيثِ: ذُو قَوَانِينَ تُحَدْ * يُدْرَى بِهَا أَحْوَالُ مَتْنٍ وَسَنَدْ**

فَذَانِكَ الموضوعُ، والمَقْصُودُ * أَنْ يُعرَفَ المَقبُولُ والمَرْدُودُ**

والسَّنَدُ: ٱلإِخْبَارُ عنْ طَرِيقِ * مَتْنٍ كَٱلإِسْنادِ لَدَى فَرِيقِ**

وَالْمَتْنُ: ما انْتَهَى إِلَيْهِ السَّنَدُ * مِنَ الْكَلَامِ، والحَدِيثَ قَيَّدُوا**

بِمَا أُضِيفَ لِلنَّبِيِّ قَوْلاً أَوْ * فِعْلًا وَتَقْرِيراً وَنَحْوَهَا حَكَوْا**

شرح أهم مفردات النظم، مع أسئلة مساعدة لاستخلاص المضامين

الفهم

الشرح:

الحمد : الثناء.

عدة : عدد ليس بكثير.

وحده : الحد التعريف.

الصحيح: لغة ضد السقيم.

استخلاص المضامين:

1- ما هو تعريف الحديث الصحيح وشروطه؟

2- ماذا يترتب على تفاوت شروط الحديث الصحيح؟

تحليل قضايا الدرس وتفصيل القول فيها ضمن عناصر محددة

التحليـل

اشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف الحديث الصحيح وشروطه:

بعد حمد الله تعالى والصلاة على رسول الله ﷺ، بين الناظم رحمه الله أن المحدثين قسموا الأحاديث بناء على أحوالها إلى أقسام عدة، حيث قال:

وذِي مِن أَقْسَامِ الحَدِيثِ عِدَّهْ * وَكُلٌّ وَاحِدٍ أَتَى وَحَدَّهْ**

وبدأ الناظم رحمه الله تعالى بالحديث الصحيح لأنه أعلاها فقال:

أَوَّلُها الصَّحِيحُ وَهْوَ مَا اتَّصَلْ * إسْنَادُهُ وَلَمْ يَشُذَّ أَوْ يُعَلْ**

يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ * مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ**

فالحديث الصحيح هو ما اتصل سنده برواية العدل الضابط عن مثله مع سلامته من الشذوذ والعلة.



التقويـم

1 – ما هي أقوال المحدثين في تعريف الحديث الحسن؟

2 – أذكر نوعي الحديث الحسن وأمثل لهما بمثال.

3 – ما حكم الحديث الحسن من حيث الاحتجاج به؟

الاستثمار

قال ابن الصلاح رحمه الله: «فِي قَوْلِ التِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِ: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ" إِشْكَالٌ، لِأَنَّ الْحَسَنَ قَاصِرٌ عَنِ الصَّحِيحِ، كَمَا سَبَقَ إِيضَاحُهُ، فَفِي الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ جَمْعٌ بَيْنَ نَفْيِ ذَلِكَ الْقُصُورِ وَإِثْبَاتِهِ». [مقدمة ابن الصلاح: 39/1].

أراجع النص في شرح الزرقاني على البيقونية وأجيب عن الآتي:

1 - لماذا استشكل ابن الصلاح رحمه الله الجمع بين الصحة والحسن؟

2 - بماذا أجاب عن جمع الترمذي وغيره بين الحسن والصحة في وصف الحديث؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 – ما هو الحديث الضعيف؟

2 – أبحث في كيفية استخراج تقسيمات الحديث الضعيف.

أسئلة لقياس مدى تحقق الأهداف.

أنشطة تهدف إلى تثبيت واستثمار المكتسبات

أسئلة تهيئ المتعلم (ة) للدرس المقبل.

التوزيع الدوري والأسبوعي لمفردات علوم الحديث

الدورة	الأسبوع	الدروس
النصف الأول من السنة الدراسية	1	مدخل للتعريف بعلوم الحديث
	2	الحديث الصحيح
	3	الحديث الحسن
	4	الحديث الضعيف
	5	الحديث المرفوع والحديث المقطوع
	6	الحديث المسند والحديث المتصل
	7	الحديث المسلسل
	8	فرض كتابي رقم 1
	9	الحديث العزيز
	10	الحديث المشهور
	11	الحديث المعنعن
	12	الحديث المبهم
	13	العالي والنازل من الإسناد
	14	الحديث الموقوف
	15	الحديث المرسل
	16	فرض كتابي رقم 2
	17	تعزيز وتثبيت

الدورة	الأسبوع	الدروس
النصف الثاني من السنة الدراسية	18	الحديث الغريب
	19	الحديث المنقطع والمعضل
	20	الحديث المدلَّس
	21	الحديث الشاذ
	22	الحديث المقلوب
	23	الحديث الفرد والحديث المعلل
	24	الحديث المضطرب
	25	فرض كتابي رقم 1
	26	الحديث المدرج
	27	الحديث المدبج
	28	المتفق والمفترق
	29	المؤتلف والمختلف
	30	الحديث المنكر
	31	الحديث المتروك
	32	الحديث الموضوع
	33	فرض كتابي رقم 2
	34	تعزيز وتثبيت

الدرس 1

مدخل للتعريف بعلوم الحديث

أهداف الدرس

1- أن أتعرف علوم الحديث، وموضوعه.

2- أن أدرك أهمية علوم الحديث وثمرة دراسته.

3- أن أحرص على تعلم علوم الحديث.



تعد علوم الحديث من أهم العلوم الشرعية، وأرفعِها مكانة، لارتباطها بسنة رسول الله ﷺ التي هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، إذ يشكل هذا العلم القواعد والميزان الدقيق لنقل السنة وصيانتها من التحريف والاختلاق.

فما مفهوم علوم الحديث؟ وما هي غايته؟



❑ قال السيوطي رحمه الله في ألفيته:

عِلْـمُ الحَديـثِ: ذُو قَوَانِيـنَ تُحَـدْ *** يُـدْرَى بِهَـا أَحْـوَالُ مَتْـنٍ وَسَـنَدْ

فَذَانِـكَ الموضـوعُ، والمَقْصُـودُ *** أَنْ يُعـرَفَ المَقبُـولُ والمَـرْدُودُ

والسَّـنَدُ: الْإِخْبَـارُ عـنْ طَرِيـقِ *** مَتْـنٍ كَالْإِسْـنادِ لَـدَى فَرِيـقِ

وَالْمَتْـنُ: مـا انْتَهَـى إِلَيْـهِ السَّـنَدُ *** مِـنَ الْـكَلَامِ، والحَدِيـثَ قَيَّـدُوا

بِمَـا أُضِيـفَ لِلنَّبِـيِّ قَـوْلاً أَوْ *** فِعْـلاً وَتَقْرِيـراً وَنَحْوَهَـا حَكَـوْا

وَقِيــلَ: لا يَخْتَــصُّ بِالمَرْفُــوعِ * * * بَــلْ جَــاءَ لِلمَوْقُــوفِ وَالمَقْطُــوعِ

فَهْــوَ عَلَــى هَــذَا مُــرادِفُ الْخَبَــرْ * * * وَشَــهَّرُوا شُــمولَ هَذَيْــنِ الأَثَــرْ

الفهم

الشـرح :

قوانين : جمع قانون وهو القاعدة.

تُحَــد : تُعَرَّف.

المتــن: متن الشيء صلبه.

السنــد: المعتمد، وكل شيء أسندتَ إليه فهو سند.

استخلاص المضامين:

1- كيف أتعرف على علوم الحديث ؟

2- لماذا أدرس علوم الحديث؟



يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف علوم الحديث وموضوعه:

1 - تعريف علوم الحديث:

علوم الحديث: علم بقوانين أي: قواعد يعرف بها أحوال السند والمتن من صحة وحسن وضعف وعلو ونزول، وكيفية التحمل والأداء، وصفات الرجال وغير ذلك، وهذا ما أشار إليه السيوطي رحمه الله بقوله:

عِلْـمُ الحديــثِ: ذُو قوانِيــنَ تُحَــدْ * * * يُــدْرَى بِهَــا أَحْــوَالُ مَتْــنٍ وَسَــنَدْ

وقد ميز بعض العلماء بين علم رواية الحديث، وعلم درايته، وذكروا لكل منهما عدة تعاريف أشهرها ما نقله السيوطي رحمه الله عن ابن الأكفاني حيث قال:

علم الحديث الخاص بالرواية: علم يشتمل على نقل أقوال النبي ﷺ وأفعاله وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها.

وعلم الحديث الخاص بالدراية: علم يعرف منه حقيقة الرواية وشروطها، وأنواعها، وأحكامها، وحال الرواة وشروطهم، وأصناف المرويات وما يتعلق بها». [تدريب الراوي في شرح تقريب النووي: [25/1] .

2 - موضوع علوم الحديث:

موضوع علوم الحديث دراية، ويسمى علم مصطلح الحديث هو موضوع هذا الكتاب: والمراد به السند والمتن، أو الراوي والمروي من حيث القبول والرد، وهذا ما أشار إليه السيوطي بقوله:

«فَذَانِـكَ الْمَوْضُوعُ» أي: موضوع علم الحديث دراية، والإشــارة إلى أحوال الســند والمتن المذكورين في البيت قبله.

والسند: الإخبار عن طريق المتن، من قوله: «فُلَانٌ سَنَدٌ» أي: معتَمَد لاعتماد الحفاظ عليه في صحة الحديث وضعفه، أو من السند، وهو: ما ارتفع وعلا من سفح الجبل؛ لأن المسنِد يرفعُه إلى قائله. قال السيوطي رحمه الله:

والســندُ: اْلإِخْبــارُ عــنْ طَرِيــقِ *** مَتْــنٍ كَاْلاِسْــنادِ لَــدَى فَرِيــقِ

والمتن: ما ينتهي إليه غاية السند من الكلام، مأخوذ من المُمَاتنة وهي: المُباعدة في الغاية؛ لأنه غاية السند، أو من مَتَنتَ الكَبْشَ إذا شققتَ جلدة بيضته واستخرجتَها، فكأن المُسند استخرج المتن.

أو من المتنِ وهو: ما صَلُبَ وارتفع من الأرض؛ لأن المسند يقويه ويرفعُه.

قال السيوطي رحمه الله:

وَالْمَتْــنُ: مــا انْتَهَــى إِلَيْــهِ السَّــنَدُ *** مِــنَ الْــكَلامِ ....

والحديث: في اللغة ضد القديم، وفي الاصطلاح كل ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية أو سيرة أو رؤيا أو همٍّ سواء قبل البعثة أو بعدها. فهو أخص من المتن، لاختصاصه بما أضيف إلى النبي ﷺ.

وقيل كما يصدق الحديث على ما أضيف إلى النبي ﷺ، وهو المرفوع، يصدق على ما أضيف إلى الصحابة، وهو الموقوف، والتابعين، وهو المقطوع.

وعلى هذا القول الثاني يكون الحديث مرادفا للخبر، أي: أن الحديث والخبر بمعنى واحد، حيث يصدقان على المرفوع والموقوف والمقطوع.

والمشهور أن كلا من الحديث والأثر وكذا الخبر ألفاظ مترادفة.

وهذا ما فصله السيوطي رحمه الله في قوله:

.... *** .... والحديثَ قيَّدُوا

بِما أضيفَ لِلنَّبِيِّ قَولاً أوْ *** فِعلاً وَتَقْرِيراً وَنَحْوَهَا حَكَوْا

وَقِيلَ: لا يَخْتَصُّ بِالمَرْفُوعِ *** بَلْ جَاءَ لِلمَوْقُوفِ وَالمَقْطُوعِ

فَهْوَ عَلَى هَذَا مُرادِفُ الْخَبَر *** وَشَهَّرُوا شُمولَ هَذَيْنِ الأَثَرْ

ثانيا: نشأة علوم الحديث وغاياته:

1 - نشأته واستمداده:

نشأت علوم الحديث في ظلال الوحي الكريم، حيث ارتبطت نشأته بنزول أول آية من القرآن الكريم؛ وهي قول الحق سبحانه: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق:1]

فقد نقل النبي ﷺ ما حصل له في قصة بدء نزول القرآن الكريم إلى زوجه خديجة رضي الله عنها كما رواه البخاري في صحيحه، وفيه: «فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ» [صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ].

فكان هذا أول تحديث وإخبار من أعظم إمام وأشرف مُحدِّث عرفه التاريخ.

ومن أهم مبادئ القرآن الكريم والسنة النبوية التي استمد منها هذا العلم:

- وجوب التثبت من الأخبار، والتأكد من صدقها كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات:6]

- أن الحجة لا تقوم إلا بشهادة العدول، أهل الاستقامة والمروءة، لقوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق:2]

- حُرمة الأعراض، وأنه لا يجوز انتهاكها واتباع الشائعات، لقوله تعالى في قصة الإفك: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:14]

2 - غاية علوم الحديث:

أشار السيوطي رحمه الله إلى غاية علوم الحديث بقوله:

.... والمقصودُ * * * أَنْ يُعرَفَ المقبُولُ والمَردُودُ

وقد ذكر العلماء لهذا العلم ثمرات جليلة وغايات نبيلة، منها:

- تمييز المقبول من المردود في الأخبار، وفي ذلك صيانة للدين من التحريف.

- معرفة أحوال الرواة وما يعرض لهم من الجرح والتعديل، فنعرف الثقات المتقنين، وغيرهم من المتوسطين والمستورين، ثم سواهم من الضعفاء والمجروحين.

- معرفة الألفاظ والمصطلحات المتداولة بين العلماء فيه، وما يعرض لها من اتفاق أو اختلاف وما يطرأ عليها من تقييد أو إطلاق.

- أن هذا العلم يورث في نفس دارسه والمشتغل بفنونه ملكة التثبت من النقول، وينمي لديه حس النقد للأخبار والآراء والمقولات، والأمانة في البحث والدرس.



التقويم

1 - أعرف علوم الحديث، مميزا بين علم روايته ودرايته.

2 - ما العلاقة بين مصطلحات: المتن- الحديث-الخبر-الأثر؟

3 - كيف نشأ هذا العلم؟

4 - ما هي ثمرات دراسته وتعلمه؟

الاستثمار

رَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ».

[سنن الترمذي: أبواب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع]

أتأمل الحديث، وأجيب عن الآتي:

1 - أبين فضل الاشتغال بالحديث النبوي رواية ودراية.

2 - كيف تم حفظ السنة وحمايتها من التحريف والكذب؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 - أعرف الحديث الصحيح.

2 - أحدد شروط الحديث الصحيح وأشرحها.

الدرس 2

الحديث الصحيح

أهداف الدرس

1- أن أتعرف مفهوم الحديث الصحيح وشروطه ومراتبه.

2- أن أميز بين الحديث الصحيح وغيره.

3- أن أتثبت من الأخبار، فلا أقبل إلا ما هو ثابت منها.



تمهيـد

بذل المحدثون جهودا كبيرة في حفظ السنة النبوية ووضعوا جملة من القواعد والضوابط التي ضمنت ذلك، حتى تبقى السنة صافية من الشوائب التي تعلق بالأخبار من جهة آفات الرواية، وبناء على ذلك قسم المحدثون الحديث إلى مقبول ومردود، وجعلوا على رأس القسم الأول الحديث الصحيح.

فما هو الحديث الصحيح؟ وما هي شروطه؟



المتـن

❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

أَبـدأُ بالحمـدِ مُصَلِّيـاً عَلَـى * * * مُحَـمَّـدٍ خَـيْـرِ نَـبِـيٍّ أُرسِـلَا

وذِي مِـنْ أَقْسَـامِ الحَدِيـثِ عِـدَّهْ * * * وَكُــلُّ وَاحِــدٍ أَتَــى وَحَــدَّهْ

أَوَّلُهَـا الصَّحِيـحُ وَهْـوَ مَـا اتَّصَلْ * * * إسْنَادُهُ وَلَمْ يَـشُـذَّ أَوْ يُـعَـلْ

يَرْوِيـهِ عَـدْلٌ ضَابِـطٌ عَـنْ مِثْلِـهِ * * * مُعْـتَـمَـدٌ فِــي ضَـبْـطِـهِ وَنَقْلِه

الفهم

الشرح:

الحمـد : الثناء.

عــدة : عدد ليس بكثير.

وحــده : الحد التعريف.

الصحيح: لغة ضد السقيم.

استخلاص المضامين:

1- ما هو تعريف الحديث الصحيح وشروطه؟

2- ماذا يترتب على تفاوت شروط الحديث الصحيح؟



اشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف الحديث الصحيح وشروطه:

بعد حمد الله تعالى والصلاة على رسول الله ﷺ، بين الناظم رحمه الله أن المحدثين قسموا الأحاديث بناء على أحوالها إلى أقسام عدة، حيث قال:

وذِي مِـن أقْسَـامِ الحَدِيـثِ عِـدَّهْ * * * وَكُـلٌّ وَاحِـدٍ أَتَـى وَحَـدَّهْ

وبدأ الناظم رحمه الله تعالى بالحديث الصحيح لأنه أعلاها فقال:

أَوَّلُهَـا الصَّحِيـحُ وَهْـوَ مَـا اتَّصَلْ * * * إسْـنَادُهُ وَلَـمْ يَشُـذَّ أَوْ يُعَـلْ

يَرْوِيـهِ عَـدْلٌ ضَابِـطٌ عَـنْ مِثْلِـهِ * * * مُعْتَمَـدٌ فِـي ضَبْطِـهِ وَنَقْلِـهِ

فالحديث الصحيح هو ما اتصل سنده برواية العدل الضابط عن مثله مع سلامته من الشذوذ والعلة.

وقد تضمن هذا التعريف خمسة شروط لصحة الحديث، ثلاثة منها تتعلق بالرواية وهي:

1 - أن يكون متصل السند، بأن يكون كلّ واحد من رواته تحمل الحديث عمن فوقه إلى منتهاه بطريق معتبر.

2 - ألا يكون الحديث شاذا، والشذوذ هو مخالفة الراوي المقبول لمن هو أوثق منه أو أكثر منه عددا.

3 - ألا يكون الحديث مُعلا: والعلة وصف خفي قادح في صحة الحديث. ومعنى كونه معلا أي: بعلة قادحة في صحته سواء كانت خفية أو ظاهرة.

وشرطان يتعلقان بالراوي وهما:

4 - أن يكون الراوي عدلا، والعدالة مرتبة في الدين تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة. والمراد بالعدل عدلُ الرواية، وهو المسلم العاقل البالغ السالم من الفسق ومما يخرم المروءة. فيخرج غير المسلم والفاسقُ، والمجهول عينا أو حالا.

5 - أن يكون الراوي تام الضبط، والضبط نوعان:

- ضبط صدر: وهو أن يثبت ما سمعه حيث يتمكن من استحضاره متى شاء.

- ضبط كتاب: وهو صيانة الكتاب عنده منذ سمع فيه وصحَّحه إلى أن يؤدي منه.

ثانيا: مراتب الحديث الصحيح:

1 - تفاوت الصحيح في القوة بحسب ضبط رجاله واشتهارهم بالحفظ والورع:

والتفاوت بهذا الاعتبار مراتب، الرتبة العليا: وهي ما أطلق عليها بعض الأئمة «أصحُّ الأسانيد»، كقول الإمام البخاري: أصح الأسانيد ما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر؛ وهي المعروفة بسلسلة الذهب، وكالزهري عن سالم عن أبيه. وغيرها.

ودون ذلك في الرتبة: كرواية بُرَيْد بن عبد الله بن أبي بُردة عن أبيه عن جدِّه عن أبي موسى الأشعري.

ودونهما في الرتبة: كرواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة.

فإن الجميع شملهم اسم العدالة والضبط، إلا أن في المرتبة الأولى من الصفات المرجِّحة ما يقتضي تقديم روايتهم على التي تليها، وفي التي تليها من قوة الضبط ما يقتضي تقديمها على التي تليها.

2 - تفاوت الصحيح في القوة بحسب تحرِّي مخرِّجيه واحتياطهم:

أجمع المحدثون على أن صحيح البخاري وصحيح مسلم مقدمان على غيرهما لجلالة الشيخين، ولقوة شروطهما في تحري الصحيح، وبناء على ذلك رتب المحدثون الحديث الصحيح من جهة التحري في التخريج على الآتي:

- ما اتفق على إخراجه الإمامان البخاري ومسلم.
- ما انفرد به الإمام البخاري.
- ما انفرد به الإمام مسلم.
- ما كان على شرطهما ولم يخرجاه.
- ما كان على شرط الإمام البخاري ولم يخرجه.
- ما كان على شرط الإمام مسلم ولم يخرجه.
- ما كان على شرط غيرهما.

وإلى هذه الأقسام يشير الحافظ العراقي في ألفيته بقوله:

وَأَرْفَعُ الصَّحِيْحِ مَرْوِيُّهُمَا * * * ثُمَّ البُخَارِيُّ، فَمُسْلِمٌ، فَمَا

شَرْطَهُمَا حَوَى، فَشَرْطُ الجُعْفِي * * * فَمُسْلِمٌ، فَشَرْطُ غَيْرٍ يَكْفِي

وقد اختلف العلماء في التفاضل بين صحيح البخاري وصحيح مسلم، فصرَّح الجمهور بتقديم صحيح البخاري في الصحة؛ لأن الصفات التي تدور عليها الصحة في صحيح البخاري أتمُّ منها في صحيح مسلم وأَسَدُّ، وشرطه فيها أقوى وأشَدُّ. حتى قال الدارقطني: «لولا البخاريُّ ما راح مسلم ولا جاء»؛ وقيل: هما سواء، وقيل: بالتوقف.

[نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجر العسقلاني: 64 (بتصرف)].

قال بعضهم:

تَشَــاجَرَ قَوْمٌ فِــي الْبُخَارِي وَمُسْــلِمِ * * * لَــدَيَّ وَقَالُــوا: أَيُّ ذَيــنِ تُقَــدِّمُ

فَقُلْــتُ لَقَــدْ فَــاقَ الْبُخَــارِيُّ صِحّةً * * * كَمَا فَاقَ فِي حُسْــنِ الصِّنَاعَةِ مُسْــلِمُ

وقال آخر:

قَــالُــوا: لِـمُسْـلِمِ فَـضْـلٌ * * * قُـلْـتُ: الـبُـخَــارِيُّ أَعْلَــى

قَــالُــوا: المُـكَـرَّرِ فِـيـهِ * * * قُـلْـتُ: المُـكَــرَّرِ أَحْلَــى

التقويـم

1 – ما هو تعريف الحديث الصحيح؟

2 – ما معنى الشذوذ والعلة في الحديث؟

3 – أذكر معيارين لتفاوت مراتب الأحاديث الصحيحة وأشرحها.

الاستثمار

« مَا أَخْرَجَهُ الشَّيخَانِ أَوْ أَحَدُهُمَا اخْتُلِفَ هَلْ يُقْطَعُ لَهُ بِالصِّحَّةِ أَوْ هِيَ مَظْنُونَةٌ.»

[شرح الزرقاني على البيقونية: ص: 25]

أراجع شرح الزرقاني على البيقونية وأجيب عن الآتي:

1 - أبين الأقوال الواردة في المسألة وأدلتها.

2 - ما هو الراجح في المسألة؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 – ما هو الحديث الحسن وما هي أنواعه؟

2 – ما معنى قول بعض المحدثين: «حديث حسن صحيح»؟

الدرس 3

الحديث الحسن



أهداف الدرس

1- أن أتعرف مفهوم الحديث الحسن وشروطه وأنواعه.

2- أن أميز بين الحديث الصحيح والحديث الحسن.

3- أن أتمثل الغاية من التمييز بين الصحيح والحسن.



تمهيـد

وجد المحدثون أثناء دراستهم للأحاديث سندا ومتنا أن هناك عددا كبيرا من الأحاديث تنزل عن حدِّ الحديث الصحيح، ولكنها لا تنزل إلى درجة الحديث الضعيف، وحتى إن نزلت فهناك قرائن خارجية تقويها وتشهد بثبوتها، ولذا ألحقوها بالحديث الصحيح في الحكم دون الرتبة، وسمّوها بالحديث الحسن.

فما حقيقة الحديث الحسن؟ وما هي أنواعه؟



المتـن

❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

والْحَسَــنُ الْمَعْــرُوفُ طُرْقــاً وَغَدَتْ * * * رِجَالُــهُ لاَ كَالصَّحِيــحِ اشْــتَهَرَتْ



الفهم

الشرح:

الحسن: من الحُسْن، بمعنى الجَمال.

الطرق: الأسانيد التي تشتمل على رجال الحديث.

استخلاص المضامين:

1- ما هو الحديث الحسن؟

2- ما حكم الحديث الحسن ومراتبه؟



التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف الحديث الحسن وأنواعه:

1 - تعريف الحديث الحسن

اختلف العلماء في تعريف الحديث الحسن على أقوال منها ما أشار إليه الناظم رحمه الله تعالى حيث قال:

والْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ طُرْقاً وَغدَتْ * * * رِجَالُهُ لاَ كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ

فالحسن حسب ما ذكره المصنف، هو الحديث الذي عرفت طرقه ومخارجه واشتهرت رجاله اشتهارا دون رجال الصحيح.

ولعل أصل هذا التعريف الذي يشير إليه المصنف لأبي سليمان الخطابي الذي عرف الحديث الحسن بقوله: «الحسن ما عرف مخرجه واشتهرت رجاله» [معالم السنن: 1/6].

وقد اعترض عليه بأنه ليس في حدِّه تمييز الحسن من الصحيح ولا من الضعيف.

وأجيب عن ذلك بأن المراد اشتهرت رجاله اشتهارا دون رجال الصحيح، ولذلك زاد الناظم في تعريفه «لاَ كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ» لدفع هذا الاعتراض، والمعنى وغدت رجاله مشتهرة اشتهارا

دون اشتهار رجال الصحيح.

وعرفه أبو عيسى الترمذيُّ بقوله: «كل حديث يروى لا يكون في إسناده متهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذاً ويروى من غير وجه ونحو ذلك. فهو عندنا حديث حسن».

[شرح العلل الصغير: 573/2].

واعترض عليه أيضا بأنه لم يميِّز الحسن من الصحيح، وبأن صنيعه في جامعه يخالفه، فقد حسَّن فيه بعض ما انفرد به راو.

وأجاب عنه صاحب النخبة تبعا لغيره بأنه ينطبق على ما يقول فيه: «حسنٌ» فقط، ولا ينطبق على المركَّبات من مثل «حسن صحيح» أو «حسن غريب».

وقال ابن الجوزي: «هو ما فيه ضعف قريب محتمل» [الموضوعات: 35/1].

واعترضه ابن دقيق العيد بأنه ليس فيه ضبط هذا القدر المحتمل من غيره، فلم يحصل التعريف المميِّز للحقيقة.

وأما ابن الصلاح رحمه الله فلم يرتض شيئا من هذه الحدود الثلاثة، فقال: «وقد أمعنت النظر في ذلك والبحث، جامعا بين أطراف كلامهم، ملاحظا مواقع استعمالهم، فتنقح لي واتضح أن الحديث الحسن قسمان:

أحدهما: الحديث الذي لا يخلو رجال إسناده من مستور لم تتحقق أهليته، غير أنه ليس مغفلا كثير الخطأ فيما يرويه، ولا هو متهم بالكذب في الحديث...

القسم الثاني: أن يكون راويه من المشهورين بالصدق والأمانة، غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح؛ لكونه يقصر عنهم في الحفظ والإتقان، وهو مع ذلك يرتفع عن حال من يعد ما ينفرد به من حديثه منكرا، ويعتبر في كل هذا مع سلامة الحديث من أن يكون شاذا ومنكرا سلامته من أن يكون معللا.

وعلى القسم الثاني يتنزل كلام الخطابي. فهذا الذي ذكرناه جامع لما تفرق في كلام من بلغنا كلامه في ذلك، وكأن الترمذي ذكر أحد نوعي الحسن، وذكر الخطابي النوع الآخر، مقتصرا كل واحد منهما على ما رأى أنه يشكل، معرضا عما رأى أنه لا يشكل. أو أنه غفل عن البعض وذهل، والله أعلم». [مقدمة ابن الصلاح: 31 (بتصرف)]

قال الزرقاني: وحاصل كلامه أن التعريف المرضى للحديث الحسن هو: ما اتصل بنقل عدلٍ خف ضبطه غير شاذٍّ ولا معلَّلٍ.

2 - أنواع الحديث الحسن

ندرك من خلال نص ابن الصلاح رحمه الله السابق أن الحسن نوعان: حسن لغيره وهو ما أشار إليه في القسم الأول، وحسن لذاته وهو ما أشار إليه في القسم الثاني.

مثال الحديث الحسن لغيره: ما رواه الترمذي من طريق شعبة، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، «أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي فَزَارَةَ تَزَوَّجَتْ عَلَى نَعْلَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرَضِيتِ مِنْ نَفْسِكِ وَمَالِكِ بِنَعْلَيْنِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَجَازَهُ».

[سنن الترمذي، أبواب النكاح، باب ما جاء في مهور النساء].

قال الترمذي: «وفي الباب عن عمر، وأبي هريرة، وسهل بن سعد، وأبي سعيد، وأنس، وعائشة، وجابر، وأبي حَدْرد الأسلمي». فعاصم بن عبيد الله ضعيف لسوء حفظه، وقد حسن له الترمذي هذا الحديث لمجيئه من غير وجه.

ومثال الحديث الحسن لذاته: ما رواه الترمذي من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ»

[سنن الترمذي، أبواب الطهارة، باب ما جاء في السواك].

فإن محمدا وإن اشتهر بالصدق والصيانة ووثَّقه بعضهم لذلك، فإنه لم يكن متقنا حتى ضعَّفه بعضهم لسوء حفظه، فحديثه حسن لذاته. وبمتابعة محمد عليه في شيخ شيخه وهو أبو هريرة يرتقي إلى الصحة لغيره، فقد رواه جماعة غير أبي سلمة عن أبي هريرة، فهو صحيح لغيره.

ثانيا: حكم الحديث الحسن ومراتبه:

الحديث الحسن يشارك الحديث الصحيح في وجوب العمل والاحتجاج به، وهو بقسميه ملحَقٌ في الاحتجاج بأقسام الصحيح وإن لم يلحقه رتبة.

وهو أيضا تتفاوت رتبه: فأعلاه ما قيل بصحته، كرواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه. وأدناه: الحسن لغيره.

التقويم

1 – ما هي أقوال المحدثين في تعريف الحديث الحسن؟

2 – أذكر نوعي الحديث الحسن وأمثل لهما بمثال.

3 – ما حكم الحديث الحسن من حيث الاحتجاج به؟

الاستثمار

قال ابن الصلاح رحمه الله: «فِي قَوْلِ التِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِ: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ" إِشْكَالٌ، لِأَنَّ الْحَسَنَ قَاصِرٌ عَنِ الصَّحِيحِ، كَمَا سَبَقَ إِيضَاحُهُ، فَفِي الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ جَمْعٌ بَيْنَ نَفْيِ ذَلِكَ الْقُصُورِ وَإِثْبَاتِهِ». [مقدمة ابن الصلاح: 1/39].

أراجع النص في شرح الزرقاني على البيقونية وأجيب عن الآتي:

1 - لماذا استشكل ابن الصلاح رحمه الله الجمع بين الصحة والحسن؟

2 - بماذا أجاب عن جمع الترمذي وغيره بين الحسن والصحة في وصف الحديث؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 – ما هو الحديث الضعيف؟

2 – أبحث في كيفية استخراج تقسيمات الحديث الضعيف.

الدرس 4

الحديث الضعيف



1- أن أتعرف مفهوم الحديث الضعيف وأقسامه.

2- أن أميز بين الحديث الضعيف وغيره.

3- أن أحتاط في قبول الأحاديث الضعيفة.



الحديث ليس مرتبة واحدة من حيث القبول وعدمه، ففيه المقبول في العمل وهو الصحيح والحسن، وفيه غير المقبول وهو الضعيف، وهو القسم الثالث من أقسام الحديث، وهو أيضا أقسام كثيرة.

فما هو الحديث الضعيف؛ وما هي أقسامه؟



❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وكُلُّ مَـا عَـنْ رُتْبَـةِ الْحُسْـنِ قَصُرْ * * * فَهْـوَ الضَّعِيـفُ وَهْـوَ أَقْسَـاماً كُثُرْ



الشرح :

الضعيف: الضعيف في اللغة مأخوذ من: الضعف، خلاف القوة.

قَصُرَ : لم يبلغ مرتبة الحسن.

الفهم

استخلاص المضامين:

1- أعرف الحديث الضعيف.

2- أبين أقسام الحديث الضعيف.



التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف الحديث الضعيف:

عرف الناظم رحمه الله تعالى الحديث الضعيف بقوله:

وكُلُّ مَـا عَـنْ رُتْبَةِ الْحُسْـنِ قَصُرْ * * * فَهْـوَ الضَّعِـيـفُ ....

فالحديث الضعيف هو كل حديث نزل عن رتبة الحديث الحسن وبالأولى عن رتبة الصحيح بحيث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح من عدالة الرواة، وتمام الضبط، واتصال السند، وسلامته من الشذوذ ومن العلة القادحة، ولم تجتمع فيه أيضاً صفات الحديث الحسن، وبناء عليه فإن أسباب ضعف الحديث هي:

- فقدان اتصال السند.
- فقدان العدالة في الرواة.
- فقدان الضبط في الرواة.
- وجود الشذوذ في المتن أو السند.
- وجود العلة القادحة في المتن أو السند.
- عدم مجيء الحديث من طريق آخر يجبر ضعفه.

ثانيا: أقسام الحديث الضعيف:

أشار الناظم رحمه الله تعالى إلى تقسيم الحديث بقوله: «وَهْوَ أَقْسَاماً كُثُرْ»

وقد ذكر المحدثون للحديث الضعيف عدة أقسام تتدرج تحته، وتتفاوت درجة كل قسم فِي الضعْف بِحَسب بُعده من شروط الصحَّة، كما تتفاوت درجات الصَّحيح بحَسب تمكّنه منها، وهذه الأقسام منها ما له لقب خاصٌّ كالمضطرب والمقلوب والموضوع والمنكر وسيأتي التعريف بكل نوع منها.

وقسمه الحافظ أبو حاتم بن حبان إلى قريب من خمسين قسما، وبلغ به بعضهم إلى مائة وستة وعشرين قسما، وكلها داخلة فِي الضَّابط الذي ذكرناه.

وطريقة استخراج هذه الأقسام أن يجعل ما عدمت فيه صفة معينة قسما. وما عدمت فيه هي وأخرى قسما ثانيا، وما عدمتا فيه وثالثة قسما ثالثا، ثم كذلك إلى آخرها.

ثم تعين صفة من الصفات التي قرنها مع الأولى فيجعل ما عدمت فيه وحدها قسما، وما عدمت فيه هي وأخرى بعينها غير الأولى قسما ثم كذلك على ما تقدم.

مثاله: المنقطع فقط قسم، المنقطع الشاذ قسم ثان، المنقطع الشاذ المرسل قسم ثالث، المنقطع الشاذ المرسل المضطرب قسم رابع، ثم كذلك إلى آخر الصفات.

ثم نعود فنقول الشاذ فقط قسم خامس، الشاذ المرسل قسم سادس، الشاذ المرسل المضطرب قسم سابع.

ثمَّ نقُول المرسل فقط قسم ثامن، المرسل المضطرب قسم تاسع، المرسل المضطرب المعضل قسم عاشر، وكذلك أبدا إِلَى آخرها.

ومن أنواع الضعيف ما له لقب خَاص كالمنقطع، والمعضل، والشاذ، والمعلل، والمضطرب، والمرسل، والمقطوع، والموضوع وهو شرها؛ لأنه كذب، بخلاف ما عدم فيه الصفات المذكورة، فإنه لا يلزم من فقدها كونه كذبا، وسيأتي تفصيلها إن شاء الله.

وذهب ابن حجر إلى أن هذا التقسيم مع كثرة التعب فيه فإنه قليل الفائدة.

وقد قرر علماء الحديث أن الحكم على الحديث بالضعف أو بالصحة هو حكم بحسب ما يظهر

لهم، وليس بالضرورة أن يكون موافقا لحقيقة الأمر، قال الحافظ العراقي: «حيث قال أهل الحديث: هذا حديث صحيح، أو هذا حديث ضعيف؛ فمرادهم فيما ظهر لهم، أو عملا بظاهر الإسناد، لا قطعا بصحته أو ضعفه في نفس الأمر، لجواز الخطأ والنسيان على الثقة، والضبط والصدق على غيره، هذا هو الصحيح الذي عليه أكثر أهل العلم خلافا لمن قال: إن خبر الواحد يوجب العلم الظاهر». [شرح التبصرة والتذكرة: 105/1].



التقويم

1 - ما هو الحديث الضعيف؟

2 - ما هي أسباب ضعف الحديث؟

3 - أوضح أقسام الحديث الضعيف مع التمثيل لثلاثة منها؟



الاستثمار

قال الحافظ العراقي في ألفيته:

فَـإِنْ يُقَـلْ: يُحْتَـجُّ بِالضَّعِيْـفِ * * * فَقُـلْ: إذا كَانَ مِـنَ المَوْصُـوْفِ

رُوَاتُـهُ بِسُـوْءِ حِـفْـظٍ يُجْبَـرُ * * * بِكَوْنِـهِ مِـنْ غَيْـرِ وَجْـهٍ يُذْكَـرُ

وَإِنْ يَكُـنْ لِكَـذِبٍ أوْ شَـذَّا * * * أَوْ قَـوِيَ الضُّعْـفُ فَلَـمْ يُجْبَـرْ ذَا

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

1 - متى يكون الحديث الضعيف قابلا للجبر ؟

2 - كيف يجبر الحديث الضعيف ؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأعرف ما يأتي:

1 - الحديث المرفوع.

2 - الحديث المقطوع.

الدرس 5 الحديث المرفوع والحديث المقطوع



1- أن أتعرف مفهوم الحديث المرفوع والحديث المقطوع.

2- أن أميز بين المرفوع حقيقة والمرفوع حكما.

3- أن أتمثل الغاية من معرفة الحديث المقطوع.



للحديث تقسيمات كثيرة باعتبارات مختلفة، ومن ذلك انقسامه باعتبار منتهاه أو باعتبار قائله إلى ثلاثة أقسام: الموقوف والمرفوع والمقطوع، ولكل مفهومه وحكمه.

فما هو الحديث المرفوع؟ وما هو الحديث المقطوع؟ وما حكم العمل بهما؟



❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَمَـا أُضِيـفَ لِلنَّبِـي الْـمَـرْفُـوعُ * * * وَمَـا لِـتَـابِـعٍ هُـوَ الْـمَـقْـطُوعُ



الشـرح :

المرفوع: اسم مفعول من فعل رفع، بمعنى علا وارتفع.

المقطوع: اسم مفعول، من قطع، ضد وصل.

استخلاص المضامين:

1- بم يسمى الحديث المسند للنبي ﷺ ؟

2- ماذا يطلق المحدثون على الحديث المسند للتابعي؟



التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يلي:

أولا: الحديث المرفوع:

1 - تعريف الحديث المرفوع:

قسّم الناظم رحمه الله تعالى الحديث باعتبار من أضيف إليه إلى ثلاثة أقسام: مرفوع، ومقطوع وموقوف.

وقد تحدث في البيت موضوع الدرس عن المرفوع والموقوف، حيث عرف الحديث المرفوع بقوله: «**وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِي المَرْفُوعُ**»

فالمرفوع هو الحديث الذي أُضيف إلى النبي ﷺ، وذلك بأن يُسْنِد الصحابي أو التابعي أو من بعدهما، ولو من أهل عصرنا الآن الحديثَ للنبي ﷺ قولا أو فعلا أو تقريرا أو صفة. سمي بذلك؛ لنسبته إلى صاحب المقام الرفيع، وهو النبي ﷺ.

- مثال المرفوع القولي: أن يقول الصحابي أو غيره: قال رسول الله ﷺ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**»

[صحيح مسلم كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة].

- مثال المرفوع الفعلي: أن يقول الصحابي أو غيره: «**كَانَتْ صَلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى**».

- مثال المرفوع التقريري: أن يقول الصحابي أو غيره: «**فُعِلَ بحضرة النبي ﷺ كذا**» ولا يروي إنكاره لذلك الفعل.

- مثال المرفوع الوصفي: أن يقول الصحابي أو غيره: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا**».

والمرفوع يصدق على الحديث المضاف للنبي ﷺ سواء اتصل إسناده أم لا؛ فدخل فيه المتصل وغير المتصل، كالمرسل والمعلق، هذا هو المشهور.

وقال الخطيب البغدادي: هو ما أخبر فيه الصحابيُّ عن قول الرسول ﷺ أو فعله، فعليه لا تدخل مراسيل التابعين فمَن بعدهم، لكن قال الحافظ ابن حجر: الظاهر أن كلام الخطيب خرج مخرج الغالب من أنّ ما يضاف إلى النبي ﷺ إنما يضيفه الصحابي؛ قال ابن الصلاح: ومن جعل من أهل الحديث المرفوع في مقابلة المرسل أي: كأن يقول في حديثٍ: رفعه فلان، وأرسله فلانٌ؛ فقد عنى بالمرفوع المتصل بالنبي ﷺ من غير انقطاع، فهو مرفوع مخصوص لما مرَّ أن المرفوع أعمُّ من المتصل وغيره.

2 - أنواع الحديث المرفوع:

الحديث المرفوع نوعان، مرفوع صراحة ومرفوع حكما، فالمرفوع الصريح هو أن يصرح الراوي بنسبة الحديث إلى النبي ﷺ، وأما المرفوع حكما فهو الذي لا يصرح فيه الصحابي بنسبة الحديث إلى النبي ﷺ، ولكن يسوق في الحديث قرائن تدل على أنه في حكم المرفوع، وهذه القرائن إما لفظية:

- كقول التابعي عن الصحابي: يرفع الحديث أو ينميه أو يبلغ به.
- أو قول الصحابي: من السنة كذا، أو أمرنا بكذا، أو كنا نفعل كذا.

أو معنوية:

- كأن يروى عن الصحابي الذي لا يأخذ من الإسرائيليات قول لا مجال للاجتهاد فيه.
- أن يخبر عما يحصل به ثواب مخصوص أو عقاب مخصوص.

ثانيا: الحديث المقطوع والفرق بينه وبين المنقطع:

1 - تعريف الحديث المقطوع:

عرف الناظم رحمه الله تعالى الحديث المقطوع بقوله: «وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ الْمَقْطُوعُ»

فالمقطوع هو الحديث الذي أضيف للتابعي قولا كان أو فعلا، بشرط أن لا يكون فيه ما يفيد الرفع أو الوقف. سمي بذلك لأنه منقطع في الرتبة عن المرفوع، وعن الموقوف.

والتابعي: هو من لقي الصحابي مميزا مؤمناً بالنبي ﷺ ومات على ذلك.

– **مثال المقطوع القولي:** قول الحسن البصري في الصلاة خلف المبتدع: «صلِّ، وعليه بدعته».

– **مثال المقطوع الفعلي:** قول إبراهيم بن محمد بن المنتشر: «كان مسروق يرخي الستر بينه وبين أهله، ويُقبل على صلاته، ويُخلِّيهم ودنياهم».

2 - الفرق بين المنقطع والمقطوع:

المنقطع من صفات الإسناد الذي فيه سَقْطٌ، أما **المقطوع** فمن صفات المتن للدلالة على من أضيف إليه، قال ابن الصلاح: المعروف عند المحققين تسمية هذا النوع بالمقطوع، ووجدت الشافعي والطبراني يعبرون عنه أحيانا بالمنقطع؛ وأما أبو بكر البرْذَعي فجعل المنقطع هو قول التابعي. وما وقع من هؤلاء الأئمة إنما هو تجوز وتوسع في الاصطلاح قبل استقراره.



1 – أعرف الحديث المرفوع مع التمثيل لأنواعه.

2 – أعرف الحديث المقطوع مع التمثيل.

3 – ما الفرق بين الحديث المقطوع والحديث المنقطع؟

الاستثمار

عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، يَقُولُ: «إِذَا جِئْتَ أَرْضًا يُوفُونَ الْمِكْيَالَ، وَالْمِيزَانَ فَأَطِلِ الْمُقَامَ بِهَا، وَإِذَا جِئْتَ أَرْضًا يُنَقِّصُونَ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، فَأَقْلِلِ الْمُقَامَ بِهَا»

[موطأ الإمام مالك، كتاب البيوع، باب جامع البيوع].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا

تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».

[صحيح مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله].

قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللهُ: «فَأَمَّا الرَّجُلُ يُعْطِي الرجل السِّلْعَةَ، فَيُقَولُ: بِعْهَا وَلَكَ فِي كَذَا وَكَذَا دِينَارٌ لِشَيْءٍ يُسَمِّيهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ، لِأَنَّهُ كُلَّمَا نَقَصَ دِينَارٌ مِنْ ثَمَنِ السِّلْعَةِ, نَقَصَ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي سَمَّاه لَهُ، فَهَذَا غَرَرٌ لَا يَدْرِي كَمْ جَعَلَ لَهُ».

[موطأ الإمام مالك، كتاب البيوع، باب جامع البيوع].

أتأمل النصوص وأجيب عن الآتي:

1 - بماذا يسمى الحديث الأول؟ ولماذا؟

2 - بماذا يسمى الحديث الثاني؟ ولماذا؟

3 - أين يمكن تصنيف النص الثالث؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 - أعرف الحديثين: المسند والمتصل.

2 - أميز بين الحديث المسند والمتصل والمرفوع.

الدرس 6

الحديث المسند والحديث المتصل

أهداف الدرس

1- أن أتعرف مفهوم الحديث المسنَد والمتصل.

2- أن أميز بين الحديث المسند والحديث المتصل.

3- أن أتبين طريقة المحدثين في التفريق بين ألقاب المتن والإسناد.



يكتسي الإسناد أهمية بالغة لدى المحدثين، ولذا فكثير من أنواع علوم الحديث هي متعلقة بأحوال السند، وما يطرأ عليه من انقطاع أو اتصال أو تدليس؛ ومن هذه الأنواع الحديث المسند، أو الحديث المتصل.

فما المقصود بالحديث المسند؟ وما المقصود بالمتصل؟



❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

والمُسْنَدُ المُتَّصِلُ الإِسْنَادِ مِنْ * * * رَاوِيهِ حَتَّى الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَبِنْ

وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ * * * إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالْمُتَّصِلْ

الفهم

الشـرح :

المسند : من أسند الشيء عزاه ونسبه.

المتصل : اسم فاعل من اتصل ضد انقطع.

لم يَبِنْ : لم ينقطع.

استخلاص المضامين:

1- ما هو الحديث المقصود في البيت الأول؟

2- ما هو الحديث المقصود في البيت الثاني؟



اشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: الحديث المسند:

عرف الناظم رحمه الله تعالى الحديث المسند بقوله:

والْمُسْـنَدُ الْمُتَّصِـلُ الإِسْـنَادِ مِـنْ * * * رَاوِيـهِ حَتَّـى الْمُصْطَفَى وَلَـمْ يَبِنْ

فالمسنَد بفتح النون يطلق عند المحدثين ويراد به أحد الأمور الآتية:

- الكتاب الذي جُمِع فيه مسانيد الصحابة ومروياتهم كل على حدة كمسند الإمام أحمد.
- الإسناد أي: نسبة الحديث إلى من رواه، كمسند الشهاب للقضاعي مثلا.
- الحديث المشار إليه في النظم، وفي تعريفه ثلاثة أقوالٍ:

أحدها: الحديث المتصل الإسناد من راويه إلى المصطفى ﷺ، وهذا هو الذي أشار إليه الناظم، وهو قول أبي عبد الله الحاكم ؛ كأحاديث مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ، فهذا سندٌ متصل، ورجَّح هذا القول الحافظ ابن حجر وغيره.

ثانيها: هو الحديث المرفوع؛ واختاره ابن عبد البر، قال ابن حجر: ويلزم عليه أن يصدق على المرسل والمعضل والمنقطع إذا كان مرفوعا ولا قائل به.

ثالثها: هو ما اتصل إسناده من راويه إلى منتهاه، وهو قول الخطيب؛ قال العراقي: ومقتضاه دخول المقطوع والموقوف، وكلام أهل الحديث يأباه؛ قال ابن الصلاح: وأكثر ما يستعمل المسند فيما جاء عن رسول الله ﷺ دون ما جاء عن الصحابة وغيرهم. [مقدمة ابن الصلاح: 42].

مثاله: ما أخرجه البخاري في صحيحه، فقال: حدثنا أبو عاصم، عن مالك، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: « **لاَ يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي الثَّوْبِ الوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقَيْهِ شَيْءٌ**».

[صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب إذا صلى في الثوب الواحد فليجعل على عاتقيه].

فهذا الحديث اجتمع فيه صفتا الاتصال والرفع معا، فصح أن يطلق عليه «حديث مسند»؛ فإذا اختل أحد الشرطين: انقطاع السند أو كان الحديث موقوفا أو مقطوعا فلا يسمى مسندا، حتى يكون متصلا مرفوعا.

والحديث المسند قد يكون صحيحا وقد يكون ضعيفا بناء على توفر باقي شروط الصحة أو اختلالها.

ثانيا: الحديث المتصل:

عرف الناظم رحمه الله تعالى الحديث المتصل بقوله:

وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ * * * إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالْمُتَّصِلْ

فالمتصل هو الحديث الذي سمعه الراوي عمّن فوقه بسند متصل إلى منتهاه، سواء كان اتصاله إلى النبي ﷺ، أو إلى الصحابي فقط على خلاف ظاهر المتن.

مثاله: ما رواه مالك في الموطأ، عن نافع، عن عبد الله بن عمر؛ أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاَةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً**».

[الموطأ، كتاب السهو، فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ].

وما رواه مالك، عن يحيى بن سعيد ويزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي، عن سعيد بن المسيب؛ أنه قال: قال عمر بن الخطاب: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ طُلِّقَتْ، فَحَاضَتْ حَيْضَةً، أَوْ حَيْضَتَيْنِ. ثُمَّ رَفَعَتْهَا حَيْضَتُهَا. فَإِنَّهَا تَنْتَظِرُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، فَإِنْ بَانَ بِهَا حَمْلٌ، فَذلِكَ. وَإِلاَّ اعْتَدَّتْ بَعْدَ التِّسْعَةِ الأَشْهُرِ، ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ حَلَّتْ». [الموطأ، كتاب الطلاق، باب جامع عدة الطلاق].

وأما أقوال التابعين إذا اتصلت الأسانيد إليهم فلا يسمونها متصلة، قال العراقي: في حالة الإطلاق، أما مع التقييد فجائزٌ، كقولهم: هذا متصل إلى سعيد بن المسيَّب، أو إلى الزهري، أو إلى مالك. [شرح التبصرة والتذكرة للعراقي: 1/184].



التقويم

1 – ما هي إطلاقات المسند عند المحدثين؟

2 – أذكر مثالا للحديث المسند مع التوجيه.

3 – ما الفرق بين الحديث المسند والحديث المتصل؟

الاستثمار

قال الحافظ ابن حجر: «وَأَمّا الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ فَفَرّقُوا بَيْنَ الْمُسْنَدِ وَالْمُتَّصِلِ وَالْمَرْفُوعِ، بِأَنَّ الْمَرْفُوعَ يُنْظَرُ إِلَى حَالِ الْمَتْنِ مَعَ قَطْعِ النّظَرِ عَنِ الْإِسْنَادِ، فَحَيْثُ صَحّ إِضَافَتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ كَانَ مَرْفُوعًا سَوَاءٌ اتّصَلَ سَنَدُهُ أَمْ لَا.

وَمُقَابِلُهُ الْمُتّصِلُ؛ فَإِنّهُ يُنظَرُ إِلَى حَالِ السّنَدِ مَعَ قَطْعِ النّظَرِ عَنِ الْمَتْنِ، سَوَاءٌ كَانَ مَرْفُوعًا أَوْ مَوْقُوفًا، وَأَمّا الْمُسْنَدُ فَيُنْظَرُ فِيهِ إِلَى الْحَالَيْنِ مَعًا، فَيَجْتَمِعُ شَرْطَا الِاتّصَالِ وَالرّفعِ، فَيَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلّ مِنَ الرّفْعِ وَالِاتّصَالِ عُمُومٌ وَخُصُوصٌ مُطْلَقٌ، فَكُلُّ مُسْنَدٍ مَرْفُوعٌ وَكُلُّ مُسْنَدٍ مُتّصِلٌ وَلَا عَكْسَ فِيهِمَا».

[النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر 1/ 506].

أتأمل النص وأبين الفرق بين الحديث المرفوع، والمتصل، والمسند بناء على قول الحاكم ومن تابعه.

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 - ما هو الحديث المسلسل؟

2 - أبين الفائدة من التسلسل في الحديث.

الدرس 7

الحديث المسلسل

أهداف الدرس

1- أن أتعرف مفهوم الحديث المسلسل وأنواعه.

2- أن أدرك الغاية من تسلسل الحديث.

3- أن أحرص على التجويد والإتقان في تبليغ ما تعلمته.



تمهيد

من مظاهر عناية المحدثين بالحديث حرصهم على أدائه بصورة تجعل السامع كأنه مشارك في تحمل الحديث، وهذا المعنى يتجلى في جملة من لطائف الإسناد، ومنها إبراز تسلسل الحديث.

فما هو الحديث المسلسل؟ وما هي صوره؟



المتن

❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى * * * مِثْلُ أَمَا وَاللهِ أَنْبَانِي الْفَتَى

كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمًا * * * أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَا



الفهم

الشرح:

المسلسل: لغة المتتابع والمتشابه.

استخلاص المضامين:

1- متى يسمى الحديث مسلسلا ؟

2- ما هي صور الحديث المسلسل؟



التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف الحديث المسلسل:

تحدث الناظم رحمه الله في هذين البيتين عن نوع آخر من ألقاب الحديث، وهو الحديث المسلسل، والتسلسل في الحديث خصه المحدثون بالدراسة لبيان ما في الإسناد من اللطائف التي يحسن بها اتصال السند، وتدل على مزيد ضبط من الرواة، وقد عرفه الناظم رحمه الله تعالى بقوله:

مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى *** مِثْلُ أَمَا وَاللهِ أَنْبَانِي الْفَتَى

كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمًا *** أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَا

الحديث المسلسل هو الحديث الذي تتابع فيه الرواة على صفة أو هيئة أو حال أو قول ونحو ذلك، من بداية السند إلى نهايته، سمي بذلك لشبهه بالسلسلة، من ناحية الاتصال، والتماثل بين الأجزاء.

ثانيا: صور الحديث المسلسل:

للحديث المسلسل عدة صور ذكر الناظم ثلاثة منها، وهي:

1 - الحديث المسلسل بأحوال الرواة:

وله صورتان:

الأولى: أن يكون الحال قوليا: مثاله: قول النبي ﷺ لمعاذ: «يَا مُعَاذُ، وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَنَا وَاللهِ أُحِبُّكَ قَالَ: أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

وَأَوْصَى بِذَلِكَ مُعَاذٌ الصُّنَابِحِيَّ، وَأَوْصَى بِهِ الصُّنَابِحِيُّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَوْصَى بِهِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ.

[سنن النسائي، كتاب عمل اليوم والليلة، الحث على قول: «رب أعني على ذكرك، وشكرك وحسن عبادتك» دبر الصلوات].

فإنه مسلسلٌ بقول كلٍّ من الرواة: «وأنا أحبك فقل».

ومثّل له الناظم بقوله: «أما والله أنباني الفتى»، ثم يقول الآخر مثل ذلك.

الثانية: أن يكون الحال فعليا ومثّلوه بقول أبي هريرة: «شَبَّكَ بِيَدِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ، وَقَالَ لِي: «خَلَقَ اللهُ الْأَرْضَ يَوْمَ السَّبْتِ» [الأسماء والصفات للبيهقي، باب بدء الخلق].

فإنه مسلسلٌ بتشبيك كلٍّ منهم بيد من رواه عنه.

والناظم مثَّل له بقوله: «كذاك قد حدَّثنيه قائما»، أي: ثم يفعل الآخر مثل ذلك وهو القيام «أو بعد أن حدَّثني تبسَّما» بألف الإطلاق، فإن القيام والتبسُّم وصفٌ فعليٌّ.

وقد يجتمع الحال القولي والفعلي كما في حديث أنس: «لَا يَجِدُ الْعَبْدُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ حُلْوِهِ وَمُرِّهِ» قَالَ: «وَقَبَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، عَلَى لِحْيَتِهِ وَقَالَ: آمَنْتُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ» [معرفة علوم الحديث للحاكم29/1]. فإنه مسلسل بقبض كلٍّ منهم على لحيته مع قوله ذلك.

2 - المسلسل بصفات الرواة:

وصفات الرواة، إما قولية وإما فعلية:

المسلسل بصفات الرواة القولية: مثل: الحديث المسلسل بقراءة سورة الصف، فقد تسلسل بقول كل راوٍ: «فقرأها فلان هكذا».

المسلسل بصفات الرواة الفعلية: كالمسلسل بالقُرَّاء، وبالحفاظ، وبالمحمَّدين، وبالفقهاء.

3 - المسلسل بصفات الرواية:

وصفات الرواية إما أن تتعلق بصيغ الأداء، أو بزمن الرواية، أو مكانها، أو تاريخها:

- ما توارد فيه رواته على وصف سندٍ بما يرجع إلى صيغ الأداء كقول كلٍّ من رواته: «سمعت فلانا» أو نحو «حدثنا» أو «أخبرنا فلانٌ»، فاتحد ما وقع لهم فصار الحديث مسلسلا؛ بل جعل الحاكم منه أن تكون ألفاظ الأداء من جميع الرواة دالة على الاتصال وإن اختلفت، فقال بعضهم: «سمعت» وبعضهم: «أخبرنا» وبعضهم: «حدثنا» لكن الأكثر على اختصاصه بالتوارد على صيغة واحدة.

- ما وقع فيه التوارد على وصف يتعلق بزمن في الرواية كحديث ابن عباس: «شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ عِيدٍ». [السنن الكبرى للبيهقي، كتاب صلاة العيدين باب: يبدأ بالصلاة قبل الخطبة].

- ما وقع فيه التسلسل بمكان الرواية، كالمسلسل بإجابة الدعاء في الملتَزَم.

- ما وقع فيه التسلسل بتاريخ الرواية، ككون الراوي آخر من يروي عن شيخه.



التقويم

1 – ما هو الحديث المسلسل؟

2 – أذكر أهم صوره.

3 – أمثل بمثالين للحديث المسلسل بأحوال الرواة.



الاستثمار

أبحث عن ما يأتي:

1 - هل صور التسلسل محصورة في ما ذكره الناظم؟ ولماذا؟

2 - ما فائدة التسلسل في السند؟



الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 – ما هو الحديث العزيز؟

2 – ما علاقة الحديث العزيز بالصحيح؟

الدرس 8

الحديث العزيز



أهداف الدرس

1- أن أتعرف مفهوم الحديث العزيز.

2- أن أدرك علاقة الحديث العزيز بالحديث الصحيح.

3- أن أتمثل أهمية كثرة الطرق في قوة الحديث.



تمهيد

قسم المحدثون الحديث باعتبار عدد أسانيده قلة وكثرة إلى أقسام، اصطلحوا على تسمية كل قسم منها باسم خاص به، من أهمها: الغريب والمشهور والعزيز.

فما هو الحديث العزيز؟ وما علاقة العزة بصحة الحديث؟



المتن

❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

عَزِيــزُ مَــرْوِي اِثْنَيْــنِ أَوْ ثَلاَثَــهْ ❊ ❊ ❊ ....



الفهم

الشرح:

عزيز: من عزّ يعَز بفتح العين أي: قَوِي، ومنه عززته بآخر قويته به.

استخلاص المضامين:

1- ما هو ضابط الحديث العزيز؟

2- هل العزة شرط في صحة الحديث؟



التحليـــل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف الحديث العزيز:

قسم الناظم رحمه الله تعالى الحديث باعتبار عدد رواته إلى أقسام، تناول منها الناظم كلا من العزيز والمشهور والغريب.

ولم يتعرض رحمه الله للحديث المتواتر؛ لأنه مقبول باتفاق أهل الحديث، فلا يفتش عليه من جهة القبول والرد، وليس من مباحث صناعتهم.

والمتواتر هو: ما بلغت رواته في الكثرة مبلغا أحالت العادة تواطؤهم على الكذب من أول السند إلى آخره، وهو قسمان: لفظي ومعنوي.

ويقابل الحديث المتواتر حديث الآحاد، وهو أقسام، منها الحديث العزيز الذي عرفه الناظم رحمه الله تعالى بقوله: «عَزِيزُ مَرْوِي اِثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَهْ»

فالعزيز هو: الحديث الذي لا يقل رواته عن اثنين في جميع طبقات السند. فخرج بذلك الحديث المشهور، الذي لا يقل رواته عن ثلاثة، والغريب الذي يرويه واحد فقط.

وسمي الحديث العزيز بهذا الاسم لكونه عز، أي: قوي بمجيئه من طريق أخرى، أو لقلة وجوده، حتى ادعى الإمام ابن حبان رحمه الله أن رواية اثنين عن اثنين لا توجد أصلا، ورد عليه الحافظ ابن حجر في النزهة قائلا: «إن أراد أن رواية اثنين فقط عن اثنين فقط لا توجد أصلا فيمكن أن يسلم، وأما صورة العزيز التي حررناها فموجودة بأن لا يرويه أقلُّ من اثنين عن أقل من اثنين» [نزهة النظر، لابن حجر: 49].

مثاله: ما رواه الشيخان من حديث أنس، والبخاري من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». [صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب: حب الرسول ﷺ من الإيمان]. رواه عن أنس: قتادة، وعبد العزيز بن صهيب، ورواه عن قتادة: شعبة وسعيد، ورواه عن عبد العزيز: إسماعيل بن عُلية وعبد الوارث، ورواه عن كُلٍّ جماعة.

ثانيا: العلاقة بين الحديث العزيز والحديث الصحيح:

يرى جمهور المحدثين أن العلاقة بين الحديث العزيز والحديث الصحيح، هي العموم والخصوص من وجه، تجتمع الصفتان فيما رواه اثنان عن اثنين وتوفرت فيه شروط الصحة، وينفرد الصحيح بما رواه أكثر من ذلك، وينفرد العزيز بما رواه اثنان عن اثنين ولم تتوفر فيهم شروط الصحة.

وبناء عليه فإن العزة: أي: روية اثنين على الأقل، ليست شرطا لصحة الحديث خلافا للجُبائي المعتزلي، وإليه يومئُ كلام الحاكم.

وصرَّح ابن العربي في شرح البخاري بأن ذلك شرط البخاري، ويشكل عليه ما أخرجه البخاري في صحيحه من الأحاديث الغريبة كحديث: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» [صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي ....]، غير أن ابن العربي قال: فإن قيل: حديث: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» فردٌ لم يروه عن عمر إلا علقمة، قلنا: قد خطب به عمر على المنبر بحضرة الصحابة، فلولا أنهم يعرفونه لأنكروه.

وتُعُقِّب على جواب ابن العربي بأنه لا يلزم من سكوتهم عنه أنهم سمعوه من غيره، وبأن هذا لو سُلِّم في عمر مُنِع في تفرُّد علقمة، ثم تفرُّد محمد بن إبراهيم به عن علقمة، ثم تفرُّد يحيى بن سعيد به عن محمدٍ على ما هو الصحيح المعروف عند المحدِّثين. نعم قد وردت له متابعاتٌ لكن لا يُغتَرُّ بها، ولو سلمنا كلامه في حديث عمر، فإنه لا يُسَلَّم جوابه في غيره.

وقال ابن رُشَيْد: لقد كان يكفي القاضي-أي: ابن العربي- في بطلان ما ادعى أنه شرط البخاري أول حديث مذكور فيه.

التقويم

1 – ما هو الحديث العزيز؟

2 – لماذا لم يذكر الناظم رحمه الله الحديث المتواتر؟

3 – ما العلاقة بين الحديث العزيز والحديث الصحيح؟

الاستثمار

رَوَى الْإِمَامُ مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خَرَشَةَ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَتِ الْجَدَّةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا. فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: مَا لَكِ فِي كِتَابِ اللهِ شَيْءٌ. وَمَا عَلِمْتُ لَكِ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئاً. فَارْجِعِي حَتَّى أَسْأَلَ النَّاسَ. فَسَأَلَ النَّاسَ. فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: حَضَرْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْطَاهَا السُّدُسَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَلْ مَعَكَ غَيْرُكَ؟ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالَ الْمُغِيرَةُ. فَأَنْفَذَهُ لَهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ. ثُمَّ جَاءَتِ الْجَدَّةُ الْأُخْرَى، إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا. فَقَالَ لَهَا: مَا لَكِ فِي كِتَابِ اللهِ شَيْءٌ. وَمَا كَانَ الْقَضَاءُ الَّذِي قُضِيَ بِهِ إِلاَّ لِغَيْرِكِ، وَمَا أَنَا بِزَائِدٍ فِي الْفَرَائِضِ شَيْئاً، وَلَكِنَّهُ ذَلِكَ السُّدُسُ، فَإِنِ اجْتَمَعْتُمَا فَهُوَ بَيْنَكُمَا، وَأَيَّتُكُمَا خَلَتْ بِهِ فَهُوَ لَهَا.

[الموطأ للإمام ملك، كتاب الفرائض باب ميراث الجدة].

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

1 - لماذا لم يكتف أبو بكر الصديق رضي الله عنه برواية المغيرة بن شعبة؟

2 - هل في هذا الحديث ما يدل على اشتراط العزة في صحة الحديث؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 – ما هو الحديث المشهور؟

2 – ما حكم الأحاديث المشتهرة على الألسنة؟

الدرس
9

الحديث المشهور

أهداف الدرس

1- أن أتعرف مفهوم الحديث المشهور.

2- أن أدرك أقسام الحديث المشهور وحكمه.

3- أن أتيقن أهمية العدد في صحة الحديث وترجيحه عن غيره.



سبقت الإشارة إلى أن المحدثين قسموا الحديث باعتبار عدد أسانيده إلى أقسام، ذكر منها الناظم كلا من: الغريب والعزيز والمشهور، وبعد أن فصلنا القول في الحديث العزيز، نتحدث الآن عن الحديث المشهور.

فما هو الحديث المشهور؟ وما علاقته بالمستفيض؟

المتن

❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

.... * * * مَشْــهُورُ مَــرْوِي فــوْقَ مَــا ثَلَاثَــهْ



الشرح:

المشهور: من «شهرتُ الأمرَ»، إذا أعلنتُه، وأظهرتُه.

استخلاص المضامين:

1- أعرف الحديث المشهور.

2- أبين أقسام الحديث المشهور وحكمه.



التحليـــل

يشتمل الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف الحديث المشهور:

عرف الناظم رحمه الله تعالى الحديث المشهور بقوله: «مَشْهُورُ مَرْوِي فوْقَ مَا ثَلَاثَهْ»

الحديث المشهور هو الحديث الذي رواه أكثر من ثلاثة رواة في جميع طبقات السند، سُمِّي به لشهرته ووضوح أمره.

ويرد على هذا التعريف الحديث الذي يرويه ثلاثة هل هو داخل في المشهور أم لا؟

فالناظم اشترط أكثر من ثلاثة، بينما الذي عليه جمهور المحدثين أن الحديث المشهور: هو ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين.

نعم قد يوهم كلام ابن منده رحمه الله ما قاله الناظم، فإنه قال: «الغريب من الحديث كحديث الزهري وقتادة ممن يجمع حديثهم: إذا انفرد الرجل عنهم بالحديث يسمى غريبا، فإذا روى عنه رجلان أو ثلاثة واشتركوا في حديث يسمى عزيزا، فإذا روى الجماعة عنهم حديثا يسمى مشهورا».

لكن ابن حجر رحمه الله أجاب عن كلام ابن منده بأن المراد بالجماعة في كلامه الثلاثة فما فوق، وعليه فإن كلام ابن منده ليس بصريح فيما قاله الناظم.

ثم المشهور هو المستفيض عند جماعة من الفقهاء لانتشاره وشيوعه في الناس، وبعضهم غاير بينهما بأن المستفيض يكون في ابتدائه وانتهائه سواءً، والمشهور أعمُّ من ذلك بحيث يشمل المستفيض وما تفاوت فيه عدد طبقة عن أخرى.

ثانيا: أقسام الحديث المشهور وحكمه:

1 - أقسام الحديث المشهور:

درج كثير ممن كتبوا في مصطلح الحديث عند ذكرهم للحديث المشهور أن يفرقوا بين الحديث المشهور اصطلاحا، والحديث المشهور على الألسنة.

الأول: الحديث المشهور اصطلاحا هو الذي تقدم تعريفه.

ومن أمثلته: ما رواه البخاري وغيره أن النبي ﷺ : «قَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ»

[صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب العون بالمدد].

فهذا الحديث رواه عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة، وأصحُّ طرقه عن أنس بن مالك، وعبد الله بن عباس، وخُفاف بن إيْماء الغِفاري، ورواه عن أنس من أصحابه جمع، منهم: قتادة وأبو مِجلز وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وعاصم الأحول، وعن قتادة رواه عددٌ، وعن كل رواه ما شاء الله. ولم يقلَّ نقلته في كل طبقة عن عدد الشهرة.

الثاني: الحديث المشتهر على الألسنة، وشهرة هذا النوع من الأحاديث هي شهرة غير اصطلاحية، والمقصود به ما اشتهر على الألسنة من غير شروط تعتبر؛ فيشمل:

- ما له إسناد واحد.
- وما له أكثر من إسناد.
- وما لا يوجد له إسناد أصلا.

2 - حكم الحديث المشهور:

وحكم الحديث المشهور أنه لا يوصف بكونه صحيحًا أو غير صحيح ابتداء، سواء كانت شهرته اصطلاحية أو غير اصطلاحية، لكن بعد البحث يتبين أن منه الصحيح، ومنه الحسن، ومنه الضعيف، ومنه الموضوع أيضا.



التقويم

1 – أفصل القول في تعريف الحديث المشهور.

2 – ما هي أقسام الحديث المشهور؟

3 – ما حكم الحديث المشهور؟

4 – ما فائدة شهرة الحديث؟



الاستثمار

أراجع شرح الزرقاني على البيقونية، وأعد بحثا في المسألة الآتية:

علاقة الحديث المشهور بالحديث المتواتر.

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 – ما هو الحديث المعنعن عند المحدثين؟

2 – في أي نوع من صيغ الأداء تدخل العنعنة؟

الدرس 10

الحديث المعنعن

أهداف الدرس

1- أن أتعرف مفهوم الحديث المعنعن.

2- أن أدرك حكم الحديث المعنعن.

3- أن أتمثل قيمة الأمانة العلمية في نقل الأحاديث النبوية.



تمهيد

تميزت هذه الأمة بالإسناد، وتداول الأخبار بسلسلة من الرواة، يؤدي فيها اللاحق ما تحمله عن السابق، لكن طريقة التحمل والأداء مختلفة ومتنوعة، بعضها صريح في الاتصال والتحمل المباشر، وبعضها محتمِل في ذلك، ومن هذا النوع ما جاء بصيغة العنعنة.

فما هو الحديث المعنعن؟ وما حكم العنعنة؟



المتن

❏ قال الناظم رحمه الله تعالى:

مَعَنْعَنٌ كَعَن سَعِيدٍ عَنْ كَرَمْ *** ....



الفهم

الشرح:

معنعن: من العنعنة، وهي مصدر منحوت من قولهم: «عن فلان عن فلان».

استخلاص المضامين:

1- ما هو الحديث المعنعن؟

2- ما حكم الحديث المعنعن؟



وإذا صح المشهور الاصطلاحي، تكون له ميزة ترجحه على العزيز والغريب بالنظر لعدد رواته.

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف الحديث المعنعن:

لتحمل الحديث طرق مختلفة، ذكر ابن الصلاح وغيره أنها ثمانية، وعلى من تحمل بطريق من هذه الطرق أن يعبر بصيغة تدل على الطريق الذي تحمل به ويسميها المحدثون «صيغ الأداء»، وهذه الصيغ منها ما هو صريح في التحمل المباشر، ومنها ما هو محتمل، ومنه ما روي بصيغة العنعنة، أو الحديث المعنعن.

وقد عرفه الناظم رحمه الله تعالى بقوله: **«مُعَنْعَنٌ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمْ»**

فالمعنعن هو الحديث الذي روي بصيغة: « فلان عن فلان»، دون بيان للتحديث أو الإخبار أو السماع. وخُصِّصت هذه الصيغة بالبحث لأنها غير صريحة في الدلالة على السماع.

وقد استغنى الناظم رحمه الله بالمثال «كعن سعيد عن كرم» عن تعريفه بالحد.

ومن أمثلته: ما رواه مالك في الموطأ، عن نافع، عن ابن عمر ؛ أن رسول الله ﷺ قال: **«إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْجُمُعَةَ، فَلْيَغْتَسِلْ»**. [الموطأ، كتاب السهو، باب العمل في غسل يوم الجمعة].

ثانيا: حكم الحديث المعنعن:

اختلفوا في حكم الإسناد المعنعن من حيث إفادته الاتصال وغيره على قولين:

أولهما: أن المعنعن له حكم المتصل، وهذا مذهب جمهور المحدثين، لكنهم اشترطوا له شروطا، وهي:

- سلامة الراوي المُعنعِن من التدليس: والتدليس أن يروي الراوي حديثا عن شيخ سمع منه حديثاً لم يسمعه منه بصيغة تحتمل السماع وعدمه.

- ثبوت ملاقاة الراوي لمن رواه عنه بالعنعنة: وهذا شرط الإمام البخاري وشيخه ابن المديني وغيرهما من أئمة الحديث؛ وأما الإمام مسلم فلم يشترط الملاقاة، وإنما اكتفى بثبوت كونهما في عصر واحد وإن لم يثبت في خبر قط أنهما اجتمعا أو تشافها.

قال ابن الصلاح: «وفيما قاله مسلم نظر»، أي: لأنهم كثيرا ما يرسلون عمن عاصروه ولم يلقوه، فيشترط لقيهما لتُحمَل العَنعَنة على السماع.

واشترط ابن السمعاني طول الصحبة بينهما، وأبو عمرو الداني اشترط فيه كونه معروفا بالرواية عنه، وقال القابسي: يَلزم أن يدرك المعنعِن من عَنعَن عنه إدراكا بيّنا.

ثانيهما: أن المعنعَن من قبيل المرسل والمنقطع وإن لم يكن راويه مدلسا حتى يظهر اتصاله، بمجيئه من طريق آخر أنه سمعه منه؛ لأن «عن» لا تشعر بشي من أنواع التحمل.

وهذا القول يروى عن شعبة بن الحجاج، فقد قال: «فلان عن فلان مثله لا يجزئ». وكان سفيان الثوري يقول: «يجزئ»، فلذا جاء عن شعبة أنه رجع عن قوله إلى قول سفيان؛ ويروى هذا القول أيضا عن بعض متأخري الفقهاء، وقد وصف النووي هذا القول بأنه مردود بإجماع السلف.

التقويم

1 - ما معنى الحديث المعنعن؟

2 - ما حكم الحديث المعنعن من حيث الاتصال وعدمه؟

3 - أوضح الفرق بين شرط البخاري وشرط مسلم في الحديث المعنعن.

الاستثمار

قال ابن عبد البر رحمه الله: «اعْلَمْ وَفَّقَكَ اللهُ أَنِّي تَأَمَّلْتُ أَقَاوِيلَ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَنَظَرْتُ فِي كُتُبِ مَنِ اشْتَرَطَ الصَّحِيحَ فِي النَّقْلِ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يَشْتَرِطْهُ، فَوَجَدْتُهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى قَبُولِ الْإِسْنَادِ الْمُعَنْعَنِ، لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ إِذَا جَمَعَ شُرُوطًا ثَلَاثَةً، وَهِيَ عَدَالَةُ الْمُحَدِّثِينَ فِي أَحْوَالِهِمْ، وَلِقَاءُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا مُجَالَسَةً وَمُشَاهَدَةً، وَأَنْ يَكُونُوا بُرَآءَ مِنَ التَّدْلِيسِ»

[التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: 12/1].

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

1 - أشرح المقصود بالشروط الثلاثة لقبول الحديث المعنعن.

2 - لماذا اشترطت هذه الشروط في قبول الحديث المعنعن؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 - أعرف الحديث المبهم.

2 - أبين أنواع الإبهام مع التمثيل لكل نوع.

الدرس 11

الحديث المبهم



أهداف الدرس

1- أن أتعرف مفهوم الحديث المبهم.

2- أن أميز بين صيغ الإبهام.

3- أن أستشعر أهمية معرفة الرواة بأعيانهم في صحة الحديث وضعفه.



تمهيد

من المعلوم أن درجة صحة الحديث وضعفه تتوقف على عدالة الرواة وضبطهم، وهو أمر يقتضي معرفتهم معرفة تامة بأسمائهم وأحوالهم، لكن في بعض الأحيان قد لا يسمى بعض الأشخاص المذكورين في سند الحديث أو في متنه بأسمائهم حتى يعرفوا، وهو ما جعل المحدثين يولون عناية بالغة لمعرفة المبهمات.

فما هو المبهم في الحديث؟ وما فائدة معرفة المبهمات؟



المتن

❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

.... * * * وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمْ



الفهم

الشـرح :

مبهم: مشتبه، من أبهم الأمر إذا اشتبه.

استخلاص المضامين:

1- أعرف الحديث المبهم وأبين صيغ الإبهام.

2- أحدد أنواع الإبهام وفائدة معرفة المبهم.



التحليـــل

اشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف الحديث المبهم وصيغه:

عرف الناظم رحمه الله تعالى الحديث المبهم بقوله :«وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمْ»

فالمبهم هو الحديث الذي لم يسمَّ فيه أحد الرواة، سواء في سنده أو في متنه. أي: لم يسمَّ باسم خاص به، سواء كان لقبا أو كنية أو اسما، بأن ذكر بصفة لا تعيِّن ذاته ولا تعرفه: مثل: «حدثنا رجل» أو «عن شيخ من حيِّنا».

والصيغ التي يعد فيها الراوي مبهَما كثيرة، ومنها على سبيل التمثيل: «حدثني رجل» «حدثتني امرأة» «حدثني شيخ» «حدثني شاب» «حدثني ابن فلان» «حدثتني ابنة فلان» «حدثني عم فلان» «حدثتني عمة فلان» «حدثني زوج فلان» «حدثتني زوجة فلان» «حدثني ابن أم فلان» «حدثني ناسٌ» ونحو ذلك.

فهذه الصيغ وغيرها كلها من قبيل المبهم؛ لعدم تعيين الشخص باسمه الخاص المعروف به.

ثانيا: أنواع الإبهام وفائدة معرفة المبهم:

الإبهام إما أن يقع في الإسناد وإما أن يقع في المتن.

1 - الإبهام في السند:

وهذا أكثر أهمية؛ لأنه ينبني عليه قبول الحديث أو رده؛ إذ يحتمل أن يكون هذا المبهم ثقة أو ضعيفا أو مستورا، وبمعرفته تزول عنه الجهالة، ويصبح معروفا فيعامل بما يليق به؛ فيقبل حديثه إذا كان ثقة، وإلا فيرد.

مثاله: ما رواه مالك في الموطأ عن رجل قال: «دَخَلَ عَلَيَّ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَنَا بِالْأَسْوَافِ قَدِ اصْطَدْتُ نُهَساً، فَأَخَذَهُ مِنْ يَدِي فَأَرْسَلَهُ». [الموطأ، كتاب الجامع، ما جاء في تحريم المدينة].

فهنا رجل أبهمه مالك، وقد ذكر العلماء: أن المراد به شرحبيل بن سعد الخطمي المدني، وهو ضعيف، ولم يسمه الإمام مالك؛ لأنه كان لا يرضاه.

2 - المبهم في المتن:

لمعرفة المبهم في متن الحديث عدة فوائد، أهمها: معرفته تعيين صاحب القصة أو السائل، لأنه لا يخرج بالتخصيص إذا ورد اللفظ عاما مثلا، ومعرفة الناسخ والمنسوخ، وإثبات منقَبة أو فضيلة لذاك الراوي إذا تضمنها الحديث وهكذا...

ومثاله: ما رواه البخاري من حديث عائشة أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها في الحيض، فقال: «خُذِي فِرْصَةً مِنْ مِسْكٍ فَتَطَهَّرِي بِهَا».

[صحيح البخاري، كتاب الحيض باب دلك المرأة نفسها إذا تطهرت من المحيض].

فهذه المرأة مبهمة في متن الحديث، وفي نسبها خلاف، فقيل: أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري، وقيل: أسماء بنت شَكَل، وهو الذي ورد في إحدى روايات الحديث في صحيح مسلم عن عائشة، قالت: «دَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ شَكَلٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَغْتَسِلُ إِحْدَانَا إِذَا طَهُرَتْ مِنَ الْحَيْضِ؟».

[صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم].

قال العراقي: وهو الصواب؛ وقال النووي في مبهماته: «يحتمل أن القصة جرت من امرأتين في مجلس أو مجلسين».

ونظرا لهذه الأهمية صنف الخطيب البغدادي رحمه الله كتابه: «الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة» في بيان المبهات، كما صنف فيه ابن بشكوال كتابه «الغوامض والمبهمات».

التقويم

1 – أعرف الحديث المبهم.

2 – أبين أنواع الإبهام في الحديث مع التمثيل.

3 – ما فائدة معرفة المبهم من الرواة؟

الاستثمار

روى البخاري في صحيحه قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَنَّ أَبَا مُرَّةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ، تَقُولُ: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ الفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ، قَالَتْ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟»، فَقُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ»، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ، قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ ابْنُ أُمِّي أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلًا قَدْ أَجَرْتُهُ، فُلاَنَ ابْنَ هُبَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ».

[صحيح البخاري كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به].

وفي رواية مالك: « فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ ابْنُ أُمِّي عَلِيٌّ، أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلاً أَجَرْتُهُ فُلَانَ بْنُ هُبَيْرَةَ». [الموطإ للإمام مالك، كتاب الصلاة، باب صلاة الضحى].

أتأمل النصين وأجيب عن الآتي:

1 - أبين الإبهام الوارد في حديث الإمام البخاري، مع تحديد نوعه.

2 - كيف يمكن رفع الإبهام من خلال النظر في الحديثين ؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 - ما هو الحديث العالي؟

2 - ما هو الحديث النازل؟

الدرس 12

الحديث العالي والنازل من الإسناد

أهداف الدرس

1- أن أتعرف مفهوم الحديث العالي والنازل.

2- أن أميز بين الحديث عالي الإسناد ونازله.

3-أن أستشعر أفضلية الحديث العالي على الحديث النازل.



تمهيد

من المعلوم أن السنة النبوية لم يصنف فيها إلا في نهاية القرن الأول، وأن هذه السنة تم تلقيها عن طريق سلسلة من الرواة، لكن هذه السلسلة قد تتضمن عددا قليلا من الرواة، نظرا للقرب من رسول الله ﷺ وقد تتضمن عددا أكبر من الرواة.

فماذا يسمى الحديث الذي قل رجال سنده؟ وبم يوسم الحديث الذي تضمن سنده عددا أكثر من الرواة؟



المتن

❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلَا *** وَضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ نَزَلَا



الفهم

الشرح :

العالي: المرتفع، من علا يعلو علوا ارتفع.

النازل: ضد العالي.

استخلاص المضامين:

1- أوضح الحديث العالي وأبين أنواعه وفائدته.

2- أعرف الحديث النازل وأبين أنواعه.



يشتمل الدرس على ما يأتي:

أولا: الحديث العالي:

عرف الناظم رحمه الله الحديث العالي بقوله: «وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلاَ»

فالحديث العالي هو الذي قل عدد رجال سنده. وهو ينقسم إلى قسمين، علو مطلق وعلو نسبي:

1 - العلو المطلق:

الحديث العالي علوا مطلقا، هو ما كان انتهاؤه إلى النبي ﷺ بعدد قليل بالنسبة إلى سندٍ آخر يَرِدُ به ذلك الحديث بعينه بعددٍ كثيرٍ، فإن صحَّ سنده كان الغاية القصوى، فأما إذا كان مع ضعفٍ فلا التفات إلى هذا العلوِّ لاسيما إن كان فيه كذابٌ.

2 - العلو النسبي:

الحديث العالي علوا نسبيا له صور كثيرة أهمها:

- القرب من إمام من أئمة الحديث ذي صفة عليَّة، كالحفظ والضبط والتصنيف وغير ذلك من الصفات المقتضية للترجيح، كشعبة ومالك والثوري والشافعي والبخاري ومسلم ونحوهم.

- القرب بالنسبة إلى رواية أحد الكتب الستة، أو غيرها من الكتب المعتمدة: وهذا العلو علو نسبي؛ لأن الراوي قد تتأتى له رواية أعلى من طريق كتاب آخر كحديث ابن مسعود مرفوعا: «يَوْمَ كَلَّمَ اللهُ مُوسَى كَانَ عَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ...» [المستدرك على الصحيحين، كتاب الإيمان]؛ فلو رواه الراوي من جزء ابن عَرفة عن خَلَف بن خليفة، يكون أعلى مما لو رواه من طريق الترمذي عن عليّ بن حُجر عن خَلَف.

- العلو بتقدم السماع من الشيخ، فمن سمع قديما كان أعلى.

- العلو بتقدُّم السماع لأحد رواة الحديث بالنسبة لراوٍ آخر شاركه في السماع من شيخه، أو لراوٍ سمع من رفيق شيخه؛ فالأول أعلى وإن تقدَّمت وفاة الثاني.

ثانيا: الحديث النازل:

عرف الناظم رحمه الله الحديث النازل بمقابلته بالحديث العالي من باب التعريف بالضد فقال:

وَكُلُّ مَـا قَلَّـتْ رِجَالُـهُ عَـلاَ * * * وَضِـدُّهُ ذَاكَ الـذِي قَـدْ نَـزَلاَ

فإذا كان الحديث العالي هو ما قلت رجاله فضده هو **الحديث النازل**، أي: هو الحديث الذي كثرت رجاله، وله أقسام تقابل أقسام العالي، فإن كل قسم من أقسام العلو يقابله قسم من أقسام النزول كما نص على ذلك ابن الصلاح رحمه الله.

1 - النزول المطلق:

وهو البعدُ من رسول الله ﷺ بكثرة الوسائط بالنسبة إلى سند آخر يرد بذلك الحديث بعينه بعدد كثير.

2 - النزول النسبي:

ولهذا النوع من النزول مجموعة من الصور منها:

- كثرة الوسائط إلى إمام من أئمة الحديث.

- نزول الإسناد من طريقٍ غير الكتب الستة عن الإسناد من طريقها.

- النزول بتأخر السماع من الشيخ، فمن سمع متأخرا كان أنزل ممن سمع عن الشيخ نفسه متقدما.

- النزول بتأخر وفاة الراوي في هذا السند على موت الراوي الذي في السند الآخر.

التقويم

1 - أبين الحديث العالي وأقسامه.

2 - أعرف الحديث النازل وأبين أقسامه.

3 - ما فائدة التمييز بين الحديث العالي والحديث النازل؟



الاستثمار

روى مَالِكٌ في الموطأ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاَةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً».

[كتاب الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ].

وروى البيهقي في سننه قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ الْحَسَنِ، وَأَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، وَأَبُو صَادِقٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَطَّارُ قَالُوا: ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أنبأ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أنبأ الشَّافِعِيُّ، أنبأ مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاَةِ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ بِخَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا ».

[كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل صلاة الجماعة].

أتأمل النصين وأجيب عن الآتي:

1 - أوضح الحديث العالي والحديث النازل من الحديثين.

2 - أحدد نوع العلو أو النزول من خلال المقارنة بين الحديثين؟

3 - ما فائدة معرفة العلو والنزول في الحديثين؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 - أعرف الحديث الموقوف.

2 - أبين شروط الحديث الموقوف.

الدرس 13

الحديث الموقوف



1- أن أتعرف مفهوم الحديث الموقوف.

2- أن أميز الحديث الموقوف عن غيره مما يشبهه.

3- أن أهتدي بسنة الصحابة وأقتدي بأقوالهم وأفعالهم.



سبقت الإشارة إلى أن الحديث ينقسم باعتبار من ينتهي إليه، إلى مرفوع ومقطوع وموقوف، وسبق الحديث عن النوعين الأولين بتفصيل، وفي هذا الدرس نتعرف الحديث الموقوف من حيث مفهومه وأنواعه وحكمه.

فما معنى الحديث الموقوف؟ وما هي أنواعه؟



❏ قال الناظم رحمه الله تعالى:

ومَـا أضَفْتَـهُ إِلَـى الاَصْحَـابِ مِنْ *** قَـوْلٍ وَفِعْـلٍ فَهْـوَ مَوْقُـوفٌ زُكِـنْ



الشرح :

الموقوف: اسم مفعول من الوقف ضد الرفع.

زكـن: عُلِمَ، وقد أتى بها الناظم تكملة للبيت.

استخلاص المضامين:

1- ما هو الحديث الموقوف؟

2- ماذا يشترط في الحديث الموقوف وما هي مظانه ؟



التحليـــل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف الحديث الموقوف:

عرف الناظم رحمه الله الحديث الموقوف بقوله:

ومَــا أَضَفْتَهُ إِلَــى الأَصْحَــابِ مِنْ * * * قَــوْلٍ وَفِعْــلٍ فَهْــوَ مَوْقُــوفٌ زُكِنْ

فالموقوف هو الحديث الذي أضيف إلى الصحابي من قوله أو من فعله ولم يكن له حكم الرفع، سواء اتصل إسناده إليه أم انقطع.

وقد سمى بعض الشافعية الحديث الموقوف بالأثر، كما سموا الحديث المرفوع بالخبر، ولكن المحدثين كما بين النووي في التقريب يطلقون الأثر على الموقوف والمرفوع معا.

وقد يطلقون الموقوف على ما روي عن التابعين أو مَن بعدَهم توسعا، وهو جائز، ولكن يجب تقييده بأن تقول: موقوف على عطاء، أو وقفه فلان على مجاهد، أو موقوف على مالك.

ثانيا: شروط الحديث الموقوف ومظانه:

يشترط في الحديث الموقوف أن يكون من قبيل الاجتهاد، أما ما ليس من قبيل الاجتهاد فله حكم الرفع كما سبق في الحديث المرفوع حكما.

واشترط الحاكم رحمه الله في الحديث الموقوف أن يكون متصلا، أي: ليس في سنده انقطاع، ولكن جمهور المحدثين خالفوه في هذا الشرط، وذهبوا إلى أن الاتصال ليس شرطا في الحديث الموقوف.

ويوجد الحديث الموقوف كثيرا في الجوامع والمصنفات مثل: مصنف ابن أبي شيبة، ومصنف عبد الرزاق، وتفاسير ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وغيرهم؛ وقد صنف فيه ابن بدر الموصلي كتابا سماه «الوقوف على الموقوف».

التقويم

1 – ما هو تعريف الحديث الموقوف؟ وما هي شروطه؟

2 – أبين الفرق بين الحديث المرفوع والمقطوع والموقوف.

3 – أحدد العلاقة بين الحديث الموقوف والحديث المتصل.

الاستثمار

قال الحافظ العراقي رحمه الله:

وَعَدُّ مَا فَسَّرَهُ الصَّحَابِي * * * رَفْعاً فَمَحْمُولٌ عَلَى الْأَسْبَابِ

وَقَوْلُهُمْ: (يَرْفَعُهُ) (يَبْلُغُ بِهْ) * * * رِوَايَةً يَنْمِيْهِ رَفْعٌ فَانْتَبِهْ

أطالع معنى البيتين في أحد شروح ألفية العراقي وأجيب عن الآتي:

1 - هل تفسير الصحابي في حكم المرفوع أو الموقوف؟ ولماذا؟

2 - بم يوصف الحديث الذي يقول فيه الراوي عن الصحابي: «يرفعه» أو «ينميه» أو «يبلغ به النبي ﷺ» ؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 – ما هو الحديث المرسل؟

2 – ما هو موقف المحدثين من الحديث المرسل؟

الدرس
14

الحديث المرسل



1- أن أتعرف مفهوم الحديث المرسل وحكم العمل به.

2- أن أفرق بين الحديث المرسل وغيره مما يشتبه به.

3- أن أستشعر فضل الصحابة وميزتهم على غيرهم من الرواة.



سبق في الحديث الصحيح أن من شروطه وجود الاتصال في إسناده، وأنه إذا اختل ذلك الشرط يعتبر الحديث ضعيفا، ومن صور فقدان شرط الاتصال في السند أن يكون الإسناد مرسلا.

فما معنى الحديث المرسل ؟ وما حكم الاحتجاج به ؟



❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصِّحَابِيُّ سَقَطْ * * * ....



الشرح :

مرسل: من الإرسال وهو الإطلاق.

استخلاص المضامين:

1- ما المقصود بالحديث المرسل؟

2- ما حكم الاحتجاج بالحديث المرسل ؟



يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف الحديث المرسل:

هو مأخوذ من الإرسال وهو الإطلاق، ومنه قوله تعالى: ﴿أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [مريم: 84]. وكأن المرسِل أطلق الإسناد ولم يقيده بجميع رواته.

من أنواع الحديث التي اختل فيها الاتصال الحديث المرسل، ولأهل الحديث فيه عدة تعريفات منها:

- الحديث المرسل هو الحديث الذي سقط منه الصحابي، بأن رفعه التابعي إلى النبي ﷺ، سواء كان الرفع صريحا أو كناية، صغيرا كان التابعي كأبي حازم ويحيى بن سعيد الأنصاري، أو كبيرا، وهو من كان جلُّ روايته عن الصحابة كابن المسيَّب وقيس بن أبي حازم.

وهذا هو المشهور عند المحدِّثين، وبه قطع الحاكم وغيره، وهو الذي اعتمده الناظم رحمه الله حيث قال: «وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصّحَابِيُّ سَقَطْ»

وقيَّده الحافظ ابن حجر بما لم يسمعه من النبي ﷺ ليخرج من لقيه كافرا فسمع منه، ثم أسلم بعد موته ﷺ وحدَّث بما سمعه منه كالتنوخي رسول هرقل؛ فإنه مع كونه تابعيا محكومٌ لما سمعه بالاتصال لا بالإرسال، وخرج بالتابعي مرسلُ الصحابي فإنه موصولٌ مسندٌ، لأن روايتهم غالبا عن الصحابة، والجهالة بالصحابة لا تَضُرُّ لأنهم كلهم عدولٌ.

- الحديث المرسل هو ما رفعه التابعي الكبير إلى النبي ﷺ، وأما مرفوع صغار التابعين فلا يُسَمَّى مرسلا بل منقطعا، وهذا القول حكاه ابن عبد البر عن قومٍ من أهل الحديث؛ لأن أكثر روايتهم عن التابعين، ولم يلقوا من الصحابة إلا الواحد والاثنين.

- الحديث المرسل هو ما سقط من سنده راوٍ واحد أو أكثر، سواء أكان من أوله أو من آخره أم بينهما، فيشمل المنقطع والمعضل والمعلَّق؛ وهذا ما حكاه ابن الصلاح والنووي عن الفقهاء والأصوليين، وبه جزم الخطيب.

ثانيا: حكم الاحتجاج بالحديث المرسل:

اختلف العلماء في الاحتجاج بالمرسل؛ فذهب أبو حنيفة ومالكٌ وأحمد في المشهور عنه وأتباعهم من الفقهاء والأصوليين والمحدِّثين إلى الاحتجاج به في الأحكام وغيرها، واحْتُجَّ لهم بأنه ﷺ أثنى على عصر التابعين وشهد له بالخيرية، ثم للقرنين بعد قرن الصحابة.

وذهب أكثر أهل الحديث إلى أن المرسل ضعيف لا يحتج به للجهل بالساقط في الإسناد لاحتمال أنه تابعي، ثم يحتمل أنه ضعيف، وبتقدير كونه ثقة يحتمل أنه روى عن تابعيٍّ أيضا، ويحتمل أنه ضعيف كذلك، وهكذا إلى ما لا نهاية له عقلا، وإلى ستة أو سبعة استقراءً، إذ هو أكثر ما وُجِد من رواية التابعين بعضهم عن بعضٍ.

قال السيوطي: « ولهذا لم يُصَوَّب قول من قال: المرسل ما سقط منه الصحابي، إذ لو عُرف أن الساقط صحابيٌّ لم يُرَدَّ »؛ وبه يُعلَمُ ما في كلام الناظم من الخلل، وإن اتفق أن الذي أرسله كان لا يروي إلا عن ثقة، فالتوثيق في الرجل المبهم غير كافٍ.

والذين اعتبروا الحديث المرسل من قبيل الحديث الضعيف يقولون بقبوله إذا تم تقويته وتعضيده.



1 – ما تعريف الحديث المرسل؟

2 – ما حكم الاحتجاج بالحديث المرسل؟

الاستثمار

رَوَى الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي مُوَطَّئِهِ عَنْ نَافِعٍ؛ «أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ عَقِيقَةً، إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهَا. وَكَانَ يَعُقُّ عَنْ وَلَدِهِ بِشَاةٍ شَاةٍ. عَنِ الذُّكُورِ، وَالْإِنَاثِ».

[كتاب العقيقة، باب العمل في العقيقة].

رَوَى الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي مُوَطَّئِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ حَرْمَلَةَ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لاَ يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ».

[كتاب الصيام، باب ما جاء في الفطر].

أتأمل النصين وأوضح نوع الحديثين وموقف العلماء من العمل بهما.

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 – ما هو الحديث الغريب؟

2 – ما هي أنواع الغرابة في الإسناد والمتن؟

الدرس 15

الحديث الغريب



أهداف الدرس

1- أن أتعرف مفهوم الحديث الغريب وأقسامه.

2- أن أميز بين الحديث الغريب وغيره مما يشبهه.

3- أن أتجنب تتبع الأحاديث الغريبة غير المحفوظة.



تمهيد

تتبع علماء الحديث أسانيد الحديث ومتونها، ودققوا في ذلك تأمينا لنقل السنة النبوية الشريفة، حتى خلصوا إلى بعض الأسانيد أو المتون التي قد رواها كلها أو بعضها راو واحد.

فما هو الحديث الغريب؟ وما هي أقسامه؟



المتن

❏ قال الناظم رحمه الله تعالى:

.... * * * وَقُـلْ غَرِيـبٌ مَـا رَوَى رَاوٍ فَقَـطْ

الفهم

الشرح :

غريب: الغريب مشتق من الغربة، والغريب في البلد هو الذي ليس من أهلها.

استخلاص المضامين:

1- ما المقصود بالحديث الغريب عند المحدثين؟

2- أبين أقسام الحديث الغريب.



يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف الحديث الغريب وصور الغرابة فيه:

عرف الناظم رحمه الله الحديث الغريب بقوله: «وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ»

فالحديث الغريب هو الحديث الذي رواه راو فقط منفردا بروايته عن كل أحد؛ وهو شديد الصلة ب «الحديث الفرد»، بل هما نوع واحد، إلا أن أهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقلته، فالفرد أكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق، والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي، ولذلك اختار الناظم التفريق، فجعل الغريب نوعا والفرد نوعا آخر، كما سيأتي.

ثانيا: أقسام الحديث الغريب:

1 - أقسام الغريب بالنظر إلى درجة صحته:

ينقسم الحديث الغريب بهذا الاعتبار إلى قسمين:

الأول: الغريب الصحيح: كأفراد الصحيح وهي كثيرة، منها: حديث مالك عن سُمَي عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ. يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ. فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهَتِهِ، فَلْيَعْجَلْ إِلَى أَهْلِهِ». [الموطأ، كتاب الاستئذان، باب ما يؤمر من العمل في السفر].

وحديث علقمة عن عمر بن الخطاب «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»

[صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي ....].

الثاني: الغريب الذي ليس بصحيح وهو الغالب على الغريب، ومن ثَمَّ كره جمع من الأئمة تتبعها فقد قال مالك: «شر العلم الغريب، وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس»، وقال عبد

الرزاق الصنعاني: «كنا نرى أن غريب الحديث خير، فإذا هو شر» وقال ابن حنبل: «لا تكتبوا هذه الغرائب فإنها مناكير وغالبها عن الضعفاء».

2 - أقسام الغريب بالنظر إلى المتن والسند:

ينقسم بهذا الاعتبار إلى خمسة أقسام:

الأول: الحديث الغريب سندا ومتنا كحديث انفرد بروايته واحد.

الثاني: الغريب في المتن دون السند، وهذا القسم لا يوجد له مثال.

الثالث: الحديث الغريب إسنادا فقط، كأن يكون معروفا برواية جماعة من الصحابة له، ثم ينفرد به راو من حديث صحابي آخر، فهو من جهته غريب، مع أن متنه غير غريب. ومن ذلك غرائب الشيوخ في أسانيد المتون الصحيحة، وهذا النوع هو الذي يقول فيه الترمذي في سننه: غريب من هذا الوجه.

الرابع: غريب بعض السند: مثاله حديث رواه الطبراني في الكبير عن عبد العزيز الدراوَرْدي وعباد بن منصور عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بحديث «أم زرع».

والمحفوظ ما رواه عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن عُروة عن عائشة، هكذا اتفق عليه الشيخان.

قال أبو الفتح: فهذه غرابة تخص موضعا من السند والحديث صحيح.

الخامس: ما كانت الغرابة في بعض متنه: كحديث: أن رسول الله ﷺ « فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ عَلَى النَّاسِ مِنْ رَمَضَانَ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، مِنَ الْمُسْلِمِينَ» [الموطأ، للإمام مالك، كتاب الزكاة، باب مكيلة زكاة الفطر]، حيث قيل: إن مالكا انفرد عن سائر رواته بزيادة: «مِنَ الْمُسْلِمِينَ».



التقويم

1 – ما هو تعريف الحديث الغريب؟

2 – أبين أقسام الحديث الغريب وأمثل لها؟

3 – هل تجتمع الغرابة والصحة في الحديث؟ ولماذا؟



الاستثمار

قال ابن رجب رحمه الله: «اعْتُرِضَ عَلَى التِّرْمِذِي رَحِمَهُ اللهُ بِأَنَّهُ فِي غَالِبِ الْأَبْوَابِ يَبْدَأُ بِالْأَحَادِيث الْغَرِيبَةِ الْإِسْنَادِ غَالِبًا. وَلَيْس ذَلِكَ بِعَيْبٍ، فَإِنَّهُ رَحِمَهُ اللهُ يُبَيِّنُ مَا فِيهَا مِنَ الْعِلَلِ، ثُمَّ يُبَيِّنُ الصَّحِيحَ فِي الْإِسْنَادِ. وَكَأَنَّ مَقْصِدَهُ رَحِمَهُ اللهُ ذِكْرُ العِلَلِ، وَلِهَذَا تَجِدُ النَّسَائِي إِذَا اسْتَوْعَبَ طُرُقَ الْحَدِيثِ بَدَأَ بِمَا هُوَ غَلَطٌ، ثُمَّ يَذْكُرُ بَعْدَ ذَلِكَ الصَّوَابَ الْمُخَالِفَ لَهُ».

[شرح علل الترمذي لابن رجب: 2/621].

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

1 - لماذا اعتُرض على الإمام الترمذي في تعامله مع الغريب؟

2 - ما الغاية من عرض بعض العلماء للخطأ أوّلا، وتأخير الصواب؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 – أعرف الحديث المنقطع والحديث المعضل.

2 – ما حكم العمل بهما؟

الدرس 16

الحديث المنقطع والحديث المعضل



أهداف الدرس

1- أن أتعرف مفهوم الحديث المنقطع والحديث المعضل.

2- أن أدرك الفرق بين الحديث المعضل والحديث المنقطع.

3- أن أتجنب الأحاديث المعضلة والمنقطعة.



تمهيد

من أنواع الأحاديث التي فقدت شرط الاتصال في سلسلة الإسناد «الحديث المنقطع» و«الحديث المعضل»، والعضل والانقطاع من أكثر أسباب رد الحديث وعدم قبوله.

فما هو الحديث المنقطع والحديث المعضل؟ وما الفرق بينهما؟



المتن

❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَكُـــلُّ مَا لَـمْ يَـتَّـصِـلْ بِحَـالِ *** إِسْـنَـادُهُ مُـنْقَـطِـعُ الأَوْصَـالِ

وَالمُعْضَـلُ السَّـاقِطُ مِنْـهُ اثْنَـانِ *** ....



الفهم

الشـرح :

الأوصال: الأجزاء والمفاصل.

المعضَل : من قولهم: العُضْلة أي: الداهية. وداء عُضال، أي: شديد، وأمر معضل: لا يُهتدى لوجهه.

الساقط: المحذوف.

استخلاص المضامين:

1- ما هو الحديث الذي يشير إليه الناظم في البيت الأول؟

2- ما نوع الحديث الوارد في شطر البيت الثاني؟



يشتمل الدرس على ما يأتي:

أولا: الحديث المنقطع:

يطلق المحدثون الحديث المنقطع على معان متعددة ويظهر ذلك حسب السياق، ومن ذلك:

أنه الحديث الذي لم يتصل إسناده بأي حال من الأحوال، وهو ما أشار إليه الناظم بقوله :

وَكُــــلُّ مَا لَــمْ يَــتَّـصِــلْ بِحَـالِ * * * إسْــنَـــادُهُ مُــنْـقَـطِـعُ الأوْصــالِ

وبناء على هذا التعريف فإن المنقطع عام يشمل جميع صور الانقطاع في الإسناد مثل: المعلق، المعضل، المدلس، المرسل، وهكذا... وهذا ما ذكره الخطيب البغدادي وابن عبد البر، والشريف الجرجاني، ومشى عليه البيقوني وهو خلاف المشهور.

لكن هذا التعريف هو الأقرب إلى الاستعمال من جهة اللغة العربية؛ لأن الانقطاع ضد الاتصال فيصدق عليه بأنه منقطع سواء سقط منه واحد أو أكثر من أي موضع كان.

- **أنه ما سقط من أثناء إسناده رجل أو أكثر من غير تَوالٍ**، وهذا هو التعريف الصحيح المشهور الذي استقر عليه الاصطلاح كما حققه الحافظ ابن حجر في النزهة. قال العراقي: «اختلف في صورة الحديث المنقطع. فالمشهور: أنه ما سقط من رواته راو واحد غير الصحابي.

وحكى ابن الصلاح عن الحاكم وغيره من أهل الحديث: أنه ما سقط منه قبل الوصول إلى التابعي شخص واحد، وإن كان أكثر من واحد سُمِّي: معضلا. ويسمى أيضا: منقطعا».

[شرح التبصرة والتذكرة للعراقي 1/215].

مثال الحديث المنقطع: ما رواه الترمذي قال: حدثنا هناد، وقتيبة، قالا: حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عُبيدة عن عبد الله بن مسعود قال: خرج النبي ﷺ لحاجته، فقال: «التمس لي ثلاثة أحجار»، قال: فأتيته بحجرين ورَوْثة، فأخذ الحجرين، وألقى الرَّوثة، وقال: «إنها رِكْس». [سنن الترمذي، أبواب الطهارة باب الاستنجاء بالحجرين]. فهذا الحديث إسناده منقطع؛ فيه أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وهو لم يسمع من والده شيئا، قال الترمذي عقب الحديث: «وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، لم يسمع من أبيه ولا يعرف اسمه».

ثانيا: الحديث المعضل والفرق بينه وبين المنقطع:

1 - تعريف الحديث المعضل:

عرف الناظم رحمه الله المعضل بقوله: «وَالمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ»

فالحديث المعضل هو الحديث الذي سقط من أثناء إسناده راويان فأكثر بشرط التوالي.

فيحترز بقولنا: «أثناء الإسناد» عما كان في بدايته وهو المعلق، وما كان سقطه في نهايته وهو المرسل، ويحترز ب «بشرط التوالي» المنقطع؛ لأنه بالعكس لا يشترط فيه ذلك. هذا هو المشهور في تعريفه، ويسمى مُعضَلا بفتح الضاد لأن المحدث الذي حدث به أعضله وأعياه فلم ينتفع به من يرويه عنه.

وهناك نوع ثان من المعضل وهو أن يروي تابع التابعي عن التابعي حديثا موقوفا عليه، ولكنه صحيح موصول مرفوع إلى النبي ﷺ بإسناد آخر. قال ابن الصلاح: «هذا جيد حسن؛ لأن هذا الانقطاع بواحد مضموما إلى الواقف يشتمل على الانقطاع باثنين: الصحابي ورسول الله ﷺ فذلك باستحقاق اسم الإعضال أولى والله أعلم».

ومثاله: ما رواه الحاكم من طريق أبي بكر ابن عياش عن الأعمش عن الشعبي قال: «يُقَالُ لِلرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا عَمِلْتُهُ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، فَيُنْطِقُ جَوَارِحَهُ، أَوْ قَالَ:

يُنْطِقُ لِسَانَهُ فَيَقُولُ لِجَوَارِحِهِ: أَبْعَدَكُنَّ اللهُ مَا خَاصَمْتُ إِلَّا فِيكُنَّ». [معرفة علوم الحديث للحاكم1/38].

2 - الفرق بين الحديث المنقطع والمعضل:

الفرق بين المنقطع والمعضل بناء على التعريف الأول للناظم في المنقطع أن المعضل لقب لنوع خاص من المنقطع، فكل معضل منقطع ولا عكس أي: بينهما عموم وخصوص بإطلاق.

وأما باعتبار التعريف الثاني للمنقطع فبينهما فرق فالمنقطع يسقط منه راو أو أكثر بشرط عدم التتابع في مكان واحد، والمعضل شرطه أن يكون الانقطاع باثنين مع التتابع.



1 – أعرف الحديث المنقطع مع التمثيل.

2 – أعرف الحديث المعضل وأبين أقسامه.

3 – ما العلاقة بين الحديث المعضل والحديث المنقطع؟

الاستثمار

قال ابن الصلاح رحمه الله: «قَوْلُ الْمُصَنِّفِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَغَيْرِهِمْ: "قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَذَا وَكَذَا" وَنَحْو ذَلِكَ كُلّه مِنْ قَبِيلِ الْمُعْضَلِ، لِمَا تَقَدَّمَ.

وَسَمَّاهُ الْخَطِيبُ أَبُو بَكْرٍ الْحَافِظُ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ مُرْسَلًا، وَذَلِكَ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يُسَمِّي كُلَّ مَا لَا يَتَّصِلُ مُرْسَلًا كَمَا سَبَقَ». [معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح، ص: 60].

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

1 - أي القولين الواردين في النص يتفق مع ما تعرفت عليه في هذا الدرس؟

2 - بماذا أسمي قول الخطباء على المنابر قال رسول الله ﷺ ؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 – ما هو الحديث المدلس؟

2 – ما معنى تدليس الإسناد، وتدليس الشيوخ ؟

3 – ما هي الدوافع الباعثة على التدليس؟

الدرس 17

الحديث المدلَّس

أهداف الدرس

1- أن أتعرف مفهوم الحديث المدلَّس وأنواع التدليس وحكمه.

2- أن أميز الحديث المدلس عن غيره مما يشبهه.

3- أن أتجنب الإيهام والتدليس في كل ما أنقله.

تمهيد

لم يقتصر اهتمام المحدثين في نقدهم على الأحاديث المكذوبة، بل تعدى ذلك إلى الأحاديث التي فيها نوع من الإيهام، وعدم التصريح سواء أكان ذلك في صيغ الرواية أو في أسماء الشيوخ وهو من التدليس في الحديث.

فما هو الحديث المدلس؟ وهل التدليس يقتضي ضعف الحديث؟



المتن

❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

.... * * * وَمَا أَتَى مُدَلَّسًا نَوْعَانِ

الأوَّلُ الإسْقَاطُ للشَّيْخِ وَأَنْ * * * يَنْقُلَ عَمَّنْ فَوقَهُ بِعَنْ وَأَنْ

وَالثَّانِ لا يُسْقِطُهُ لِكنْ يَصِفْ * * * أوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لاَ يَنْعَرِفْ

الفهم

الشـرح :

المدلَّس: مشتق من الدَّلَس وهو الظلمة، ويطلق «التدليس» على إخفاء عيب في السلعة على المشتري.

استخلاص المضامين:

1- ما هو المدلس وما هي أنواعه ؟

2- أبين أسباب التدليس.

3- ما حكم التدليس.



يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف الحديث المدلس وأنواعه:

من أنواع الحديث الضعيف الحديث المدلس، وسمي بذلك؛ لكون الراوي دلّس ولم يسمِّ من حدثه وأوهم سماعه للحديث ممن لم يحدثه به، فهو في اللغة مشتق من الدَّلَس وهو اختلاط الظلام وسمي بذلك لاشتراكهما في الخفاء.

والتدليس في اصطلاح المحدثين نوعان، أشار إليهما الناظم رحمه الله بقوله:

.... * * * وَمَــا أَتَــى مُدَلَّسًــا نَوْعَــانِ

الأَوَّلُ الإِسْـقَاطُ لِلشَّـيْخِ وَأَنْ * * * يَنْقُـلَ عَمَّـنْ فَوقَـهُ بِعَـنْ وَأَنْ

وَالثَّـانِ لا يُسْـقِطُهُ لكِـنْ يَصِـفْ * * * أَوْصَافَـهُ بِمَـا بِـهِ لاَ يَنْعَـرِفْ

من خلال كلام الناظم يتبين أن التدليس نوعان:

النوع الأول: تدليس الإسناد:

وأشهر تعريف لهذا النوع من التدليس هو: أن يروي الراوي عمن سمع منه ما لم يسمعه

موهما أنه سمعه منه. فيخرج بهذا «المرسل الخفي» الذي هو رواية الراوي عمن عاصره ولم يسمع منه.

ولابد فيه من أن تكون الصيغة موهمة للسماع مثل «عن فلان» و«أنَّ فلانا» لئلا يكون كذبا ظاهرا.

ويسمى تدليس الإسناد؛ لأن فاعله يُنقِص من الإسناد، ولا يصرح بمن حدثه، وعبر عنه البيقوني بقوله: «الإسقاط للشيخ» الذي حدثه من الثقات لصغره أو لكونه من الضعفاء ولو عند غيره فقط.

وأما عبارة: «قال: فلان وذكر فلان» فإنما يكون تدليسا إن كان المدلس عاصر المروي عنه أو لقيه ولم يسمع منه أو سمع منه ولم يسمع ما دلسه عنه، أما إذا روى عمن لم يدركه بلفظ موهم فليس بتدليس على الصحيح المشهور، أما إذا قيل بأنه تدليس، فما سلم من ذلك أحد، لا الإمام مالك ولا غيره.

ويندرج تحت تدليس الإسناد عدة أنواع، وهي:

- **تدليس القطع:** وهو أن يسقط الراوي أداة الرواية مقتصرا على اسم الشيخ وهذا يفعله أهل الحديث كثيرا.

مثاله: ما رواه الحاكم من طريق علي بن خَشرم قال: كنا عند ابن عيينة فقال: قال الزهري. فقيل له: حدثك فسكت ثم قال: الزهري، فقيل له: سمعته منه فقال: «لم أسمعه منه ولا ممن سمعه منه حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري».

ومثاله كذلك ما رواه ابن عدي وغيره عن معمر بن عبيد الطنافسي أنه كان يقول: حدثنا ثم يسكت وينوي القطع ثم يقول: هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها.

- **تدليس العطف:** وهو أن يصرح بالتحديث عن شيخ له ويعطف عليه شيخا آخر له لم يسمع ذلك الحديث منه.

ومثاله ما رواه الحاكم في علوم الحديث قال: اجتمع أصحاب هشيم فقالوا: لا نكتب عنه اليوم شيئا مما يُدلسه ففطن لذلك فلما جلس قال: حدثنا حُصَين ومغيرة عن إبراهيم... وساق عدة أحاديث فلما فرغ قال: هل دلست عليكم شيئا؟ فقالوا: لا فقال: بلى كل ما حدثتكم عن حصين فهو سماعي ولم أسمع من المغيرة من ذلك شيئا.

- **تدليس التسوية:** وهو أن يروي الراوي حديثا عن ضعيف بين ثقتين لقي أحدهما الآخر فيسقط الضعيف ويروي الحديث عن شيخه الثقة، ويأتي بينهما بلفظ محتمل فيستوي الإسناد كله ثقات.

وهذا النوع بعضهم يجعله قسما مستقلا عن تدليس الإسناد مثل النووي والعراقي، وبعضهم يدرجه ضمن تدليس الإسناد كالحافظ ابن حجر، وهو الأصوب، وهو ما مشى عليه الناظم.

وهو شر أنواع التدليس؛ لأن الثقة الأول (شيخ المدلس) قد لا يكون معروفا بالتدليس ويجده الواقف على السند بعد التسوية قد رواه عن الثقة الآخر فيحكم له بالصحة وفيه غرر شديد.

وممن كان يفعل ذلك بقية بن الوليد الحمصي كما ذكره ابن أبي حاتم، والوليدُ بن مسلم كما قال أبو مسهر الدمشقي.

النوع الثاني: تدليس الشيوخ:

وهو أن لا يسقط شيخه، ولكن يصفه بوصف أو لقب أو نسب أو كنية لا يعرف بها ولم يشتهر عند الرواة بها، وهذا ما يشير إليه الناظم بقوله:

وَالثَّانِ لا يُسْقِطُهُ لِكِنْ يَصِفْ * * * أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لاَ يَنْعَرِفْ

وهذا أهون من تدليس الإسناد لكنه يشترك معه في الإيهام، وأكبر محذور فيه أنه يصعِّب الطريق على السامع منه فيحتاج إلى بحث وجهد لمعرفة الشيخ وربما تعذرت عليه معرفته فيحكم بجهالته، والواقع أنه مشهور فيخشى أن يضيع الشيخ المروي عنه ويضيع سائر حديثه.

مثال تدليس الشيوخ: ما يفعله الخطيب في بعض كتبه: يروي عن الحسن بن محمّد الخلاّل، وعن الحسن بن أبي طالب، وعن أبي محمّد الخلاّل، وكل هذه الأسماء لشخص واحد من مشايخه وهو الحسن بن محمد الخلال البغدادي (ت 439 هـ).

ثانيا: أسباب التدليس:

ذكر المحدثون مجموعة من الأسباب التي تحمل على التدليس خاصة تدليس الشيوخ ومن هذه الأسباب:

- ضعفُ الشيخ المروي عنه: فيُدلسه حتى لا تظهر روايته عن الضعفاء لتضمنه الخيانة والغش، وذلك حرام سواء هنا أو فيما مر حيث لم يكن المروي عنه ثقة عند المدلِّس.

صغرُ سنه: وقد يكون الحامل على ذلك كون المروي عنه أصغر سنا من المدلس أو أكبر لكن بيسير.

إيهامُ كثرة الشيوخ: بأن يروي عن الشيخ الواحد في مواضع بصفة، وفي أخرى بصفة أخرى يوهم أنه غيره، وقد كان الخطيب البغدادي يفعل هذا في مصنفاته.

ثالثا: حكم رواية المدلس:

1 - حكم تدليس الإسناد:

اختلف العلماء في حكم رواية المدلِّس تدليس إسناد على عدة أقوال: أشهرها التفصيل في روايته، فإن صرح المدلس الثقة بالاتصال مثل «سمعت» و«حدثنا» و«أخبرنا» قُبِل، وإن أتى بلفظ محتمل فحكمه حكم المرسل، وهذا مذهب أكثر المحدثين والفقهاء والأصوليين وهو قول الشافعي، ويحيى بن معين وابن المديني وصححه الخطيب وابن الصلاح ؛ لأن التدليس ليس كذبا وإنما هو تحسين ظاهر الإسناد وضربٌ من الإيهام بلفظ محتمل، فإذا صرح بوصله يُقبل.

2 - حكم تدليس الشيوخ:

مدلس الشيوخ تقبل روايته ما دام أنه إذا سئل بين ذلك.

3 - حكم تدليس المتون:

تدليس المتون لا يقبل اتفاقا، لأنه كذب على الرسول ﷺ، وهو القائل «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» [صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت].



1 – ما هي أنواع التدليس؟

2 – أعرف تدليس الإسناد وأبين أنواعه.

3 – ما حكم رواية المدلس تدليسَ إسناد؟

الاستثمار

قال ابن الصلاح في شأن تدليس الإسناد: «ذَمَّهُ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ، وَكَانَ شُعْبَةُ مِنْ أَشَدِّهِمْ ذَمًّا لَهُ. فَرُوِّينَا عَنِ الشَّافِعِيِّ الْإِمَامِ أَنَّهُ قَالَ: «التَّدْلِيسُ أَخُو الْكَذِبِ». وَرُوِّينَا عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «لَأَنْ أَزْنِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُدَلِّسَ». وَهَذَا مِنْ شُعْبَةَ إِفْرَاطٌ مَحْمُولٌ عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي الزَّجْرِ عَنْهُ وَالتَّنْفِيرِ». [مقدمة ابن الصلاح: 74/1].

أتأمل النص وأراجع شرح الزرقاني على البيقونية، وأجيب عن الآتي:

1 - لماذا كان التدليس مذموما؟

2 - هل يوصف الراوي بالمدلس إذا فعله مرة واحدة؟

3 - أبين حكم التدليس مع الترجيح.

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه،، وأجيب عن الآتي:

1 - أعرف الحديث الشاذ.

2 - ما الفرق بينه وبين الحديث المنكر؟

3 - أبين حكم الحديث الشاذ من حيث القبول والرد.

الدرس 18

الحديث الشاذ



1- أن أتعرف مفهوم الحديث الشاذ.

2- أن أفرق بين الحديث الشاذ والحديث المنكر.

3- أن أتجنب الاعتماد على الأحاديث الشاذة.



من شروط الحديث الصحيح أن لا يكون شاذا؛ لأن الشذوذ من الأسباب التي يرد بها الحديث ولا يقبل.

فما هو الحديث الشاذ؟ وما هي أقسامه؟



❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَمَا يُخالِفْ ثِقَةٌ بِهِ المَلَا * * * فَالشَّاذُّ ....



الشرح:

المَلَأ: الجماعة من الناس، وهي عند الناظم بإسقاط الهمزة لضرورة الوزن.

الشاذ: من قولهم: شذ يشِذ شُذوذا: إذا انفرد.

استخلاص المضامين:

1- ما المقصود بالحديث الشاذ؟

2- ما هي أقسام الحديث الشاذ؟



التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف الحديث الشاذ:

من أقسام الحديث الضعيف: الحديث الشاذ، والضعف فيه ليس من جهة سقوط بعض رجال السند، وإنما من جهة مخالفة راويه لمن هو أقوى منه في الأمانة والحفظ.

ولعلماء الحديث عدة تعاريف للحديث الشاذ، منها:

- **تعريف الناظم رحمه الله تعالى حيث قال:**

وَمَـا يُخالِـفْ ثِقَـةٌ بِـهِ المَـلَا * * * فَالشَّاذُّ ....

فالحديث الشاذ هو الحديث الذي رواه الثقة مخالفا لجماعة الثقات، وكذا إذا خالف من هو أولى منه، بشرط اتحاد مجلس الرواية.

ويقابله بهذا المعنى الحديث المحفوظ وهو الراجح من متن أو سند، وفي تسمية بذلك إشارة إلى أن الشاذ لما كان أقرب إلى وقوع الخطأ والوهم فيه من مقابله الراجح عليه كان بمنزلة غير المحفوظ.

والمخالفة إما في السند رفعا أو وقفا أو وصلا أو انقطاعا، وإما في المتن زيادة أو نقصا، أو تقديما أو تأخيرا أو قلبا.

وهذا التعريف هو المعتمد في تعريفه؛ لأن العدد أولى بالحفظ من الواحد، ومثله مخالفة الثقة الواحد من هو أحفظ وأوثق.

- **تعريف الحاكم رحمه الله الذي يقول:** «فأما الشاذ فإنه حديث يتفرد به ثقة من الثقات، وليس للحديث أصل متابع لذلك الثقة». [علوم الحديث للحاكم، ص: 119].

– تعريف الخليلي رحمه الله الذي يقول: «الذي عليه حفاظ الحديث: الشاذ: ما ليس له إلا إسناد واحد يشذ بذلك شيخ ثقة كان أو غير ثقة، فما كان عن غير ثقة فمتروك لا يقبل، وما كان عن ثقة يتوقف فيه» [الإرشاد للخليلي: 1/176].

وهذان التعريفان فيهما توسع كبير، وإن كان الحاكم قيده بانفراد الثقة، والخليلي لم يشترط ذلك فاكتفى بمجرد الانفراد سواء كان من ثقة أو من غير ثقة.

فكل ذلك غير مقبول ولا مستقيم ؛ كما بينه ابن الصلاح، وذكر أنه يشكل عليه ما ينفرد به العدل الحافظ الضابط كحديث: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» [صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي ....]؛ فإنه حديث فرد تفرد به عمر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ ثم تفرد به عن عمر علقمة بن وقاص، ثم عن علقمة محمد بن إبراهيم، ثم عنه يحيى بن سعيد على ما هو الصحيح عند أهل الحديث.

ويؤيد القول الأول ما صرح به الإمام مسلم حيث قال: «وللزهري نحو من تسعين حديثا يرويه عن النبي ﷺ لا يشاركه فيه أحد بأسانيد جياد».

ثانيا: أقسام الحديث الشاذ:

ينقسم الحديث الشاذ إلى قسمين بحسب موضع وقوع الشذوذ:

1 - **شذوذ في السند:** وذلك حينما يخالف أحد الثقات غيره من الثقات في سند الحديث.

2 - **شذوذ في المتن:** وذلك بأن ينفرد بعض الرواة بزيادة جملة في المتن أو بنقصها أو بقلب جملة أو كلمة.

ومن أمثلته ما رواه أبو داود وغيره من حديث عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمُ الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ، فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى يَمِينِهِ» [سنن أبي داود كتاب الصلاة، باب الاضطجاع بعدها].

فقد شذ عبد الواحد بن زياد عن الأعمش فجعل الحديث من قول النبي ﷺ، والصحيح المحفوظ في سائر الأحاديث أنه حكاية من فعل النبي ﷺ كما رواه البيهقي في السنن الكبرى من حديث محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة به من فعل النبي ﷺ.

ثم قال البيهقي: «وهذا أولى أن يكون محفوظا لموافقته سائر الروايات عن عائشة، وابن عباس».



التقويم

1 – أبين القول المعتمد في تعريف الحديث الشاذ.

2 – هل يلزم من انفراد الراوي الحكم على حديثه بالشذوذ؟ ولماذا؟

3 – ما هي أقسام الشذوذ ؟ مع التمثيل؟



الاستثمار

يقول الإمام ابن دقيق العيد: «الشاذ: وَهُوَ مَا خَالَفَ رِوَايَةَ الثِّقَاتِ أَوْ مَا انْفَرَدَ بِهِ مَنْ لَا يَحْتَمِلُ حَالُهُ أَن يُقْبَلَ مَا تَفَرّدَ بِهِ». [الاقتراح في بيان الاصطلاح لابن دقيق العيد، ص: 268].

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

1 - أقارن بين التعريف الأول في النص وتعريف صاحب البيقونية.

2 - هل يسمى تفرد الراوي الذي لا يحتمل تفرده شاذا؟ ولماذا؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 – أعرف الحديث المقلوب وأبين أنواع القلب للحديث.

2 – أبين قول العلماء في حكم تعمد القلب في الحديث.

الدرس 19

الحديث المقلوب



أهداف الدرس

1- أن أتعرف مفهوم الحديث المقلوب.

2- أن أميز بين أنواع الحديث المقلوب.

3- أن أحذر من أسباب وقوع القلب في الحديث.



تمهيد

من أنواع الحديث المندرجة في عداد الحديث الضعيف التي كثر تداولها بين المحدثين «الحديث المقلوب»، وهو مرتبط في الغالب بقصور الضبط والحفظ الذي يورث الخطأ والقلب، كما قد ينشأ أحيانا عن فقدان العدالة.

فما هو الحديث المقلوب؟ وما هي صوره ؟



المتن

❏ قال الناظم رحمه الله تعالى:

. . . . * * * .... والمَقْـلُـوبُ قِسْـمَـانِ تَـلا

إِبْــدَالُ رَاوٍ مَــا بِــرَاوٍ قِـسْـمُ * * * وَقَـلْـبُ إسْـنَـادٍ لِـمَـتْنٍ قِـسْمُ

الفهم

الشـرح :

المقلوب: مأخوذ من القلب وهو التغيير والتحويل.

استخلاص المضامين:

1- أعرف بالحديث المقلوب وأبين أقسامه.

2- ما هي أسباب القلب في الحديث وما حكم تعمده؟



يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف الحديث المقلوب وأقسامه:

عرفه الناظم رحمه الله ببيان أقسامه فقال:

. . . . * * * .... والمَقْلُـوبُ قِسْـمَانِ تَـلا

إبْـدَالُ رَاوٍ مَـا بِـرَاوٍ قِسْـمُ * * * وَقَلْـبُ إسْـنَادٍ لمَتْـنٍ قِسْـمُ

فالحديث المقلوب هو الحديث الذي وقع فيه إبدال لفظ منه أو اسم راو من رواته بآخر في سند الحديث أو متنه، بتقديم أو تأخير أو نحوه. وذلك مثل حديث يرويه «الوليد بن مسلم» يغير إلى «مسلم بن الوليد».

وقولنا «بتقديم أو تأخير» احترازا عن الحديث المصحف والمحرف؛ ففيه تغيير صورة اللفظ، ولكن ليس بالتقديم والتأخير ونحوه.

وينقسم الحديث المقلوب بحسب موقع القلب فيه إلى قسمين أساسيين:

القسم الأول: مقلوب السند:

وله صور:

- قلب اسم الراوي بتقديم أو تأخير كالمثال السابق.

- إبدال الراوي المشهور برواية ذلك الحديث بآخر من طبقته، ليرغب فيه كحديث مشهور عن «سالم»، فيجعل عن «نافع» فيصير غريبا مرغوبا فيه.

- قلب سند بتمامه لحديث معين ووضعه لمتن آخر بقصد اختبار حفظ الراوي وضبطه هل اختلط أو لا ؟ وهل يقبل التلقين أو لا ؟ ومن ذلك القصة المشهورة عن الإمام البخاري لما دخل بغداد...

القسم الثاني: مقلوب المتن:

وأما المقلوب متنا وهو قليل، فهو أن يعطي أحد الحديثين ما اشتهر للحديث الآخر كحديث أبي هريرة عند مسلم في صحيحه في السبعة الذين يظلهم الله تحت عرشه يوم لا ظل إلا ظله؛ إذ وقع فيه: «وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ أَخْفَاهَا لَا تَعْلَمُ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ» فهذا مما انقلب على أحد الرواة وإنما صوابه: «حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ» كما هو محفوظ في الصحيحين.

[صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة].

ثانيا: أسباب القلب وحكم تعمد القلب:

يقع القلب في الحديث لجملة أسباب، منها:

- الاختبار والامتحان للرواة.
- حب الإغراب وإثارة رغبة الطلاب.
- السهو والغلط من بعض الرواة من غير قصد.

ولا يجوز تعمد قلب الأسانيد والمتون إلا بقصد الاختبار والتعليم، قال العراقي: «وفي جوازه نظر إلا أنه إذا فعله أهل الحديث لا يستقر حديثا، وإنما يقصد اختبار حفظ المحدث بذلك، أو اختباره؛ هل يقبل التلقين، أم لا؟ وممن فعل ذلك شعبة وحماد بن سلمة. وقد أنكر حَرمي على شعبة لما حدثه بهزٌ أن شعبة قلب أحاديث على أبان بن أبي عياش. فقال حرمي: يا بئس ما صنع»

وأما ما انقلب سهوا على رواته فمثاله حديث: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي»

[صحيح البخاري، كتاب الآذان، باب: متى يقوم الناس، إذا رأوا الإمام عند الإقامة].

فقد حدث به في مجلس ثابت البناني حجاجٌ بن أبي عثمان الصواف عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي ﷺ فظنه جرير بن أبي حازم عن ثابت عن أنس فرواه كذلك فوهم، كما بينه حماد بن زيد.

وإنما هو عن يحيى بن أبي كثير كما رواه الأئمة الخمسة.



1 - أعرف الحديث المقلوب وأبين أقسامه.

2 - ما هي أسباب وقوع القلب في الحديث ؟

3 - أبين حكم تعمد القلب للحديث مع التعليل.

الاستثمار

قال الحافظ ابن حجر في النزهة عن شروط جواز قلب الحديث: «وَشَرْطُهُ أَنْ لَا يُسْتَمَرَّ عَلَيْهِ، بَلْ يَنْتَهِي بِانْتِهَاءِ الْحَاجَةِ، فَلَوْ وَقَعَ الإِبْدَالُ عَمْداً لَا لِمَصْلَحَةٍ، بَلْ لِلْإِغْرَابِ مَثَلاً؛ فَهُوَ مِنْ أَقْسَامِ الْمَوْضُوعِ، وَلَوْ وَقَعَ غَلَطاً؛ فَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ أَوْ الْمُعَلَّلِ».

[نزهة النظر، لابن حجر، ص: 118].

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

1 - ما شرط جواز قلب الحديث؟

2 - أين يصنف الحديث إذا تم قلبه عمدا؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 - أعرف الحديث المعلل.

2 - أوضح أنواع العلل بحسب موقعها في السند أو المتن.

الدرس 20

الحديث الفرد والحديث المعلل



1- أن أتعرف مفهوم الحديث الفرد والحديث المعلل.

2- أن أميز بين أنواع العلل في الحديث.

3- أن أقدِّر جهود العلماء في بيان العلل الخفية في الأحاديث.



من أنواع علوم الحديث معرفة الحديث الفرد، والحديث المعلل، والتفرد غالبا ما يكون مظنة للعلل، وقد اعتنى علماء الحديث عناية فائقة بتتبع علل الأحاديث وكشفها لما هو معلوم أن من شروط الحديث الصحيح ألا يكون معلَّلا.

فما حقيقة كل من الحديث الفرد والحديث المعلل؟ وما هي أنواع العلة؟



❏ قال الناظم رحمه الله تعالى:

والفَرْدُ مَا قَيَّدْتَهُ بِثِقَةِ * * * أَوْ جَمْعٍ أَوْ قَصْرٍ عَلَى رِوَايَةِ

ومَا بِعِلَّةِ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا * * * مُعَلَّلٌ عِنْدَهُمُ قَدْ عُرِفَا

الفهم

الشـرح:

الفرد : الفرد في اللغة: من التفرد، وهو عدم المشاركة.

المعلل: مفعول من علله بكذا، إذا شغله به.

استخلاص المضامين:

1- ما هو الحديث الذي تحدث عنه الناظم في البيت الأول؟

2- علام تحدث الناظم في البيت الثاني ؟

التحليــل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: الحديث الفرد:

عرف الناظم رحمه الله تعالى الحديث الفرد بقوله:



وتبعا لذلك قسمه الشارح إلى قسمين:

أولهما: فرد مطلق: بأن ينفرد بالحديث راو واحد عن كل أحد.

ثانيهما: فرد مقيد: وأنواعه ثلاثة وهي:

1 - **ما قُيِّدَ بثقة:** أن يتفرد بالحديث عن راوٍ معين ثقةٌ من أصحابه أو تلاميذه، وهو الفرد المقيد. مثل قول النقاد: «هذا حديث لم يروه ثقة عن قتادة إلا فلان»، مع أن الحديث نفسه قد روي عن قتادة؛ ولكن من قبل رواة ضعفاء.

مثاله: حديث ابن عيينه عن وائل عن ابنه بكر بن وائل عن الزهري عن أنس: أن النَّبِي ﷺ «أَوْلَمَ عَلَى صَفيَّة بِسَوِيقٍ وَتَمْرٍ» [سنن أبي داود، كتاب الأطعمة، باب استحباب الوليمة عند النكاح]، فهذا الحديث لم يروه عَن بكر غير وَائِل وَلم يروه عَن وَائِل غير ابْن عيينه وَهُوَ حَدِيث صَحِيح

2 – **ما قيد بجمع:** أي: جماعة من بلد معين، ويقال: ما قيد ببلد، مثاله: قول الحاكم في الحديث الذي أخرجه أبو داود بسند رجاله بصريون عن أبي سعيد الخدري قال: « **أمرنا رسول الله ﷺ أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر**»، قال الحاكم: تفرد بذكر الأمر فيه أهل البصرة من أول الإسناد إلى آخره.

3 – **ما قيد برواية** أي: قُصر على رواية، كقولهم: لم يروِ هذا الحديث عن فلان إلا فلان. مثاله: حديث أصحاب السنن الأربعة من طريق سفيان بن عيينة عن وائل بن داود عن ابنه بكر بن وائل عن الزهري عن أنس أن النبي ﷺ : «**أَوْلَمَ عَلَى صَفِيَّةَ بِسَوِيقٍ وَتَمْرٍ**»،

[سنن أبي داود، كتاب الأطعمة، باب استحباب الوليمة عند النكاح].

قال ابن طاهر المقدسي: هو غريب لم يروه على بكر إلا أبوه وائل ولم يروه عن وائل إلا ابن عيينة. ولذا قال الترمذي: إنه حسن غريب.

ثانيا: الحديث المعلل:

1 - تعريف الحديث المعلل:

عرفه الناظم رحمه الله تعالى بقوله:

وَمَا بِعِلَّةٍ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا * * * مُعَلَّلٌ عِنْدَهُمُ قَدْ عُرِفَا

فالحديث المعلل هو الحديث الذي اطُّلع فيه على علة ذات غموض وخفاء في سنده أو متنه تقدح في صحته مع أن ظاهره السلامة منها.

والعلة سبب خفي غامض يقدح في صحة الحديث، هذا في الغالب، وقد يكون سببا ظاهرا، والظهور والخفاء أمر نسبي اعتباري بحسب كل ناقد.

ومن العلة الخفية الانقطاع الخفي في السند بكون الراوي دلسه أو فيه إدراج لم يفصل أو قلب راو براو آخر مشابه له بخلاف ما هو محفوظ، أو فيه اختلاف بين الرواة، أو يكون الحديث متصلا مسندا والصواب إرساله، أو مرفوعا والصواب وقفه ونحو ذلك، وقد يطلقون العلة على السبب الظاهر مثل الراوي الضعيف أو المختلط أو الانقطاع الواضح في السند.

مثاله: حديث ابن جريج في جامع الترمذي عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعا: «**مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ**». [سنن الترمذي، أبواب الدعوات، باب ما يقول إذا قام من مجلسه].

فإن موسى بن إسماعيل رواه عن وهيب بن خالد الباهلي عن سهيل المذكور عن عون بن عبد الله موقوفا عليه من كلامه. وبهذا أعله البخاري فقال: «هو مروي عن موسى بن إسماعيل، وأما موسى بن عقبة فلا يعرف له سماع عن سهيل المذكور».

2 - أقسام العلة:

تنقسم العلة باعتبارات مختلفة.

فتنقسم بحسب موقعها إلى قسمين:

– **علة في السند**، وهي الأكثر وقوعا مثل الإرسال والوقف والتدليس والانقطاع ونحو ذلك.

– **علة في المتن**، مثل الاختلاف أو الاضطراب أو التحريف أو الإدراج، أو خلط حديث بحديث ونحو ذلك، وهي في الحقيقة لا يمكن أن تكون ناشئة إلا عن علة في السند.

وتنقسم باعتبار كونها قادحة أو غير قادحة إلى قسمين:

– **علة غير قادحة:** وهي غير مؤثرة في صحة الحديث، مثل إبدال راو ثقة بآخر مثله ثقة أيضا فالحديث في النهاية صحيح.

– **علة قادحة:** وهي العلة التي تكون مؤثرة في الحديث، وموجبة لضعفه وذلك مثل حديث ابن لهيعة المذكور قبل قليل.

والعلة كما تكون خفية تكون ظاهرة، فقد كثر إعلال الموصول بالإرسال، والمرفوع بالوقف، إذا قوي الإرسال أو الوقف؛ لكون راويهما أضبط أو أكثر عددا على الاتصال أو الرفع، وقد يطلقون العلة على أنواع الجرح من الكذب والغفلة وفسق الراوي وسوء الحفظ.

التقويم

1 – ما هو تعريف الحديث الفرد؟

2 – ما هو الحديث المعلل؟

3 – ما هي أقسام العلة بحسب موقعها وبحسب تأثيرها من عدمه ؟



الاستثمار

قال الحافظ العراقي في ألفيته:

وَالنَّسْـخَ سَـمَّى التِّرْمِـذِيُّ عِلَّـهْ * * * فَـإِنْ يُـرِدْ فـي عَمَـلٍ فَاجْنَـحْ لَهْ

وقال في شرح البيت: أَيْ: وَسَمَّى التِّرْمِذِيُّ النَّسْخَ عِلَّةً مِنْ عِلَلِ الْحَدِيث (...) فَإِنْ أَرَادَ التِّرْمِذِيُّ أَنَّهُ عِلَّةٌ فِي الْعَمَلِ بِالْحَدِيث، فَهُوَ كَلَامٌ صَحِيحٌ فَاجْنَحْ لَهُ، أَيْ: مِلْ إِلَى كَلَامِهِ وَإِنْ يُرِدْ أَنَّهُ عِلَّةٌ فِي صِحَّةِ نَقْلِهِ، فَلَا؛ لِأَنَّ فِي الصَّحِيحِ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً مَنْسُوخَةً».

[شرح التبصرة والتذكرة للعراقي 290/1].

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

1 - ما وجه تسمية الترمذي رحمه الله نسخ الحديث علة ؟

2 - بماذا أجاب الحافظ العراقي رحمه الله على ما ذهب إليه الترمذي؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 – ما معنى الحديث المضطرب ؟

2 – ما هي شروط المضطرب؟

3 – أبين أقسام الحديث المضطرب مع التمثيل.

الدرس 21

الحديث المضطرب

أهداف الدرس



1- أن أتعرف مفهوم الحديث المضطرب وشروطه.

2- أن أميز بين أقسام الحديث المضطرب.

3- أن أتثبت في الأحاديث المضطربة عند الرواية والاستدلال.

تمهيد



من شروط قبول الحديث وصحته أو حسنه الضبط، لكن بعض الرواة قد يضطرب حفظهم فيؤدي ذلك إلى ضعف حديثهم، ويوصف ذلك الحديث بالمضطرب.

فما هو الحديث المضطرب ؟ وما هي أقسامه؟

المتن



❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَذُو اخْـتِـلَافِ سَـنَـدٍ أَوْ مَـتْنِ *** مُضْطَـرِبٌ عِنْـدَ أُهَـيْـلِ الْـفَـنِّ

الفهم



الشرح :

المضطرب: المختلف والمتغير: يقال: اضطرب الموج إذا تحرك وهاج.

أهـيــل : تصغير أَهْل، وأهل الرجل هم ذوو قرابته، وأهل كل فن أصحابه.

استخلاص المضامين:

1- ما المقصود بالحديث المضطرب؟

2- ما هي أقسام الحكم بالاضطراب؟



التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف الحديث المضطرب وشروطه:

1 - تعريف الحديث المضطرب:

الحديث المضطرب من أنواع الأحاديث الضعيفة، وهو على التحقيق مندرج ضمن الحديث المعلل الذي سبق شرحه، ولكن الذي جرى عليه علماء المصطلح إفراده بالدراسة.

وعرف الناظم رحمه الله تعالى المضطرب بقوله:

وَذُو اخْتِلَافِ سَنَدٍ أَوْ مَتْنِ *** مُضْطَرِبٌ عِنْدَ أُهَيْلِ الفَنِّ

فالحديث المضطرب هو الحديث الذي رُوي على أوجه مختلفة في سنده أو في متنه، وهذه الأوجه متساوية لا يمكن الجمع بينها ولا الترجيح.

مثل أن يروي أحد الرواة حديثا مرفوعا، ويرويه الآخر موقوفا، أو جماعة يروونه بإثبات أمر وغيرهم يروونه بنفيه، وهذا الاختلاف والاضطراب كما يقع في السند قد يقع في المتن.

وليس من المضطرب ما روي على أوجه متوافقة، لأن ذلك لا يوجب ضعفا، بل يوجب قوة للحديث، وكذا إذا كان الاختلاف غير ذي أثر فهو مجرد اختلاف في العبارة. وليس منه أيضا ما إذا أمكن الجمع بين تلك الأوجه بطريقة مقبولة أو أمكن الترجيح فحينئذ يزول الاضطراب، ولا يسمى الحديث مضطربا، ويعمل بالراجح منها ويترك المرجوح ضرورة.

2 - شروط الحكم بالاضطراب:

لا يمكن الحكم على الحديث بالاضطراب إلا بشرطين:

الشرط الأول: أن تكون الأوجه متساوية في القوة عند الناقد، ولا تميل النفس إلى ترجيح بعضها على بعض.

الشرط الثاني: أن لا يمكن الجمع بينها ولا الترجيح.

ثانيا: أقسام الحديث المضطرب:

ينقسم الحديث المضطرب إلى قسمين مضطرب في سنده، ومضطرب في متنه:

1 - المضطرب سندا:

وهو الذي وقع اختلاف في سنده بحيث يتعذر معه الجمع أو الترجيح.

مثاله: حديث أبي بكر، أنه قال: «يَا رَسُولَ اللهِ أَرَاكَ شِبْتَ، قَالَ: شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا».

قال الدارقطني: «هذا حديث مضطرب فإنه لم يرو إلا من طريق أبي إسحاق، وقد اختلف عليه فيه على نحو عشرة أوجه، فمنهم من رواه مرسلا، ومنهم من رواه موصولا، ومنهم من جعله من مسند أبي بكر، ومنهم من جعله من مسند سعد، ومنهم من جعله من مسند عائشة وغير ذلك، ورواته ثقات لا يمكن ترجيح بعضهم على بعض، والجمع متعذر»

[تدريب الراوي للسيوطي: 312/1].

2 - المضطرب متنا:

وهو الذي وقع الاختلاف فيه في متن الحديث، وفي التمثيل له صعوبة؛ لأن أمثلته قليلة. وقد مثل له جماعة من العلماء بما رواه الترمذي من حديث شريك عن أبي حمزة عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت: سألت أو سئل النبي ﷺ عن الزكاة فقال: «إِنَّ فِي المَالِ حَقًّا سِوَى الزَّكَاةِ».

[سنن الترمذي كتاب الزكاة، باب ما جاء أن في المال حقا سوى الزكاة].

ورواه ابن ماجه في سننه من حديث شريك به إلى فاطمة بنت قيس مرفوعا بلفظ: «لَيْسَ فِي الْمَالِ حَقٌّ سِوَى الزَّكَاةِ». [سنن ابن ماجه كتاب الزكاة باب ما أدي زكاته ليس بكنز].

فقد اضطرب في لفظه ومعناه، ولكن مدار الحديث عند كل من الترمذي وابن ماجه على أبي حمزة: ميمون الأعور وهو ضعيف فلا يصلح مثالا ؛ لأن الحديث مضعف بسبب أمر آخر سوى الاضطراب.

ومن جانب آخر فإن الجمع ممكن بين الروايتينِ بحمل الحق الثابت في الأول على المستحب، وفي الثاني على الواجب.

والحديث المضطرب من أنواع الضعيف لإشعاره بعدم ضبط رواته للرواية، واختلال حفظهم للحديث.

التقويم

1 – أعرف الحديث المضطرب وأبين شروطه.

2 – ما هي أقسام الحديث المضطرب؟

3 – ما حكم العمل بالحديث المضطرب؟

الاستثمار

قال ابن الصلاح رحمه الله: «الْمُضْطَرِبُ مِنَ الْحَدِيثِ: هُوَ الَّذِي تَخْتَلِفُ الرِّوَايَةُ فِيهِ فَيَرْوِيهِ بَعْضُهُمْ عَلَى وَجْهٍ وَبَعْضُهُمْ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ مُخَالِفٍ لَهُ، وَإِنَّمَا نُسَمِّيهِ مُضْطَرِبًا إِذَا تَسَاوَتِ الرِّوَايَتَانِ. أَمَّا إِذَا تَرَجَّحَتْ إِحْدَاهُمَا بِحَيْثُ لَا تُقَاوِمُهَا الْأُخْرَى بِأَنْ يَكُونَ رَاوِيهَا أَحْفَظَ، أَوْ أَكْثَرَ صُحْبَةً لِلْمَرْوِيِّ عَنْهُ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ التَّرْجِيحَاتِ الْمُعْتَمَدَةِ، فَالْحُكْمُ لِلرَّاجِحَةِ، وَلَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ حِينَئِذٍ وَصْفُ الْمُضْطَرِبِ وَلَا لَهُ حُكْمُهُ». [مقدمة ابن الصلاح، 93/1].

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

1 - ما معنى تساوي الروايتين؟

2 - بم تترجح رواية عن الأخرى؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه،، وأجيب عن الآتي:

1 – ما معنى الحديث المدرج؟

2 – ما هي أقسام الإدراج ؟

الدرس 22

الحديث المدرج



1- أن أتعرف مفهوم الحديث المدرج وحكم الإدراج في الحديث.

2- أن أميز بين صور الإدراج في الحديث وأنواعه.

3- أن أتمثل المقصد من معرفة المدرج.



من المعلوم أن السنة النبوية وحي من الله عز وجل، تُتلقى من رسول الله ﷺ فيتداولها الرواة حفظا في الصدور وكتابة ومناولة في السطور، لكننا نجد بعض الرواة أحيانا يدرجون شيئا من أقوالهم ضمن النص النبوي.

فبماذا يسمى الحديث الذي تضمن هذه الزيادة؟ وما حكمها؟



❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

والْمُدْرَجَاتُ فِي الحديثِ مَا أَتَتْ *** مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ



الشرح:

المدرجات: جمع مدرج، اسم مفعول من أدرج إذا أدخل في الشيء ما ليس منه.

استخلاص المضامين:

1- ما المقصود بالحديث المدرج؟

1- ما هي أقسام الإدراج في الحديث وما حكمه؟



يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف الحديث المدرج:

من أنواع الحديث الضعيف الحديث المدرج، وقد عرفه الناظم رحمه الله تعالى بقوله:

والمُدْرَجَاتُ فِي الحديثِ مَا أَتَتْ * * * مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ

فالحديث المدرج هو الحديث الذي زاد بعض الرواة في سياق سنده أو متنه ما ليس منه بلا فصل ولا بيان.

وهذا يعني أنه أُدخل فيه اسم راو معين، أو غُير سياق السند فيه أو رُكِّب له سند آخر ليس له، أو أدخلت فيه عبارة شارحة في المتن من غير بيان، فكل ذلك يسمى إدراجا.

ومن شرط الحكم على الحديث بالإدراج عدم تمييز ذلك المزيد وفصله عن الحديث الأصلي المضاف إلى النبي ﷺ؛ لأن عدم الفصل يوهِم أن الجميع صادر عن النبي ﷺ.

وقد يكون الإدراج من الصحابي أو من التابعي أو ممن دونهما من الرواة، إما بتفسير كلمة غريبة، أو بيان معنى مبهم، أو دفع ما يخشى توهمه في ذهن السامع ونحو ذلك.

ثانيا: أقسام الإدراج وحكمه:

ينقسم الإدراج في الحديث بحسب موقعه إلى قسمين: إدراج في السند وإدراج في المتن:

1 - الإدراج في السند:

ولهذا النوع من الإدراج أربع صور:

الصورة الأولى: أن يكون الحديث عند راو إلا طرفا منه فإنه عنده بإسناد آخر فيرويه راو عنه تاما بالإسناد الأول، ولا يذكر إسناد طرفه الثاني.

مثاله: ما رواه أبو داود عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حُجر في صفة صلاته ﷺ وفيه: «ثُمَّ جِئْتُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي زَمَانٍ فِيهِ بَرْدٌ شَدِيدٌ فَرَأَيْتُ النَّاسَ عَلَيْهِمْ جُلُّ الثِّيَابِ تَحَرَّكُ أَيْدِيهِمْ تَحْتَ الثِّيَابِ» [سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب رفع اليدين في الصلاة].

فإن قوله: «ثُمَّ جِئْتُهُمْ» ليس بهذا الإسناد، وإنما هو من رواية عاصم بن عبد الجبار بن وائل عن بعض أهله عن وائل. هكذا رواه مبينا زهير بن معاوية، ورجحه موسى بن هارون الحمال ورجحه غيره وقضى على من جمعها بسند واحد بالوهم، وصوَّبه ابن الصلاح.

الصورة الثانية: أن يُدرج بعض حديث في حديث آخر مخالف له في السند.

مثل حديث سعيد بن أبي مريم عن مالك عن الزهري عن أنس به مرفوعا: «لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَافَسُوا ...».

فقوله: «ولا تنافسوا» من حديث آخر لمالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ. فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَنَافَسُوا...». [الموطأ، حسن الخلق، ما جاء في المهاجرة]، فأدرجه ابن أبي مريم في الأول وصيَّرهما بسند واحد، وهو وهم منه كما جزم به الخطيب وصرح هو وغيره بأنه خالف جميع الرواة عن مالك.

الصورة الثالثة: أن يروي جماعة الحديث بأسانيد مختلفة، فيرويه عنهم راو فيجمع الكل على إسناد واحد من تلك الأسانيد ولا يبين الاختلاف.

ومثاله حديث ابن مسعود مرفوعا: «سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ. قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ. قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ»

[صحيح البخاري، كتاب تفسير القران، باب قوله تعالى: ﴿فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون﴾ [البقرة: 22]].

فإن الأعمش ومنصور بن المعتمر روياه عن شقيق عن عمرو بن شرحبيل عن ابن مسعود، ورواه واصل الأسدي عن شقيق عن ابن مسعود وأسقط عَمْراً من بينهما فلما رواه الثوري عنهم صارت رواية واصل مدرجة على راوية الأعمش ومنصور.

وقد فصل أحد الإسنادين يحيى بن سعيد القطان لكن رُوى عن واصل أنه أثبت عمراً كالأعمش ومنصور وروى عن الأعمش أنه أسقط.

الصورة الرابعة: وهو أن يسوق الإسناد فيعرض له عارض فيقول كلاما من قِبَل نفسه فيروى عنه كذلك.

2 - الإدراج في المتن:

ومدرج المتن كثير ومشهور، وله ثلاث صور:

الصورة الأولى: الإدراج في أول الحديث:

وهذا النوع من الإدراج نادر، ومثاله حديث: «أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ، وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» فقد رواه شَبَابة بن سوَّار وغيره عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة برفع الجملتين مع أن الأولى من كلام أبي هريرة، كما تدل على ذلك رواية البخاري عن محمد بن زياد، قال: سمعت أبا هريرة، وكان يمر بنا والناس يتوضؤون من المطهرة، قال: أسبغوا الوضوء، فإن أبا القاسم ﷺ قال: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» [صحيح البخاري كتاب الوضوء باب غسل الأعقاب].

فهذا واضح في أن أبا هريرة أمر الناس فقال: «أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ»، ثم قال: فإن أبا القاسم قال: «ويل للأعقاب من النار».

الصورة الثانية: الإدراج في أثناء الحديث:

وهذا النوع من الإدراج قليل، ومثاله حديث هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه عن بُسرة بنت صفوان به مرفوعا: «مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ أَوْ أُنْثَيَيْهِ، أَوْ رُفْغَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ».

[سنن البيهقي، كتاب الطهارة، باب في مس الأنثيين].

فقد رواه عبد الحميد بن جعفر وغيره عن هشام كذلك مع أن الأنثيين والرفغ، إنما هو من قول عروة كما بينه جماعة من الرواة عن هشام منهم: أيوب وحماد بن زيد واقتصر كثير من أصحاب هشام على المرفوع وهو «مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ».

الصورة الثالثة: الإدراج في آخر الحديث:

ومثال ذلك أن تكون العبارة المدرجة في آخر نص الحديث، وهذا هو الأكثر في الوقوع.

ومثاله: ما رواه الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة عن علقمة عن ابن مسعود في حديث تعليم النبي ﷺ له التشهد في الصلاة وفي آخره: «إِذَا قُلْتَ هَذَا أَوْ قَضَيْتَ هَذَا فَقَدْ قَضَيْتَ صَلَاتَكَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تَقُومَ فَقُمْ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَقْعُدَ فَاقْعُدْ». [سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب التشهد].

فهذا ليس من كلام النبي ﷺ، وإنما هو كلام ابن مسعود رواه مدرجا زهير بن معاوية عن الحسن بن الحر عند أبي داود في سننه برقم بلا فصل، ولكن فصلها عبد الرحمن بن ثابت عن ثوبان عن الحسن به، وبين أنه مدرج من قول ابن مسعود. [سنن أبي داود كتاب الصلاة باب التشهُّد]. وقد نقل النووي اتفاق الحفاظ على أنه مدرج.

ولا يجوز تعمد الإدراج في متن أو في سند لتضمنه عزو القول لغير قائله، ونسبة كلام غير النبي ﷺ إليه إلا أن القاضي زكريا الأنصاري استثنى من ذلك تفسير الغريب؛ فقال: « نعم، ما أُدرج لتفسير غريب فمسامح فيه، ولهذا فعله الزهري وغيره من الأئمة».

التقويم

1 – ما هو الحديث المدرج ؟

2 – ما هي صور الإدراج في السند والمتن؟

3 – ما حكم تعمد الإدراج في الحديث ؟

الاستثمار

قال ابن حجر رحمه الله: «ويُدْرَكُ الْإِدْرَاجُ بِوُرُودِ رِوَايَةٍ مُفَصِّلَةٍ لِلْقَدْرِ الْمُدْرَجِ فِيهِ. أَوْ بِالتَّنْصِيصِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الرَّاوِي، أَوْ مِنْ بَعْضِ الْأَئِمَّةِ الْمُطَّلِعِينَ، أَوْ بِاسْتِحَالَةِ كَوْنِ النَّبِي ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ». [نزهة النظر لابن حجر، ص: 116].

أتأمل النص وأستخرج الطرق التي يعرف بها الإدراج في الحديث.

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 – ما هو الحديث المدبج ؟

2 – أبين أهمية معرفة الحديث المدبج.

الدرس 23

الحديث المدبَّج

أهداف الدرس

1- أن أتعرف مفهوم الحديث المدبَّج وفائدته.

2- أن أدرك العلاقة بين المدرج ورواية الأقران.

3- أن أقتدي بالسلف الصالح في خلق التواضع فأستفيد من أقراني.



تمهيد

هناك صور كثيرة للعلاقات التي تربط بين الرواة، منها ما يرجع إلى سنهم وطبقتهم وطبقة شيوخهم، حيث نجد رواية الأكابر عن الأصاغر، ورواية الأدنى عن الأعلى وهذا هو الغالب في الرواية، ولكن أحيانا يحدث أن يروي الأقران عن بعضهم.

فما هي رواية الأقران؟ ومتى يكون ذلك تدبيجا؟



المتن

❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

ومَـا رَوى كُلُّ قَرِيـنٍ عَـنْ أَخِـهْ * * * مُدَبَّـجٌ فَأَعْرِفْـهُ حَقًّـا وانْتَخِـهْ



الفهم

الشـرح :

القَرين : المصاحب الملازم، المتقارب مع غيره في السن والإسناد.

المُدَبَّج: اسم مفعول، من التدبيج بمعنى التزيين، وهو مأخوذ من دباجتي الوجه.

انتخه : اقصده وافتخر بمعرفته واستمسك به.

استخلاص المضامين:

1- ما هو الحديث المدبج؟

2- ما الفرق بين الحديث المدبج ورواية الأقران؟



يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف الحديث المدبج وفائدته:

1 - تعريف الحديث المدبج:

من أنواع الحديث، المدبج، سمي بذلك لتساوي الراوي والمروي عنه، كما يتساوى الخدان. وأما في الاصطلاح فقد عرفه الناظم رحمه الله تعالى بقوله:

ومَـــا رَوى كُلُّ قَرِيــنٍ عَــنْ أَخِـهْ *** مُدَبَّـجٌ فَاعْرِفْـهُ حَقًّـا وانْتَخِـهْ

فالمقصود بالمدبج رواية واحد من الرواة عن أخيه أي: المساوي له في الأخذ عن الشيوخ وفي السن غالبا، أو المساوي له في الأخذ وإن تفاوتا في السن، وعلى هذا فالتدبيج درسه المحدثون لبيان ما فيه من لطائف الإسناد ولذلك قال الناظم: «وانتخه» أي: اقصده وافتخر بمعرفته واستمسك به؛ لأن فيه حسنا وتعاونا وأخلاقا بين الأقران.

وللتدبيج صورتان:

أولاهما: المدبج بدون واسطة:

- في الصحابة: كرواية أبي هريرة عن عائشة ورواية عائشة عنه.

- وفي التابعين: كرواية الزهري عن ابن الزبير وابن الزبير عنه.

- وفي أتباعهم: رواية مالك عن الأوزاعي، ورواية الأوزاعي عنه.

- وفي أتباع أتباعهم: رواية أحمد عن ابن المديني ورواية ابن المديني عنه.

ثانيتهما: المدبج بواسطة:

مثاله: كرواية الليث عن يزيد بن الهادي عن مالك، ورواية مالك عن يزيد عن الليث.

2 - فائدته:

من فوائد معرفة المدبج الأمن من ظن الزيادة في السند؛ فإذا روى الليثُ عن مالك مثلا -وهما قرينان- عن الزهري، فلا يظن أن قوله: عن مالك زائد، وأن الأصل رواية الليث عن الزهري؛ فلا يقع الناظر في الأسانيد في الوهم.

ثانيا: الفرق بين المدبج ورواية الأقران:

المدبج أخص من رواية الأقران فكل مدبج هو من رواية الأقران ولا عكس؛ إذ رواية الأقران أن يشارك الراوي من روى عنه في أمر من الأمور المتعلقة بالرواية كالسن والأخذ عن الشيوخ كرواية الأعمش عن التميمي وهما قرينان دون أن يروي التميمي عن الأعمش.

أما المدَبَّج فهو أن يروي كل واحد منهما عن الآخر، فهو أخصّ من الأوَّل، فكلّ مدَبَّج أقرانٌ، وليس كلّ أقران مُدَبَّجاً.

وقد يجتمع جماعة من الأقران في حديث واحد كرواية أحمد عن أبي خيثمةَ زهير بن حرب عن يحيى بن معين عن علي بن المديني عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن أبي بكر بن حفص عن أبي سلمة عن عائشة قالت: «كَانَ أَزْوَاجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأْخُذْنَ مِنْ رُؤُوسِهِنَّ حَتَّى يَكُونَ كَالْوَفْرَةِ» [المسلسلات المقدمة أمام المجالس المبتكرة، ص: 70]. فأحمد والأربعة فوقه أقران كما قال الخطيب.



1 – أعرف الحديث المدبج مع التمثيل.

2 – أوضح الفرق بين المدبج ورواية الأقران.

3 – ما هي فائدة التدبيج؟

الاستثمار

قال ابن الصلاح رحمه الله في معرض حديثه عن رواية الأقران: «وَمِنْهَا: غَيْرُ الْمُدَبَّجِ، وَهُوَ أَنْ يَرْوِيَ أَحَدُ الْقَرِينَيْنِ عَنِ الْآخَرِ، وَلَا يَرْوِيَ الْآخَرُ عَنْهُ فِيمَا نَعْلَمُ.

مِثَالُهُ: رِوَايَةُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ مِسْعَرٍ، وَهُمَا قَرِينَانِ، وَلَا نَعْلَمُ لِمِسْعَرٍ رِوَايَةً عَنِ التَّيْمِيِّ، وَلِذَلِكَ أَمْثَالٌ كَثِيرَةٌ».

لماذا لا يكون النوع المشار إليه في النص من الحديث المدبج؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 – ما معنى المتفق والمفترق من أسماء الرواة؟

2 – أين تتجلى أهمية معرفته؟

الدرس 24

المُـتَّـفِـقُ والمُـفْـتَـرِق

أهداف الدرس

1- أن أتعرف معنى المتفق والمفترق من أسماء الرواة.

2- أن أدرك صور الاتفاق والافتراق بين الرواة.

3- أن أسلك مناهج المحدثين في التمييز بين الرواة.



تمهيد

من المعلوم أن رواية الحديث تتوقف على معرفة الراوي معرفة تامة لتبين درجة عدالته وضبطه وسلامة روايته وعلى أساس ذلك يصنف الحديث ضمن المقبول أو المردود، لكن في بعض الأحيان يقع الالتباس بين الرواة بسبب تشابه أسمائهم ومن ذلك ما اصطلحوا عليه بالمُتَّفِقِ والمُفْتَرِق.

فما معنى المُتّفِقِ والمُفْتَرِق؟ وما أهمية العلم به؟



المتن

❏ قال الناظم رحمه الله تعالى:

مُتَّـفِـقٌ لَـفْـظًـا وخَطًّـا مُـتَّـفِقْ *** وَضِـدُّهُ فِيمَـا ذَكَـرْنَـا المُفْتَـرِقْ



الفهم

الشرح :

المتفق : من الاتفاق ضد الاختلاف.

المفترق: المختلف.

استخلاص المضامين:

1- ما المقصود ب «المتفق والمفترق» في الرواة؟

2- ما هي صور الاتفاق والافتراق في الأسماء؟



التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف المتفق والمفترق:

عرف الناظم رحمه الله تعالى المتفق والمفترق بقوله:

مُتَّفِقٌ لَفْظاً وَخَطّاً مُتَّفِقْ *** وضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا المُفْتَرِقْ

فالحديث المتفق والمفترق هو الذي يتفق في سنده راويان فأكثر في الاسم أو الاسم مع الكنية أو اسم الأب والجد أو النسبة في اللفظ والخط، ويختلفان في الشخص، فهو شبيه بالمشترك اللفظي عند الأصوليين.

قال الحافظ العراقي: « والمتفق والمفترق ما اتفق لفظه وخطه وافترقت مسمياته فهو من قبيل المشترك اللفظي». مثل لفظة: «العين» في اللغة فقد يقصد بها: العين الجارحة أو الذهب والفضة أو عين الماء ونحو ذلك.

فهذا النوع لا يكون إلا إذا تعلق الأمر بالتفريق بين راويين فأكثر، أما إذا كان راو واحد، فلا يدخل في المتفق والمفترق.

وكذلك «أن يتفقا في اللفظ والخط» معا فإذا اتفقا في الخط أي: في رسم الحروف، ولا يضره اختلاف النقط، واختلفا في اللفظ به مثل: «حَبان» و«حِبان» و«جَيَّان» فهذا من قبيل المؤتلف والمختلف الذي سيأتي.

ثانيا: صور الاتفاق والافتراق بين الرواة:

للاتفاق والافتراق بين الرواة صور كثيرة، وهي:

الأولى: أن تتفق أسماؤهم وأسماء آبائهم كالخليل بن أحمد، ستة رجال أو أكثر.

الثانية: أن تتفق أسماؤهم وأسماء آبائهم وأجدادهم نحو أحمد بن جعفر بن حمدان، أربعة متعاصرون في طبقة واحدة.

الثالثة: أن تتفق الكنية والنسبة معا نحو أبي عمران الجَوْني رجلان ونحو أبي عمرو الحوضي اثنان أيضا.

الرابعة: أن يتفق الاسم واسم الأب والنسبة نحو محمد بن عبد الله الأنصاري اثنان متقاربان في الطبقة وهذا قريب مما قبله.

الخامسة: أن تتفق كناهم وأسماء آبائهم كأبي بكر بن عياش بتحتية ومعجمة ثلاثة.

السادسة: عكس ما قبله وهو أن تتفق أسماؤهم وكنى آبائهم نحو صالح بن أبي صالح أربعة من التابعين.

السابعة: أن تتفق أسماؤهم فقط أو كناهم، نحو «عبد الله» فإنه إذا أطلق بمكة فابن الزبير، أو بالمدينة فابن عمر، أو بالكوفة فابن مسعود، أو بالبصرة فابن عباس، أو بخراسان فابن المبارك، أو بالشام فابن عمرو بن العاص.

ومثال المتفق المفترق في الكنية: «أبو حمزة» فهو بالحاء المهملة والزاي عن ابن عباس إذا أطلق، إلا أنه إذا أطلقه شعبة فمراده نصر بن عمران الضُّبَعي وهو بجيم وراء وان كان يروي عن ستة كان يروي عنهم ابن عباس كلهم بحاء وزاي، لأنه اذا روي عن احد منهم بينه بذكر اسمه أو نسبه.

الثامنة: أن يتفقا في النسب من حيث اللفظ ويفترقا في حقيقة النسبة؛ فالبلد أو المذهب الذي ينسب إليه أحدهما غير ما نسب إليه الآخر.

مثل: «الصنعاني» هناك من ينسب إلى صنعاء اليمن وهي الأشهر، وهناك من ينسب إلى صنعاء موضع بدمشق الشام.

ومثل: «الحنفي» نسبة إلى قبيلة بني حنيفة، والحنفي نسبة إلى المذهب الفقهي.

وفرق جماعة من أهل الحديث بينهما فزادوا في النسبة إلى المذهب ياء تحتية فيقولون في المذهب: الحنِيفِي.

التقويـم

1 – ما هو تعريف المتفق والمفترق؟

2 – أذكر ثلاث صور من صور الاتفاق والافتراق في أسماء الرواة.

الاستثمار

قال ابن دقيق العيد رحمه الله في شأن فائدة معرفة المتفق والمفترق: «وَهُوَ فَنٌّ مُهِمّ لِأَنَّهُ قَدْ يَقَعُ الْغَلَطُ فَيُعْتَقَدُ أَنَّ أَحَدَ الشَّخْصَيْنِ هُوَ الْآخَرُ، وَرُبَّمَا كَانَ أَحَدُهُمَا ثِقَةً وَالْآخَرُ ضَعِيفًا، فَإِذَا غَلِطَ مِنَ الضَّعِيفِ إِلَى الْقَوِيِّ صُحِّحَ مَا لَا يَصِحُّ وَإِذَا غَلِطَ مِنَ الْقَوِيِّ إِلَى الضَّعِيفِ أُبْطَلَ مَا يَصِحُّ». [الاقتراح في معرفة الاصطلاح: 51/1].

أتأمل النص وأبين فائدة وآثار معرفة المتفق والمفترق من أسماء الرواة.

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه،، وأجيب عن الآتي:

1 – ما معنى المؤتلف والمختلف ؟

2 – ما أهمية معرفته ؟

3 – ما هي أقسامه ؟

الدرس 25

المُؤْتَلِفُ والمُخْتَلِف



1- أن أتعرف المؤتلف والمختلف.

2- أن أدرك أقسام وصور المؤتلف والمختلف.

3- أن أحرص على ضبط كل ما يأتلف ويختلف من أسماء رواة الحديث.



مما يدل على دقة علماء الحديث في تتبع الرواة والتمييز بينهم من حيث العدالة والضبط، ومن حيث الائتلاف والاختلاف عنايتهم بمعرفة المؤتلف والمختلف من الأسماء والأنساب وما يلتحق بها لما في ذلك من أهمية بالغة.

فما حقيقة المُؤْتَلِفُ والمُخْتَلِف ؟ وما أهمية معرفته والوقوف عليه؟



❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

مُؤْتَلِفٌ مُتَّفِقُ الخَطِّ فَقَطْ *** وَضِدُّهُ مُخْتَلِفٌ فَاخْشَ الغَلَطْ



الشرح :

المؤتلف: اسم فاعل مأخوذ من الائتلاف وهو الاتفاق، وهو عكس المختلف.

وضدُّه: الضد: يطلق على المخالف للشيء، وعلى المماثل له، والمقصود هنا المماثل له.

استخلاص المضامين:

1- ما هو المؤتلف والمختلف؟

2- ما هي أقسامه؟

التحليـــل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف المؤتلف والمختلف:

عرف الناظم رحمه الله تعالى المؤتلف والمختلف من الرواة بقوله:



مُؤْتَلِـفٌ مُتَّفِـقُ الخَـطِّ فَقَـطْ * * * وَضِـدُّهُ مُخْتَلِـفٌ فَاخْـشَ الغَلَـطْ

فالمؤتلف والمختلف هو ائتلاف اسم راويين أو أكثر في الخط فقط، واختلافهم في كيفية النطق وفي الأشخاص.

وهذا يعني أن مجال المؤتلف والمختلف هو أسماء رواة الحديث وألقابهم وأنسابهم وكناهم ونحو ذلك.

وأنه لا يكون إلا بين راويين فأكثر أما إذا كان راو واحد فهذا لا يدخل هنا ولا يتعلق به اشتباه.

والفرق بين المتفق والمفترق الذي تقدم وبين المؤتلف والمختلف، أن الأول تتحد فيه أسماء الرواة في النطق كالمشترك اللفظي، بخلاف المؤتلف والمختلف فهم يتفقون في الكتابة والخط ويختلفون في النطق والعين.

والمؤتلف والمختلف فن مهم يحتاج إليه في دفع معرَّة التصحيف في الأسماء والأنساب والألقاب ونحوها، ولذا قال البيقوني: «فاخش الغلط» أي: فيه؛ بأن تقرأ بالتشديد ما الصواب فيه التخفيف، أو تقرأ بالإهمال ما الصواب فيه الإعجام وهكذا؛ فإنه فن مهم لا يدخله القياس ولا قبله ولا بعده شيء يدل عليه.

ثانيا: أقسام المؤتلف والمختلف:

والمؤتلف والمختلف قسمان:

أحدهما: وهو الأكثر، ما ليس له ضابط يرجع إليه لكثرته، وإنما يعرف بالنقل والحفظ كمثل اسم «أُسَيد» مصغرا، و«أَسيد» بفتح أوله مكبرا، ومثل «حِبان» بكسر الحاء، و«حَيان» بفتحها، و«جَيان» بالجيم المفتوحة، وهو الأكثر.

ثانيهما: ينضبط لقلته في أحد طرفيه وهو على نوعين:

النوع الأول: يراد به التعميم بأن يقال ليس للمحدثين اسم فلان إلا كذا وكذا.

ومثاله: قولهم: اسم «سلاَّم» كله مثقل إلا أسماء معدودة مع خلاف في بعضها وهي التالية:

- عبد الله بن سلاَم الإسرائيلي الصحابي.
- وسلاَم ابن أخت عبد الله بن سلام المذكور.
- وسلاَم جد أبي علي الجُبائي؛ فهو محمد بن عبد الوهاب بن سلام.
- وجد النسفي؛ فهو أبو نصر محمد بن يعقوب بن إسحاق بن محمد بن موسى بن سلاَم.
- وجد السيدي؛ فهو سعد بن جعفر بن سلاَم.
- ووالد البِيكَندي؛ فهو محمد بن سلاَم.
- وسلاَم بن أبي الحقيق.
- وسلاَم بن مِشْكم وهو مختلف فيه، فالحافظ ابن حجر رجح التخفيف كغيره مما سبق، واستند بأنه ورد في الشعر .

النوع الثاني: وهو المخصوص بالصحيحين والموطأ.

وهذا القسم ناشئ على استقراء رواتها فيضبطون القليل غير المشهور، ليبقى الاسم المؤتلف معه واضحا لا اشتباه فيه؛ مثاله اسم «خازم» بالخاء المعجمة: محمد بن خازم أبو معاوية الضرير ومن عداه مما في الكتب الثلاثة فحازم بالحاء المهملة كأبي حازم الأعرج، وجرير بن حازم.

التقويم

1 – أعرف المؤتلف والمختلف.

2 – ما هي أهمية معرفة المؤتلق والمختلف ؟

3 – أذكر أربعة أقسام للمؤتلف والمختلف مع التمثيل.

الاستثمار

«الْمُؤْتَلِفُ وَالْمُخْتَلِفُ: هُوَ فَنٌّ جَلِيلٌ يَقْبُحُ جَهْلُهُ بِأَهْلِ الْعِلْمِ، لَا سِيَّمَا أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ يَكْثُرُ خَطَؤُهُ، وَهُوَ مَا يَتَّفِقُ فِي الْخَطِّ دُونَ اللَّفْظِ، وَفِيهِ مُصَنَّفَاتٌ أَحْسَنُهَا وَأَكْمَلُهَا» الْإِكْمَالُ «لِابْنِ مَاكُولَا، وَأَتَمَّهُ ابْنُ نُقْطَةَ». [تدريب الراوي: 2/790].

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

1 – ما فائدة معرفة المؤتلف والمختلف؟

2 – لما اشتغل الناس به وبالتأليف فيه؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 – ما هو تعريف الحديث المنكر؟

1 – هل يجوز العمل بالحديث المنكر؟ ولماذا؟

الدرس 26

الحديث المنكر



1- أن أتعرف مفهوم الحديث المنكر.

2- أن أدرك العلاقة بين الحديث المنكر والحديث الشاذ.

3- أن أتجنب العمل بالأحاديث المنكرة.



من المعلوم أن قبول الحديث يتوقف على عدالة الرواة وضبطهم، وأن أي إخلال بهاتين الصفتين في أي راوٍ من رواة الحديث تجعله في دائرة الأحاديث الضعيفة، إلى درجة أن يوصف بعضها بالحديث المنكر.

فما هو الحديث المنكر؟ وما علاقته بالحديث الشاذ؟



❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَالمُنْكَرُ الفَرْدُ بِهِ رَاوٍ غَدَا *** تَعْدِيلُهُ لاَ يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا



الشرح:

المنكر: ضد المعروف، والإنكار ضد الإقرار.

تعديله: درجته من حيث العدالة.

استخلاص المضامين:

1- ما هو الحديث المنكر؟

2- ما الفرق بين الحديث المنكر والحديث الشاذ ؟



التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف الحديث المنكر:

ذكر المحدثون للحديث المنكر عدة تعاريف منها:

التعريف الأول: الحديث الذي انفرد به الراوي الضعيف الذي لا يحتمل تفرده، بسبب منزلة راويه في العدالة، وهذا ما أشار إليه الناظم رحمه الله بقوله:

وَالمُنْكَرُ الفَرْدُ بِهِ رَاوٍ غَدَا * * * تَعْدِيلُهُ لاَ يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا

فمنزلة هذا الراوي من الضعف مانعة عند الأئمة من قبول ما ينفرد به، وتقضي برد كلِّ ما لا يُعرف إلا من جهته، مثل كونه فاسقا أو فاحش الغلط ونحو ذلك.

ومن أمثلته: ما رواه النسائي من رواية أبي زُكير يحيى بن محمد بن قيس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به مرفوعا: «كُلُوا الْبَلَحَ بِالتَّمْرِ، فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا أَكَلَهُ غَضِبَ الشَّيْطَانُ وَقَالَ: عَاشَ ابْنُ آدَمَ حَتَّى أَكَلَ الْخَلَقَ بِالْجَدِيدِ». [السنن الكبرى للنسائي كتاب الوليمة، البلح بالتمر].

فهذا الحديث منكر كما قال النسائي وابن الصلاح والذهبي وغيرهم؛ لأن أبا زكير المدني تفرد به، ولم يتابع عليه كما قال العقيلي. وهو وإن كان أخرج له مسلم في المتابعات غير أنه لم يبلغ رتبة من يحتمل تفرده.

كما أن معناه ركيك لا ينطبق على محاسن الشريعة؛ لأن الشيطان لا يغضب من مجرد حياة ابن آدم بل من حياته مسلما مطيعا لله عز وجل.

التعريف الثاني: هو الحديث الذي رواه الضعيف مخالفا لمن هو أوثق منه.

ومثاله ما رواه ابن أبي حاتم في العلل من طريق حُبَيِّب بن حَبِيب المقرئ عن أبي إسحق عن

العَيزَار بن حُريث عن ابن عباس به مرفوعا: « من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج وصام وقرى الضيف دخل الجنة».

فهذا حديث منكر كما قال أبو زرعة: إنما هو عن ابن عباس موقوف؛ لأن حُبَيِّب بن حبيب وهو أخو حمزة الزيات قال عنه أبو زرعة: واهي الحديث.

ثم هو خالف الثقات في رفع الحديث؛ فقد رواه معمر في جامعه، وعمار بن رُزَيق كما هو في جزء إكرام الضيف للحربي -وهما ثقتان- كلاهما عن أبي إسحاق السَّبِيعي عن العيزار به موقوفا من كلام ابن عباس. وهو الصواب.

ثانيا: الفرق بين الحديث المنكر والحديث الشاذ:

يرى بعض العلماء أن الشاذ والمنكر بمعنى واحد، فهما مترادفان وهذا رأي ابن الصلاح حيث قال: « نقول: المنكر ينقسم قسمين، على ما ذكرناه في الشاذ، فإنه بمعناه ».

والصحيح المعتمد أنهما متغايران كما حققه الحافظ ابن حجر، فالشاذ ما خالف فيه الثقة من هو أوثق منه أو تفرد به قليل الضبط، والمنكر ما خالف فيه المستور أو الضعيف الذي لم ينجبر بمتابعة مثلِه؛ فعُلم أنهما متمايزان بذلك.

ثم إن الشاذ يقابله المحفوظ، والمنكر يقابله المعروف.

والحاصل أن بين المنكر والشاذ عموما وخصوصا من وجه؛ لأن بينهما اجتماعا في اشتراط المخالفة، وافتراقا في أن الشاذ رواية ثقة أو صدوق، والمنكر رواية ضعيف وقد غفل من سوى بينهما.



التقويـم

1 - ما هو تعريف الحديث المنكر؟

2 - ما العلاقة بين الحديث المنكر والحديث الشاذ؟

3 - أمثل بمثال واحد للحديث المنكر، مع بيان وجه إنكاره.

الاستثمار

يقول الإمام مسلم في مقدمة صحيحه: «وَعَلَامَةُ الْمُنْكَرِ فِي حَدِيثِ الْمُحَدِّثِ، إِذَا مَا عُرِضَتْ رِوَايَتُهُ لِلْحَدِيثِ عَلَى رِوَايَةِ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْحِفْظِ وَالرِّضَا، خَالَفَتْ رِوَايَتُهُ رِوَايَتَهُمْ، أَوْ لَمْ تَكَدْ تُوَافِقُهَا، فَإِذَا كَانَ الْأَغْلَبُ مِنْ حَدِيثِهِ كَذَلِكَ كَانَ مَهْجُورَ الْحَدِيثِ، غَيْرَ مَقْبُولِهِ، وَلَا مُسْتَعْمَلِهِ». [صحيح مسلم بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المقدمة 1/ 7].

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

1 - ما هو سبب رد الحديث المنكر؟

2 - بماذا يعرف الراوي مُنْكَرَ الحديث؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 - ما هو تعريف الحديث المتروك ؟

2 - ما هي أسباب ترك حديث الراوي ؟

الدرس 27

الحديث المتروك



1- أن أتعرف مفهوم الحديث المتروك.

2- أن أميز الحديث المتروك من غيره كالموضوع.

3- أن أتثبت من رواية الرجال المتروكين في الحديث.



ميز المحدثون بين مراتب الرواة الضعفاء ومروياتهم، فلم يجعلوا من ضعُف بأمر يسير كمن ضعُف بغيره كالفسق والتهمة بالكذب مما يوجب ترك حديثه والإعراض عن روايته، حتى أطلقوا على بعض أنواع الحديث «الحديث المتروك».

فما هو الحديث المتروك ؟ وما هي أسماؤه؟



❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

مـتْــرُوكُــهُ مَــا وَاحدٌ بِــهِ انْــفَــرَدْ * * * وَأجْـمَـعُـوا لِـضَـعْـفِـهِ فَهْوَ كَرَدّ



الشرح :

المتروك: المطروح: من قولهم ترك الشيء: إذا طرحه وخلاه.

كَـــرَدّ : الكاف زائدة لضرورة النظم، والمعنى فهو رد، أي: مردود.

استخلاص المضامين:

1- ما هو الحديث المتروك؟

2- ما حكم الحديث المتروك، وما علاقته بالموضوع والمنكر؟



التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف الحديث المتروك:

عرفه الناظم رحمه الله تعالى بقوله :«**مَتْرُوكُهُ مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدْ**»

فالحديث المتروك هو الحديث الذي انفرد بروايته راو متهمٌ بالكذب.

وبقيد «**الانفراد**» يخرج ما توبع وجاء من طرق متعددة المخارج.

وبقيد «**التهمة بالكذب**» يخرج ما كان ضعفه بسبب سوء الحفظ أو الستارة في حاله في جانب العدالة، كما خرج أيضا من هو معروف بالكذب والوضع فهو موضوع.

ومعنى التهمة بالكذب أن يُعرف راويه بالكذب في كلامه مع الناس، وإن لم يظهر وقوع ذلك منه في الحديث النبوي. وكذلك إذا عرف راويه بالفسق أو الغفلة الشديدة أو كثرة الوهم أو كان نص الحديث مخالفا للقواعد المعلومة.

وهذا النوع من الحديث يسمى بالمتروك وهناك من يسميه بالمطروح كما فعل الإمام الذهبي؛ قال السخاوي: «يقع في كلامهم» المطروح «وهو غير الموضوع جزما، وقد أثبته الذهبي نوعا مستقلا، وعرفه بأنه ما نزل عن الضعيف وارتفع عن الموضوع، ومثَّل له بحديث عمرو بن شِمْر عن جابر الجعفي عن الحسن عن علي، وبجُويبر عن الضحاك عن ابن عباس. قال شيخنا يعني: ابن حجر: وهو المتروك في التحقيق». ويصح إطلاق لقب «الواهي» عليه كذلك؛ لأنه بمعناه.

ومثال الحديث المتروك: ما رواه الدارقطني في سننه من حديث عمرو بن شمر الجعفي عن جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب , وعمار أن النبي ﷺ «**كَانَ يَجْهَرُ فِي الْمَكْتُوبَاتِ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَكَانَ يَقْنُتُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَكَانَ يُكَبِّرُ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ صَلَاةَ الْغَدَاةِ، وَيَقْطَعُهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ آخِرَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ**». [سنن الدارقطني، كتاب العيدين].

فهذا الحديث فيه عمرو بن شِمْر الجُعفي ؛ قال ابن سعد عنه: «وكانت عنده أحاديث وكان ضعيفا جدا متروك الحديث».

وهذا النوع لم يفرده بنوع خاص كل من أبي عبد الله الحاكم وابن الصلاح، وابن دقيق العيد والعراقي وجماعة آخرين. وذكره غيرهم كابن حجر في النخبة، والسيوطي حيث قال في ألفيته:

وَسَمِّ بِالْمَتْرُوكِ فَرْدًا تُصِبِ *** رَاوٍ لَهُ مُتَّهَمٌ بِالْكَذِبِ

أَوْ عَرَفُوهُ مِنْهُ فِي غَيْرِ الأَثَرْ *** أَوْ فِسْقٌ اَوْغَفْلَةٌ أَوْ وَهْمٌ كَثُرْ

ثانيا: حكم الحديث المتروك، وعلاقته بالموضوع والمنكر:

1 - حكمه:

والحديث المتروك من قبيل الضعيف جدا الذي لا يقبل في الشواهد ولا المتابعات فهو حديث مردود، ولذلك قال الناظم رحمه الله تعالى: «**وَأَجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهْوَ كَرَدّ**»

فهو كالحديث الموضوع من جهة أن كليهما دخله الطعن من جانب عدالة راويه، لكنه أخف منه قليلا كما صرح به السيوطي رحمه الله.

2 - علاقة الحديث المتروك بالموضوع وبالمنكر:

الحديث المتروك قريب من مرتبة الحديث الموضوع؛ لأن راويه متهم بالكذب، وراوي الموضوع كذاب، ولذلك قد يطلق بعض العلماء لقب المتروك على الحديث الموضوع كما نص عليه ابن الملقن في التذكرة فقال: «والموضوع: وهو المختلق المصنوع. وقد يلقب بالمردود، وبالمتروك...».

وأما علاقة الحديث المتروك بالحديث المنكر فهو بمعناه، إلا أن المتروك غالبا ما يستعمل عند المتقدمين في وصف الراوي كما سبق ذكره ؛ قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في رسالته: «وَيُسمى هَذَا الْقسم متروكا كَمَا يُقَال حَدِيثه مَتْرُوك وَفُلَان مَتْرُوك الحَدِيث».

والمنكر غالبا ما يستعمل في وصف الحديث المروي، ويظهر هذا من تعليق الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى على كلام الإمام مسلم في مقدمة صحيحه حيث قال: «وعلامة المنكر في حديث المحدث إذا ما عرضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضى خالفت روايته

رواياتهم، أو لم تكد توافقها، فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك كان مهجور الحديث غير مقبوله ولا مستعمله».

قال الحافظ ابن حجر: «فالرواة الموصوفون بهذا هم المتروكون. فعلى هذا رواية المتروك عند مسلم تسمى منكرة، وهذا هو المختار».



الاستثمار

قال السيوطي رحمه الله في ألفيته:

شَــرُّ الضَّعِيفِ الْوَضْعُ فَالْمَتْرُوكُ ثُمّ * * * ذُو النُّكْــرِ فَالْمُعَــلَّ فَالْمُــدْرَجَ ضُمّ

وَبَعْــدَهُ الْمَــقْــلُــوبُ فَالْمُضْطَــرِبُ * * * وَآخَــرُونَ غَــيْــرَ هَــذَا رَتَّــبُــوا

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

1 - أشرح ألقاب الحديث الواردة في البيتين.

2 - ما السر في ترتيب أنواع الحديث الواردة في البيتين ؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 - ما معنى الحديث الموضوع ؟

2 - ما حكم رواية الحديث الموضوع ؟

الدرس 28

الحديث الموضوع

أهداف الدرس

1- أن أتعرف مفهوم الحديث الموضوع.

2- أن أدرك الأسباب الباعثة على وضع الحديث.

3- أن أتجنب ذكر الحديث الموضوع إلا مع بيان حاله.



تمهيد

الضعف ليس درجة واحدة، بل هو درجات عديدة، كما سبق بيان ذلك ابتداء من قول المصنف:

وكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الْحُسْنِ قَصُرْ * * * فَهْوَ الضَّعِيفُ ....

وشر الضعيف الحديث الموضوع، فما هو الحديث الموضوع؟ وما حكم روايته؟



المتن

❑ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَالكَذِبُ المُخْتَلَقُ المَصْنُوعُ * * * عَلَى النَّبِي فَذَلِكَ المَوْضُوعُ



الفهم

الشرح:

المختلق: المفترى والمكذوب.

المصنوع: مرادف للمختلق.

الموضوع: من وضع الشيء إذا حطه وأسقطه.

استخلاص المضامين:

1- ما المقصود بالحديث الموضوع؟

2- ما هي الأسباب الداعية إلى وضع الحديث؟



يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف الحديث الموضوع وأقسامه:

1 - تعريف الحديث الموضوع:

عرف الناظم رحمه الله تعالى الحديث الموضوع بقوله:

وَالكَـذِبُ المُخْتَلَـقُ المَصْنُـوعُ *** عَلَـى النَّبِـي فَذَلِـكَ المَوْضُـوعُ

وقد جمع الناظم تبعا لغيره من العلماء كالعراقي في تعريفه بين "الكذب، المختلق، المصنوع» وهي ألفاظ متقاربة؛ من أجل التأكيد في التنفير منه.

وذكر الحديث الموضوع في أنواع الحديث مع أنه ليس بحديث في الحقيقة إنما نظر فيه إلى زعم واضعه ولتعرف طرقه التي يتوصل بها لمعرفته.

2 - أقسامه:

يقسم الموضوع عدة تقسيمات كالتالي:

- **تقسيمه باعتبار مادته:**

الحديث الموضوع من حيث مادته ومصدرُ ألفاظه ومعانيه على أنواع:

- اختراع الواضع كلاما من عند نفسه، وإنشاؤه من فكره. مثاله حديث: «حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ» فإنه من كلام مالك بن دينار كما رواه ابن أبي الدنيا أو من كلام عيسى عليه السلام كما رواه البيهقي في الزهد، وقال في شعب الإيمان: «لا أصل له عن النبي ﷺ إلا من مراسيل الحسن البصري». قال العراقي: ومراسيله عندهم شبه الريح.

- أخذ الواضع كلاما بعض الأنبياء والحكماء والأطباء وغيرهم وتصييره حديثا، مثاله: حديث: «الْمَعِدَةُ بَيْتُ الدَّاءِ وَالْحِمْيَةُ رأْسُ الدَّوَاءِ» فإنه من كلام بعض الأطباء أو الإسرائيليات.

- أخذ حديث ضعيف الإسناد وتركيب إسناد صحيح له ليروى به.

- **تقسيمه باعتبار قصد واضعه:**

وينقسم الحديث الموضوع باعتبار القصد من عدمه إلى قسمين :

القسم الأول: ما قصد واضعه وضعه واختلاقه لغرض من الأعراض الخبيثة. وأمثلته كثيرة وسيأتي بعضها في أسباب الوضع.

القسم الثاني: ما لم يقصد واضعه اختلاقه، وإنما وقع منه سهوا وغلطا.

مثل ما رواه ابن ماجه من حديث ثابت بن موسى الزاهد مرفوعا: «**مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ، حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ**». [سنن ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في قيام الليل].

فإن ثابتا لم يقصد وضعه، وإنما دخل على شريك بن عبد الله وهو بمجلس إملائه عند قوله: حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ ولم يذكر المتن أو ذكره على ما اقتضاه كلام ابن حبان وهو حديث: «**يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ**» فقال شريك متصلا بالسند أو المتن حين نظر إلى ثابت ممازحا له: «**من كثرت صلاته..**» إلخ. يقصد به ثابتا لزهده وورعه وعبادته فظن ثابت أن هذا متن السند أو بقيته فكان يحدث به منفصلا أو مدرجا له في المتن, وهو غفلة أو غلطة منه نشأت من سلامة صدره, وسرت إلى غيره بحيث انتشرت حديثا فرواه عنه كثيرون.

ثانيا: أسباب وضع الحديث:

نص العلماء على مجموعة من البواعث على وضع الحديث، منها:

- تشكيك الناس في دينهم.
- اتباع الهوى والتعصب للمذاهب.
- الاكتساب، والارتزاق، أو الإغراب لقصد الاشتهار.
- غلبة الجهل كبعض غلاة المتعبدين الذين وضعوا أحاديث في فضائل السور، وكل ذلك حرام بإجماع من يعتد به.

وقد ختم الناظم رحمه الله تعالى منظومته ببيان تسميتها (منظومة البيقوني)، وعدد أبياتها (34 بيتا) حيث قال:

وَقَـدْ أَتَـتْ كَالجَوْهَـرِ المَكْنُـونِ *** سَـمَّيْتُهَا مَنْظُومَـةَ البَيْقُونـي

فَـوْقَ الثَّلاثِيَـن بأَرْبَـعٍ أَتَـت *** أقْسـامُهَا تَمَّـتْ بِخَيْـرٍ خُتِمَـتْ

التقويم

1 – ما تعريف الحديث الموضوع؟

2 – ما هي أقسام الحديث الموضوع بحسب مادته، وبحسب قصد واضعه؟

3 – ما هي الأغراض الحاملة على الوضع في الحديث؟

الاستثمار

عَنِ المُغيرَةِ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

[صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت].

وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ :قال: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبَيْنِ». [صحيح مسلم؛ المقدمة، باب وجوب الرواية عن الثقات، وترك الكذابين].

أتأمل الحديثين مستعينا بما جاء في شرح الزرقاني، وأجيب عن الآتي:

1 - ما حكم وضع الحديث، ورواية الحديث الموضوع؟

2 - أين تتجلى مخاطر الكذب على رسول الله ﷺ ؟

3 - ما هي جهود العلماء في مواجهة الوضع في الحديث؟

تراجم الأعلام

- ابن أبي حاتم: الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن أبي حاتم الرازي الحنظلي (ت327 هـ) من مؤلفاته العظيمة كتاب الجرح والتعديل، وكتاب التفسير بالآثار وغيرهما.
- ابن السمعاني: الإمام أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني التميمي(ت489 هـ) له: قواطع الأدلة في أصول الفقه، وكتاب الانتصار لأهل الحديث.
- ابن الصلاح: تقيّ الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن (صلاح الدين) ابن عثمان الشهرزوريّ المعروف بابن الصلاح: (577-643 هـ) أحد الأئمة الحفاظ الفقهاء الذين لهم أيادي بيضاء على علوم الحديث وتنقيحها له: معرفة أنواع علم الحديث المشهور ب«مقدمة ابن الصلاح».
- ابن القطان الفاسي: الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن محمد الكتامي الحميري الفاسي المشهور ب ابن القطان(562-628 هـ): من أشهر حفاظ الحديث، ومن أعظم نقاده بالمغرب له تصانيف جليلة، أهمها: كتاب بيان الوهَم والإيهام الواقعَيْن في كتاب الأحكام لعبد الحق الإشبيلي، وهو مشهور.
- ابن المبارك: الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي (ت181هـ) صاحب المناقب والفضائل الجمة، له: كتاب الزهد والرقائق.
- ابن المديني: أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر السعدي المديني البصري (161-234 هـ): حافظ عصره، ومن أعلم الناس بالعلل وتواريخ الرجال، له مؤلفات عظيمة حافلة منها العلل في الحديث، طبع أجزاء منه.
- ابن حبان: الإمام الحافظ الناقد الجوال أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت 354 هـ) صاحب كتاب الصحيح المشهور، وكتاب الثقات وغيرهما.
- ابن حجر: خاتمة الحفاظ وأمير المؤمنين في الحديث الإمام أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بابن حجر الكناني العسقلاني الشافعي (ت 852 هـ)، من مؤلفاته النافعة: نخبة الفكر، وشرحها نزهة النظر، وفتح الباري وغيرها كثير.

- ابن رُشَيْد: الحافظ الرحال المحقق أبو عبد الله، محب الدين محمد بن عمر ابن رشيد الفهري السبتي (657-721 هـ): وهو أديب شاعر؛ من أشهر كتبه رحلته التي سماها «ملء العيبة» و«السنن الأبين، والمورد الأمعن» وغيرهما.
- ابن منده: الإمام الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن إسحاق مندة العبدي الأصبهاني (ت395 هـ) الحافظ الجوال، صاحب التصانيف المشهورة مثل: «معرفة الصحابة»، وفتح الباب في الكنى والألقاب وغيرهما.
- البلقيني: الإمام الفقيه الحافظ أبو حفص سراج الدين عمر بن رسلان الكناني ثم البلقيني المصري الشافعيّ (724-805 هـ) صاحب كتب محاسن الاصطلاح، وتصحيح المنهاج وغيرهما.
- البيهقي: الإمام الحافظ المصنف أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الفقيه الشافعي (ت458 هـ) له كتاب السنن الكبير، والمدخل إلى السنن الكبير وغيرهما.
- الترمذيُّ: الإمام الحافظ الناقد المشهور أبو عيسى محمد بن عيسى السُّلمي الترمذي (ت275 هـ) له كتاب الجامع الكبير، وهو أحد السنن الأربعة المعتمدة في الإسلام، المتلقاة بالقبول والتكريم.
- الحاكم: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي النيسابوريّ الشهير بالحاكم النَّيْسَابُوري، ويعرف بابن البيّع (321-405 هـ): من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه، له: كتاب المستدرك على الصحيحين، وكتاب معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه.
- الخطابي: الحافظ الفقيه الأديب أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي (ت388 هـ)؛ من كتبه: غريب الحديث، ومعالم السنن في شرح سنن أبي داود وسواهما.
- الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب (392-463 هـ): أحد الحفاظ المؤرخين الجهابذة، له مؤلفات نافعة منها الكفاية في علم الرواية، وتاريخ مدينة السلام.
- زكريا الأنصاري: القاضي الإمام شيخ الإسلام زين الدين زكريا بن محمد القاهري الأزهري الشافعي (ت928 هـ) صاحب المؤلفات الشهيرة، والتحقيقات البديعة؛ له فتح الباقي شرح ألفية العراقي في المصطلح وغيره من المؤلفات.
- شعبة بن الحجاج: أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكيّ الأزدي مولاهم البصري (82-160 هـ): أمير المؤمنين في الحديث، من الأئمة المؤسسين للجرح والتعديل.
- عبد الكريم الحلبي: الإمام المحدث الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي(664-735 هـ): من مؤلفاته: تاريخ مصر وشرح صحيح البخاري ويقال: لم يكمله.

- **العراقي:** زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيـن المعروف بالحافـظ العراقي (725-806 هـ): من كبار حفاظ الحديث ونقاده، له مؤلفات عظيمة منها: شرح جامع الترمذي، وألفية المصطلح «التبصرة والتذكرة في علوم الحديث» وشرحها كذلك.
- **العقيلي:** الإمام الحافظ الناقد أبو جعفر محمد بن عمرو بـن موسـى العقـيلي المكـيّ (ت 322 هـ): قال ابن ناصر الدين الدمشقي: له مصنفات خطيرة، منها: كتابه الجليل الضعفاء.
- **العلائي:** الحافظ الكبير العلاَّمة صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كَيْكلدي العَلاَئي المقدسي الشافعي (ت 761هـ) له مؤلفات محررة، منها: نظم الفرائد لما تضمنه حديث ذي اليدين من الفوائد» وهو مطبوع.
- **النووي:** الإمام الحافظ الفقيه محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الحزامي الحوراني النووي الشافعيّ (631-676 هـ): له تصانيف كثيرة مقبولة؛ منها: التقريب والتيسير في مصطلح الحديث.
- **يحيى بن معين:** أبو زكريا يحيى بن معين بن عون المرى الغطفاني مولاهم البغدادي (158-233 هـ)؛ إمام حافظ أمير المؤمنين في الحديث؛ إمام في الجرح والتعديل ونقد الرواة، له التواريخ العديدة التي نقلها أصحابه عنه، وهي مطبوعة.

المصادر والمراجع

- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: لمحمد بن حبان البُستي (ت: 354 هــ) ترتيب: الأمير علاء الدين ابن بلبان الفارسي (ت: 739 هــ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408 هــ
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث: لأبي يعلى الخليلي القزويني (ت: 446 هــ) ت: محمد إدريس مكتبة الرشد – الرياض، سنة 1409هــ
- الاقتراح في بيان الاصطلاح: لأبي الفتح القشيري المعروف بابن دقيق العيد (ت: 702 هــ) تحقيق: قحطان الدوري، دار العلوم للنشر والتوزيع، عَمّان، الأُردن، سنة 1427هــ
- تاريخ بغداد: لأبي بكر الخطيب البغدادي (ت: 463 هــ) : بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، 1422هــ
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الـــدين السيوطي (ت: 911 هــ)، الناشر: دار طيبة.
- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت676 هــ)، دارالكتاب العربي، بيروت الطبعة: الأولى، 1405 هــ
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لأبي عمر بن عبد البر النمري (ت463 هــ) ت: مصطفى العلوي, محمد البكري. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب، 1387هــ
- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: لمحمد بن إسماعيل المعروف بالأمير الصنعـــاني (ت1188 هــ) : صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1417هــ
- تيسير مصطلح الحديث: لمحمود الطحان النعيمي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة: العاشرة 1425 هــ
- الثقات: لمحمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، ت: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، 1395 هــ.

• الجواهر والدرر بترجمة شيخ الإسلام ابن حجر: لشمس الدين السخاوي (ت 902 هـ) : إبراهيم باجس، دار ابن حزم بيروت سنة 1419هـ

• سنن ابن ماجه القزويني: محمد بن يزيد بن ماجه(ت273 هـ) : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية بيروت.

• سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275 هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، 1430.

• سنن البيهقي الكبرى: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي أبو بكر، (المتوفى: 458 هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، 1424.

• سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279 هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ.

• سنن الدارقطني: لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني(ت385 هـ) : شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت،الطبعة الأولى، 1424.

• سنن الدارمي: لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي(ت255 هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت - 1407، الطبعة الأولى.

• السنن الكبرى: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت303 هـ) ت : حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة بيروت، 1422هـ.

• سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي(ت748 هـ) ت: شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد، مؤسسة الرسالة بيروت، 1412هـ، الطبعة الثامنة.

• شرح (التبصرة والتذكرة ألفية العراقي): لعبد الرحيم العراقي (المتوفى: 806 هـ) تحقيق: محمد بن رشيد العراقي نشر المكتبة العلمية فاس سنة 1354هـ

• شرح النووي على صحيح مسلم لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الثانية، 1392 هـ

• شرح صحيح البخاري: لأبي الحسن بن بطال(ت 443 هـ) ت: ياسر ابن إبراهيم، مكتبة الرشد، 1423 هـ، الطبعة الثانية.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر الجوهري الفارابي (ت: 393 هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة 1407 هـ.
- صحيح البخاري: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت256 هـ) بعناية: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية) الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج النيسابوري(ت261 هـ) ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث بيروت.
- الضعفاء الكبير: لأبي جعفر العقيلي المكي (ت: 322 هـ) ت: عبد المعطي أمين قلعجي: دار المكتبة العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1404 هـ
- طبقات الحفاظ: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي تحقيق: علي محمد عمر،مكتبة الثقافة الدينية 1417 هـ
- العلل الصغير: لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (ت279 هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852 هـ)، دار المعرفة بيروت، 1379 هـ.
- فتح الباقي بشرح ألفية العراقي: لزكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري (ت 926 هـ) ت: عبد اللطيف هميم، وصاحبه دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1422 هـ
- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي: لشمس الدين السخاوي (ت: 902 هـ) ت: علي حسين علي: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، 1424 هـ
- كشف الظنون: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (1067 هـ) دار الكتب العلمية بيروت، 1413 هـ
- معالم السنن: لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت388 هـ) المطبعة العلمية حلب الطبعة: الأولى 1351 هـ
- معرفة علوم الحديث: لأبي عبد الله الحاكم المحقق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1397 هـ

- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: لشمس الدين السخاوي، المحقق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1405 هـ
- مقدمة ابن الصلاح: لعثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح، المحقق: نور الدين عتر، دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت سنة النشر: 1406 هـ
- الموضوعات: لجمال الدين عبد الرحمن ابن الجوزي، الطبعة: الأولى سنة 1386 هـ
- موطأ الإمام مالك: لمالك بن أنس الأصبحي، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،عام النشر: 1406 هـ
- الموقظة في علم مصطلح الحديث: لشمس الدين الذهبي (ت: 748 هـ) ت: عبد الفتاح أبو غُدّة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة: الثانية، 1412 هـ
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة: الثالثة، 1421 هـ
- النكت على كتاب ابن الصلاح: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة: الثالثة، 2009.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	5
منهجية التأليف	6
كفايات تدريس المادة	7
كيف أستعمل كتابي	8
التوزيع الدوري والأسبوعي	10
مدخل للتعريف بعلوم الحديث	11
الحديث الصحيح	17
الحديث الحسن	23
الحديث الضعيف	28
الحديث المرفوع، والحديث المقطوع	33
الحديث المسند والحديث المتصل	38
الحديث المسلسل	43
الحديث العزيز	47
الحديث المشهور	51
الحديث المعنعن	55
الحديث المبهم	59
الحديث العالي والنازل من الإسناد	64
الحديث الموقوف	69

الموضوع	الصفحة
الحديث المرسل	72
الحديث الغريب	76
الحديث المنقطع والحديث المعضل	80
الحديث المدلَّس	85
الحديث الشاذ	91
الحديث المقلوب	95
الحديث الفرد والحديث المعلل	99
الحديث المضطرب	104
الحديث المدرج	108
الحديث المدبج	113
المُتّفِقُ والمُفتَرِق	117
المُؤْتَلِفُ والمُخْتَلِف	121
الحديث المنكر	125
الحديث المتروك	129
الحديث الموضوع	133
تراجم الأعلام	137
المصادر والمراجع	140
فهرس المحتويات	144